الفصـــــــــل الأول
مكـــــان المحاكمات وزمانها

المبحث الأول :-

المســـرح السياســـي
الوطـــني والـــدولي
بالمغـرب العربـي ومصر وتركيا وأوروبا
1830 - 1952

* الاتفاقيـات الدوليـــة العلنية والسرية بين الدول الكبرى آنذاك .
* معـاهدات ليبيـا مع بريطانيا وفـرنسـا وأمريكـا.

المبحث الثاني :-

الـســـيـــــرة الـذاتيـــة لـعـمـر الـمـــخـتـار

* نبذة عن حيـاتـه ومـواقفـه.
* نـص بيانه المنشور بالصحف المصرية بالقاهرة يوم 1929/ 10/20
* وقائع لقائه بالمستشرق النمسـاوي محمد أسد (ليوبـولد ويس) بالجبل الأخضر في شـهر يناير 1931 ،وحوارهما : أي قبيل وقوعـه في الأسـر بثمانية أشهر
* أهمية الدور القيادي لعمر المختار .

المبحث الثالث :-

مـــوجـــز عـــن حـــركـــة الـــجـــهـــاد الـلـيـــبـــي
فى مواجهة
الغـــــزاة الطليـــــــان
فوق كامل التراب الليبي : طرابلس و برقة و فزان
1911 - 1932.

* صورة من صور البطولات الفردية : المجاهد عيسى الوكواك.
* موجز أحداث 1932 - 1951 .

المبحث الأول :

المسرح السياسي

بالمغرب العربي ، مصر وتركيا وأوروبا

1830 ــ 1952

*عام 1830 بـدأت فرنسـا باحـتلال الجزائر . وفي العام 1870 أعلنت أن الجزائر جزءً منها ، وعينت لها نوابـــــــــــــــا يمثلونها في الجمعية الوطنية الفرنســـــــــــــــية (مجلس النواب)(1)

*عام 1881 احتلت فرنسا تونس وأرغمت الباى على توقيع معاهدة بوضع بلاده تحت الحماية الفرنسية (2) عُرفت بمعاهدة باردو .

*منذ عام 1881 م دخلت ليبيا منطقـة أهتمام الرأي العام الإيطالي (3) وهي السـنة التي فقدت فيها ايطاليا كل أمل في تونس ، بـعد أن سبقـتها فرنسـا إلى بسط حمايتها عليها . ومنذ ذلك الحـين أخذ الاهتمام الإيطالي يتركز حول القطعة الوحيدة الباقية في الشمال الأفريقي تحت السيادة الإسـلامية ، وهي ليبيا . ورسمت إيطاليا في البداية خطة تهدف إلى تجنب الدخول في المغامرات الحربـية ، وذلك بالتسلل إلى ليبيا عن طريق ما يسمى " بالتغلغل السلمي " . وتعتمد هذه الخطة على السيطرة على المصـالح الإقـتصـادية الرئيسـية بليبـيا تم التوســع التدريجي في الهجرة عن طريق العمالة الإيطالية . وعملت ايطاليا بـاتصالاتها الدبلوماسـية على تأمين أحـتكارها لهذه المنطقـة (ليبـيا) فنشطت بعثاتها الاستكشافية ، كما نشط الموفدون الدبلوماسيون الإيطاليون . وقام بـنك (مصـرف) روما بدور خطير و هام في مجال الاستثمارات المالية وخلق المصـالح الإقتصـادية الإيطالية بليبـيا

ثم أخذت إيطاليا تفتعل الازمات ضد الحكومة العثمانية بدعوى قيامها بعرقلة المصـالح الإيطالية في ليبيا ، فأخذت تتصاعد الصيحـات إلى الغزو و الاسـتعدادات العسـكرية لتنفيذه ، بـعد أن تأكدت إيطاليا من استحـالة الاحـتلال السلمي وكانت البـلاد الليبـيـة شبــه خالية من وسائل الدفاع ، فالقوة التركية الوحيدة في ليبـيا بأسـرها لم تكن تزيد على (4) أربـعة آلاف جندي يرابطون خلف بعض

(1، 2) موسوعة السياسة برئاسة تحرير د . عبد الوهاب الكيالي صـ 895 الصادر عن المؤسسـة العربية للدرسات والنشر ببيروت . (3) صـ 13 ، 16 من كتاب الأستاذ خليفة محمد التليسى " معارك الجهاد الليبي " من خلال الخطط الحربية الإيطالية ، مع مقدمته المطولة ، الناشر المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان 1980 .

الحصون والقلاع العتيقة وأدركت تركيا هذا النقص فأرسلت إلى ليبيا البواخر (درنة) محملة ببعض العتاد الحربي الذي وزع على الأهالي . وكان وصولها من الأسباب التي تذرعت بها إيطاليا في إنذارها لتركيا ومن المبررات التي اعتمدت عليها في التعجيل بالغزو .

*عام 1887 م وقع بسمارك (المانيا) اتفاقاً ثنائياً مع إيطاليا اعترف فيه بحق إيطاليا في احتلال طرابلس وبرقة ، رغبة منه في تقوية علاقات التحالف مع إيطاليا من جهة ، وإثارة الصدام بينها وبين فرنسا من جهة أخرى ، خاصة إذا مازادت من توسيع نشاطها في الشمال الأفريقي(1) .

*عام 1887 م ، تم إتفاق وجهات نظر بين إنجلترا وإيطاليا بمنع إحتلال فرنسا لأراض خارج تونس(2)

*عام 1891 ،تم إتفاق في وجهات النظر الإيطالية الألمانية حول المسألة الطرابلسية ، تم وأتفاق نمساوى إيطاليا بخصوص طرابلس(3) .

*عام 1899 م ، وقعت كل من فرنسا وبريطانيا معاهدة سرية بينهما بقصد الاستيلاء على ممتلكات في القارة الأفريقية بمقتضاها خصصت لفرنسا منطقة وسط السودان من بحيرة تشاد غرباً إلى حدود دار فور شرقاً مقابل تعهد فرنسا باحترام المصالح البريطانية في السودان المصرى(4) .

*عام 1900 م عقدت إيطاليا وفرنسا أيضا أتفاقية سرية أطلقت يد إيطاليا في كل من ولايتي طرابلس الغرب وبرقة التابعتين للأمبراطورية العثمانية ، نظير أعتراف الحكومة الإيطالية بمصالح فرنسا في سلطنة المغرب المستقلة آنذاك(5) .

*عام 1902 بدأ الغزو الفرنسي للأراضي التشادية(6) .

* عام 1911 كانت تركيا غارقة فى حرب البلقان (7) .

*عام 1904 . عقدت فرنسا مع إيطاليا اتفاقاً يطلق يدها في المغرب (مراكش) نظير اطلاق يد إيطاليا في طرابلس . كما عقدت اتفاقاً مماثلاً مع بريطانيا لقاء إطلاق يد بريطانيا في مصر . وعقدت اتفاقاً ثالثاً مع أسبانيا يبيح لها أحتلال المغرب (مراكش) .

* يوم 1909/10/24 اتفقت الحكومتان الروسية والإيطالية بموجب " اتفاقية اكوينجى " على أن تتعهد روسيا وإيطاليا بالمحافظة على الوضع القائم في البلقان .. وتتعهد إيطاليا وروسيا بأن تأخذ إيطاليا بعين الاعتبار الودي مصالح الروس في مسألة المضايق ، على أن تأخذ روسيا بعين الأعتبار الودي مصالح الإيطاليين في طرابلس وبرقة .

---

(1) ص 9 من كتاب جيولتى " الأسرار العسكرية والسياسية لحرب ليبيا 1911 - 1912 " تعريب وتقديم أ . خليفة محمد التليسى ، نشر الدار الجماهيرية 1976 . (2 ، 3) ورد بكتاب الأستاذ/ عبدالمنصف حافظ البورى " الغزو الإيطالي لليبيا .. دراسة العلاقات الدولية " منشورات الدار العربية للكتاب 1983 . (4 ، 5 ، 6 ، 7) كتاب دي كاندول " حياة إدريس " المنشور عام 1988 بلندن باللغة الإنجليزية في طبعة خاصة .

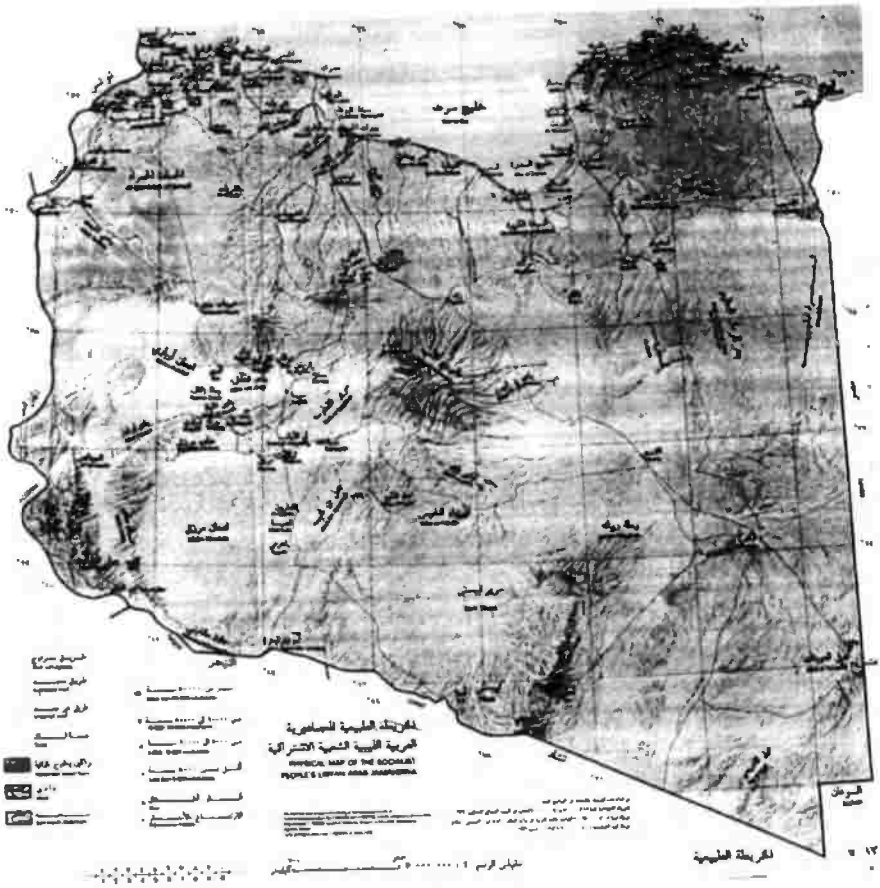

Tripolitania con la Parte Ovest del Mare Mediterraneo
Theatre of operations during Italo-Turkish war.

*يوم 1911/9/26 وجهت إيطاليا إنذارها للباب العالي (تركيا) عبر القائم بالأعمال التركي بروما لإرساله إلى حكومته ، وطلبت منه تسلم الرد عليه في حدود (24) ساعة !! 3 .

*يوم 1911/9/29 ردت تركيا على الإنذار الإيطالي بما يشبه الاستسلام وفي اليوم نفسه أعلنت إيطاليا الحرب على تركيا 4 .

يوم 1911/10/3 بدأت البوارج الحربية الإيطالية بتوجيه نيران مدافعها للمدن الساحلية الليبية وبمحاصراتها : طبرق ودرنة وبنغازي وسرت ومصراتة والخمس وطرابلس و زواره ، على التفصيل الذي سيرد فيما بعد بالمحث الثالث من هذا الفصل .

*يوم 1912/2/25 أصدرت الحكومة الإيطالية قانونها رقم (83) ألحقت بموجبه طرابلس وبرقة بالمملكة الإيطالية 5 .

وبما أن الحكومة الإيطالية لا يمكن لها أن تخالف القانون المشار إليه !! ، وبما أن الدولة العثمانية لا تستطيع أن تعترف بالقرار (القانون) المذكور اعترافاً صريحاً !! ، لذا ، فقد اتفقت الدولتان ــ للتغلب على المشكلة المتولدة من ذلك ــ على اتباع أسلوب الاتفاقات السرية (وهذا النص أو الوصف ورد بهذه الصياغة في صدر الاتفاقية السرية) فأبرمت الاتفاقية السرية بينهما الموقعة في لوزان بسويسرا يوم 1912/10/15 والتي تضمنت (9) تسع مواد و(3) وثلاثة ملاحق 6 : تعهدت بموجبها تركيا بأن تصدر خلال (3) ثلاثة أيام فرماناً (أي مرسوم أو قرار) موجه إلى الشعب الليبي (الطرابلسي والبرقاوي)، بمنحه الاستقلال التام والكامل !! ،**وذلك رغبة في تجنب استمرار حرب مدمرة لكم ولعائلاتكم وذات خطر على امبرطوريتنا** (والخطاب موجه إلى الليبين بطبيعة الحال) .

وتطبيقاً لملاحق الاتفاقية الثلاث :

ــ فقد صدر يوم 1912/10/16 فرمان السلطان محمد الخامس إلى سكان ليبيا بمنحهم ا الاستقلال.

ــ وصدر يوم 1912/10/17 مرسوم ملك ايطاليا إلى سكان ليبيا ، ذاكراً في ديباجته انه عملاً بالقانون رقم (83) الصادر يوم 1912/2/25 وبموافقة مجلس الوزراء الايطالي ، بتحديد الجرائم العادية أو جرائم القانون العام في (4) أربع مواد .

---

(1) من كتاب دي كاندول .

(2 ، 3 ، 4 ، 5 ، 6) من كتاب أ. عبدالمنصف قبوري ، السالف الاشارة إليه .

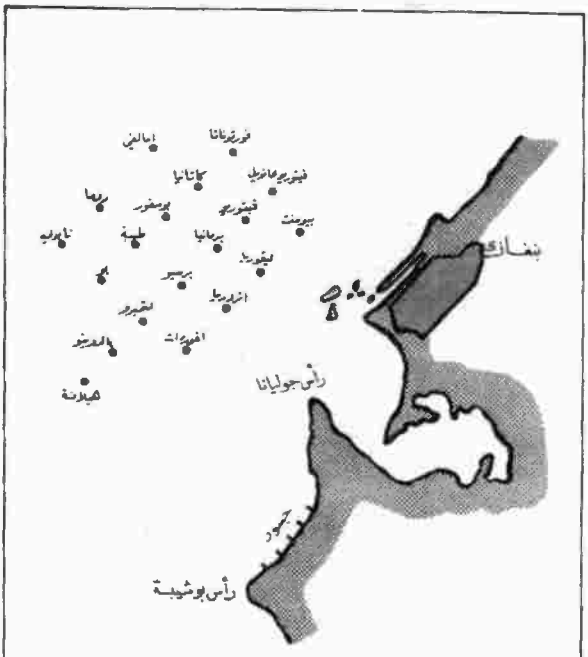

الأسطول الايطالي في مواجهة مدينة بنغازي

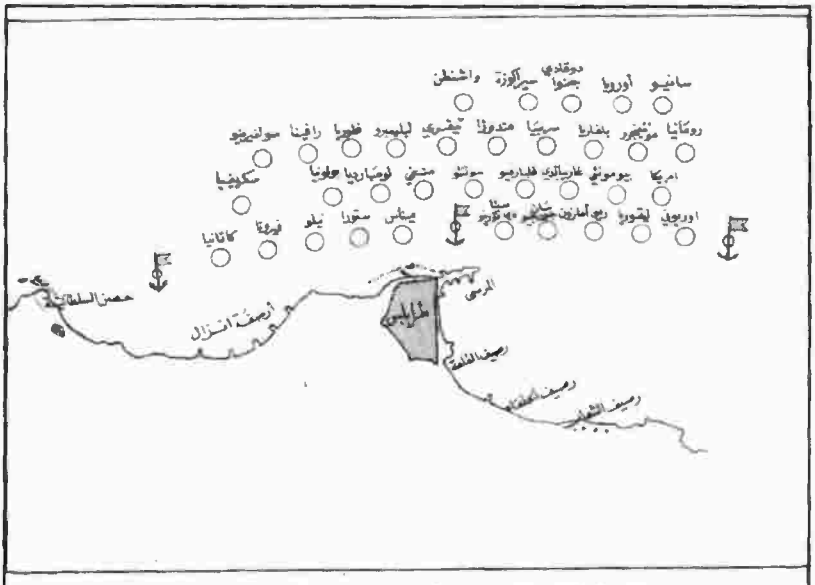

الاسطول الايطالي في مواجهة مدينة طرابلس

ـ وتم يوم 1912/10/18 إبرام معاهدة السلام العثمانية ـ الايطالية التي أنهت حالة الحرب القائمة بين بلديهما ، وتتكون من (11) مادة وتم توقيعها بمدينة لوزان / أوشي يوم 1912/10/18 .

وقد نشرت النصوص الكاملة للوثائق المشار إليها أعلاه بكتاب الأستاذ / عبد المنصف حافظ البوري "الغزو الايطالي لليبيا" الصادر عن الدار العربية للكتاب عام 1983 بصفحة 387 إلى صفحة 445، فيمكن لمن أراد المزيد الرجوع إليه . وتحتاج هذه الوثائق لدراسة مفصلة تخرج عن نطاق موضوع كتابنا الراهن .

*عام1912 بدأت حرب البلقان :1912 ـ1913 .

*يوم 1914/8/4 أندلعت الحرب العالمية الاولى :1914 ـ 1918 .

*يوم 1918/10/30 تم توقيع اتفاقية الهدنه مع تركيا –صلح مودروس –وكان مماجاء فيه مادتان تخصان ولاية طرابلس الغرب وهما المادة 17 التى تفيد استسلام الضباط الاتراك الموجددين بطربلس وبرقة لاقرب حامية ايطالية ، وتلتزم تركيا بان توقف كليا ارسال اية مؤن او ذخائر . وان تتوقف عن اى اتصالات بضباطهااذا رفضو الانصياع لامر الاستسلام.والماة 18 التى تفيد تسليم الموانى المحتلة فى طربلس وبرقة بما فيها مصراتة الى اقرب حامية إيطالية .(2)

*يوم // 1939 أندلعت الحرب العالمية الثانية : 1939 ـ 1945 .

*يوم 1945/5/7 استسلمت المانيا ثم يوم 1945/8/14 استسلمت اليابان .

ويحسن بنا في هذا المقام أن نوجز أحداث تلك الحروب الثلاثة (1) ، وأن نورد نبذة مختصرة عن حياة ومصير ثلاث شخصيات قيادية لعبت دوراً مهماً في تلك الحقبة التاريخية هي : موسوليني والمارشال بادوليو والجنرال جراتسياني :.

حروب البلقان : 1912 ـ 1913 : حربان قصيرتان لإمتلاك الاراضي الاوروبية التابعة للامبراطورية العثمانية . هيأ غزو ايطاليا لولايات طرابلس الغرب (ليبيا) عام 1911 فرصة النهضة لدول البلقان لزيادة أراضيها على حساب الاتراك . فعقدت صربيا وبلغاريا والجبل الاسود واليونان معاهدة تحالف عام 1912 . وعقب نشوب الحرب تم طرد الاتراك سريعاً من الاراضي التركية باوروبا فيما عدا منطقة القسطنطينية . وقد هيأت الحروب البلقانية الجو للحرب العالمية الأولى .

---

(1) صـ 700 إلى صـ 707 من الموسوعة العربية الميسرة بإشراف أ . محمد شفيق غربال مدير معهد الدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية ، عن دار القلم بالقاهرة ومؤسسة فرانكلين ، عام 1959 في عدد محدود من النسخ .

(2) ص 59 من كتاب أ.د. مصطفى على هويدى الجمهورية الطرابلسيه الصادر عام 2000 عن مركز الجهاد الليبيين

أدهم باشا الحالي قائد دور طرق وقد جلس في يساره الأمير شكيب أرسلان

Amir Shekib Arslan in one of the mujahidun's camps.

الامير شكيب ارسلان في احد معسكرات المجاهدين

General Staff captain Taher Bey illustrates a map of the Tripoli area to Sulayman el-Baruni and Farhat Bey.

احد الضباط الاتراك يستعرض خريطة للمنطقة المحيطة بطرابلس مع سليمان الباروني وفرحات بك

الحرب العالمية الأولى.. 1914 - 1918

إشتبك الحلفاء (أنجلترا وفرنسا وروسيا وصربيا والجبل الأسود واليابان) في نضال عنيف في مواجهة قوات الحلف الثلاثي (المانيا والنمسا والمجر والإمبراطورية العثمانية) في الجبهة الشرقية هزمت الجيوش الألمانية في شهرى أغسطس وسبتمبر 1914 الروس وفشل هجوم روسيا المضاد 1916 ونتج عن قيام الثورة الروسية (1917) خروج روسيا من الجبهة .

إنضمت إيطاليا (مايو 1915) إلى الحلفاء .

هدد الألمان الولايات المتحدة 1915 باغراق السفينة لوزتيانيا . قطعت الولايات المتحدة العلاقات وأعلنت الحرب على المانيا (1917/4/6) ووصلت حملة أمريكية إلى فرنسا .

اشتعلت الثورة العربية (بقيادة الشريف حسين) فى مواجهة تركيا فسقطت بغداد وبيت المقدس 1917 .وقعت المانيا وحليفتاها في مارس 1918 صلحاً منفرداً مع روسيا وكاد الألمان يصلون إلى باريس ولكن الحلفاء صدوهم بهجوم مضاد .

أعلنت تركيا والنمسا والمجر وبلغاريا التسليم .

قدر عدد قتلى الجانبين بحوالي (10) ملايين والجرحى بحوالي (20) مليون . وأنشئت عصبة الأمم وهدفها منع الحرب.

الحرب العالمية الثانية :ـ (1939 ـ 1945) كانت السياسة العدوانية التي اتبعتها قوات المحور (المانيا ـ إيطاليا ـ اليابان) أهم الأحداث السياسية التي أدت إلى إشتعالها . أعلنت أنجلترا وفرنسا الحرب على المانيا . وتابعت المانيا الغزو فأحتلت في أبريل 1940 الدانمرك والنرويج وهولندا وشمال فرنسا .

دخلت إيطاليا الحرب يوم 1940/6/10 واستسلمت فرنسا يوم 1940/6/20 . ووقفت أنجلترا وحدها بزعامة وينسون تشرشل في معركة بريطانيا تقاوم القاذفات الألمانية .

إستمر القتال في شمال أفريقيا بين الإيطاليين والبريطانيين ، وفي البلقان بين الإيطاليين واليونانيين وغزت المانيا هنغاريا وبلغاريا ويوغسلافيا أبريل 1941 وكسب المحور الشوط الأول .

دنت الولايات المتحدة من الحرب فإحتلت ايسلندا وجرنيلاند .

أدى إعتداء اليابانيين على الهند الصينية وتايلان إلى توتر الموقف . وهاجمت اليابان بيرل هاربر والفلبين والملايو يوم 1941/12/7 فأعلنت الولايات المتحدة وغالبية حلفائها ـ عدا روسيا ـ الحرب على اليابان ، وأعلنت المانيا وحلفائها ـ عدا فلندا ـ الحرب على الولايات المتحدة .

وصلت قوات المحور إلى ستا لينجر والقوقاز . وكاد الجنرال روميل يحتل القاهرة وفي شمال أفريقيا تبع إنتصار مونتجمرى على المحور في العلمين في شهر أكتوبر 1942 نزول قوات

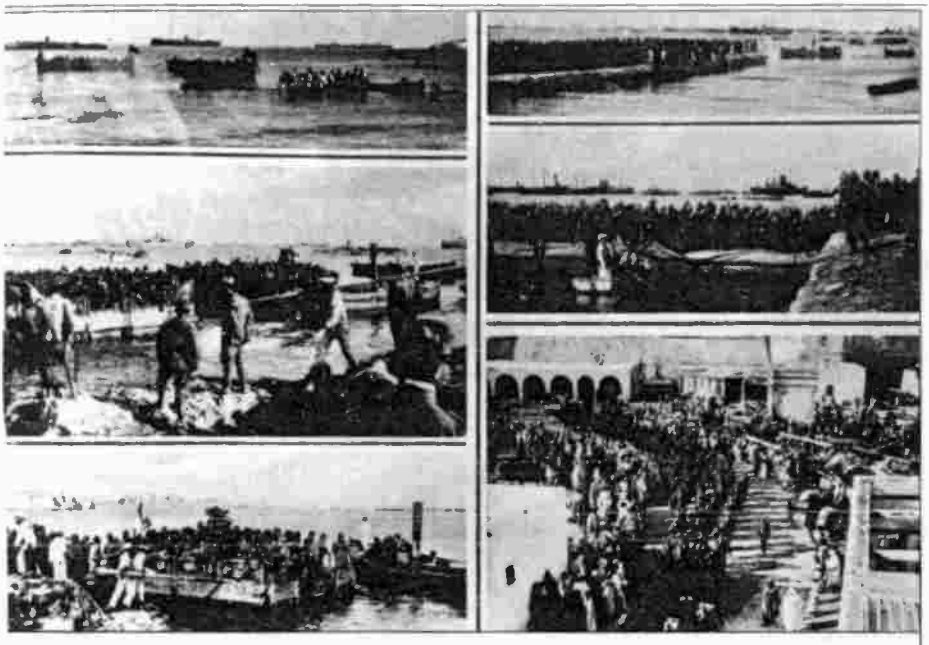

القوات الايطالية كانت قوات الحمله الايطاليه تتكون من فيلق متكامل كالآتي

- فرقتان من سلاح المشاة كانت كل فرقه تحتوى على كتيبتين من المشاه وتضم كل كتيبة سريه من الرشاشات
- فصيلان من رجال الخياله
- كتيبة مدفعية ميدان
- سريه مدفعية جبلي
- وحده مهمتها حفر وتطهير الخنادق
- كتيبتان من رجال المشاة (بورسليري) قوى الحركة السريعة والعصابات الخاطفة وكل كتيبة كانت مدعومة بسريه من رجال الرشاشات
- مجموعة مؤلفه من سريتين من مدفعيه الجبل

- وحده مهمتها حفر وتطهير الخنادق
- وحده للمجابرات البرقيه
- مجموعه من رجال الاعمال الاداريه والمحررين

كان قوام سلاح هذه الحمله يبلغ ٣٥ الف رجل ، ٦٠٠ دابه ، ١٠٥ عربات ، ١٨ مدفع ميداني و ٢٤ مدفع جبلي واربع مجطات اذاعه ميدان

- اضيفت الى قوات الحمله العاريه السالفه الذكر في الفتره الواقعه مابين شهر اكتوبر ونوفمبر ١٩١١ القوات التاليه
- فيالق المغاوير
- سبع كتائب من رجال المشاه
- ست وحدات من سلاح الخيال ، الاميص ، (الى من الجنود المدربين على صهلق الخيال المرتفعه)

- كتيبه من رجال المشاه قوى الحركه السير والعمليات الخاطفه (بورسليري)
- ٨ فصائل من الخياله
- ١٧ وحده مدفعيه ميدان
- ٨ وحدات مدفعيه جبليه
- ٧ وحدات مدفعيه حصون
- مجموعه من رجال الهندسه العسكريه وتضم هذه سلاح الجو الذي استخدم لاول مره في الحملات الحربيه

يبلغ قوام كافه هذه القوات مايلي

٥٥ الف رجل تقريبا

٥٢٠٠ دابه ، ١٥٠٠ عربه ، ٨٤ مدفع ميدان

٤٢ مدفع جبلي و ٢٨ مدفع للحاصره

الولايات المتحدة في الجزائر وأنتهى القتال بإنتصار الحلفاء في جبهة أفريقيا .

إنتصرت أمريكا في معارك بحرية ضد اليابان . أنتصرت روسيا في ستالينجراد 1943 وقامت بهجوم مضاد بطرد الألمان . نزلت قوات الحلفاء بقيادة أيزنهاور في نورماندى بشمال فرنسا 1944/6/6كما نزلت قوات أخرى جنوب فرنسا وتحررت فرنسا وبلجيكا من قوات الألمان 1944 وأتجه القتال إلى هولندا وقلب المانيا التي أبيدت مراكزها الصناعية والعسكرية واستسلمت المانيا دون شروط يوم 1945/5/7 .

وفي أغسطس أسقطت الولايات المتحدة أول قنبلة ذرية على هيروشيما ونجازاكى وأعلن الإتحاد السوفيتى الحرب على اليابان فأعلنت اليابان التسليم يوم 1945/8/17 ووقعت شروط التسليم يوم 1945/9/2 وأنتهت الحرب . كانت الخسائر البشرية والمادية جسيمة وأهم نتائج الحرب إنشاء هيئة الأمم المتحدة .

ـ **بينيتو موسوليني** : (1883 ـ 1945) :دكتاتور ايطاليا ومؤسس الفاشية وزعيمها . أنشأ الحزب الفاشي المتطرف . كلفه الملك فيكتور عمانويل الثالث بتأليف الوزارة . وحوّل موسوليني حكومته إلى دكتاتورية شديدة البطش بمعارضيها وخاصة بعد مصرع ماتيوتي الزعيم والنائب الاشتراكي الايطالي عام 1924 . أعلن الحرب على اثيوبيا وفتحها (1935 ـ 1936) وتدخل في الحرب الاسبانية الاهلية 36 ـ 1939 ، وضم البانيا عام 1939 . وعزلت مغامرة الحبشة موسوليني من المعسكر الغربي فانحاز إلى هتلر وعقد معه تحالفاً 1939 ولكنه أصبح دمية في يد هتلر . ودخل الحرب العالمية الثانية 1940 إلى جانب هتلر . وانتهى استناده إلى المانيا وفشل مغامراته الحربية بسقوطه والقبض عليه (يوليو 1943) ، وصار المارشال بادوليو رئيساً للوزارة ، ولكن سريّة المانية فكت أسر موسوليني بعد شهرين وانشأ حكومة في شمال ايطاليا . **وعند إنهيار الجيوش الالمانية حاول الفرار إلى سويسرا** ولكنه أسر بالقرب من "كومو" **وقُدم للمحاكمة واعدم رمياً بالرصاص** هو وعشيقته كلارا بيتاتشي **وعُلقت جثتاهما في ميدان عام بميلانو** وبذلك أنتهت محاولته الخيالية لإعادة الامبراطورية الرومانية(1) .

ـ **المارشال بيترو بادوليو**(2) : 1871 ـ 1956: اشترك في الحرب العالمية الأولى وعيّن حاكماً على ليبيا (29 ـ 1939) . أتمّ فتح الحبشة 1936 ، وخلف موسو ليني في رئاسة الوزارة الايطالية 43 ـ1944 ، ووقع الهدنة مع الحلفاء عام 1943 (تقابل مع عمر المختار في محادثات سيدي أرحومه عام 1929) .

ـ **الجنرال رودولفو جراتسياني**(3) : 1882 ـ 1955 : عُين نائباً للحاكم العسكري العام الايطالي على برقة عام 1939 . وعُين نائباً لملك ايطاليا في اثيوبيا (1936 ـ 1937) وحاكماً عاماً على ليبيا (1940 ـ 1941) .

مشهد لتجمع المجاهدين في أحد المعسكرات

Mujahidun assembling in a military camp

وقام القوات العثمانية في ليبيا عندما بدأ الغزو الإيطالي كانت القوات العثمانية العاملة هناك بقيادة القائد والأمير المسلحة وبلغ عددها تقريباً ٨٠ ٤ رجل مقسمين على النحو التالي

منطقة طرابلس
ثلاث وحدات من سلاح المشاه
كتيبة فاصحن
- اربع حاشد من سلاح أعماله
- اربع وحدات من مدفعية الميدان
- اربع وحدات مدفعية جبلية
كتيبة مدفعية حصون وسلح مجموع ---
القوات ٢٨٨٠ رجلاً

وكانت هذه القوات مصحوبة بـ ٥٤٠ بغلة وحيوان و ٣٦ قطعة من سلاح المدفعية في داخل طرابلس كانت توجد قوة مكونة من ١٦٢٠ رجلاً

منطقة برقة
كتيبة من سلاح المشاه
فصل من سلاح الخيالة
وحدتان مدفعية ميدان
وحدة مدفعية جبلية
سريتا حصون
يبلغ مجموع هذه القوات ٥٢ رجل بالإضافة لثلاثة وخمسين دابة و ٦٢ قطعة مدفعية
في داخل منطقة برقة كانت توجد قوة مكونة من ٦٠٠ مقاتل وكانت المدافع

Italo-Turkish War
الحرب الايطالية التركية

Forces Turkish
in Tripoli, 1911 and
in Benghazi, 1911 and
Libyan troops mobilized 1911 and 1912
in Tripolitania, 1911 in Cyrenaica, as well as 20 to 30 thousand armed Bedouins.

قوات الجيش العثماني الأتراك والعرب بدون في استعراض أمام ... ط

قوات الاحتياط
٢ رجل في طرابلس
... في برقة

٢ القوات العثمانية كانت في ليبيا عندما ... ٢
... رجل في منطقة طرابلس وكانت في منطقة برقة بالإضافة إلى عدد يتراوح ما بين ٢٠ ... ٣٠ ألف من البدو المسلحين

Ottoman and Libyan regular troops parading past Enver Bey

عُين رئيساً لهيئة أركان حرب الجيوش الايطالية وقائداً للحملة الايطالية على مصر ، ولكنه هزم هزيمة نكراء فاضطر إلى الاستقالة من منصبه . **قبض عليه عام 1945 وأتهم بالخيانة العظمى .** بدأت محاكمته عام 1948 ولكن أوقفت المحاكمة عام 1949.

دخل مدينة بنغازي عام 1914 عندما كان برتبة ملازم أول بالجيش الايطالي وعاد إليها عام 1930 . (تقابل مع عمر المختار وجهاً لوجه صباح يوم 1931/9/15ودار بينهما حواراً تاريخياً مشهوراً أوردناه بالفصل الثالث من هذا الكتاب)

***عام 1919 تكونت عصبة الأمم :** وهي منظمة دولة سياسية انشئت عقب الحرب العالمية الأولى غرضها حفظ السلام الدولي والتسوية السلمية للمنازعات الدولية . دعا إلى انشائها الرئيس ويلسون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ومع ذلك فلم تنضم إليها . والأعضاء الأصليون في العصبة 28 دولة ثم وصل العدد إلى 60 دولة ثم انسحبت من عضويتها اليابان والمانيا وإيطاليا وبعض دول أمريكا اللاتينية وقررت العصبة فصل الاتحاد السوفيتي من عضويتها عام 1939 وكان مقرها مدينة جنيف بسويسرا حلت محلها الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية .

***عام 1945 تكونت هيئة الأمم المتحدة :** وهي منظمة دولية أنشئت بعد الحرب العالمة الثانية ، وقع على ميثاقها يوم 1945/5/26 بسان فرانسيسكو إحدى وخمسون دولة وأنضمت إليها غالبية الدول المستقلة وأجتمعت الجمعية العمومية ومجلس الأمن لأول مرة في يناير 1949 وأتخذت من نيويورك مقرا لها وتتكون من الجمعية العمومية الأمانة العامة ومجلس الأمن والمجلس الاقتصادي والاجتماعي ومحكمة العدل الدولية ومجلس الوصاية وتتبعها وكالات متخصصة . وحدد ميثاقها مبادئها ومنها المساواة في السيادة بين جميع الأعضاء وفض المنازعات الدولية بالوسائل السلمية والامتناع عن التهديد بالقوة أو أستخدامها ضد الاستقلال السياسي لأية دولة أو سلامة أقليمها وعدم التدخل في الشئون الداخلية لدولة ما .

---

(1) صـ 1781 من الموسوعة العربية الميسرة .
(2) صـ 301 من الموسوعة العربية الميسرة .
(3) صـ 617 من الموسوعة العربية الميسرة

•.يوم 1949/11/21أعلنت الجمعية العمومية للأمم المتحدة أن ليبيا ستصبح دولة مستقلة وأن يقرر سكان طرابلس وبرقة وفزان خلال سنتين ، وبمعاونة مندوب الأمم المتحدة ومجلس الأمن شكل الحكم في بلادهم وأن يضعوا دستوراً لها . وأعلنت وجوب تشكيل حكومة ليبية مؤقتة لها تتسلم من الدولتين القائمتين بالإدارة (بريطانيا وفرنسا) جميع السلطات الحكومية في تاريخ لا يتجاوز أول يناير 1952 .

•يوم 1951/10/7 اعلنت الجمعية الوطنية الليبية المكونه من 60 عضوا بواقع 20 عضوا عن كل ولاية من الولايات الثلاثة (طرابلس وفزان وبرقة) المجتمعين بمدينة طرابلس فمدينة بنغازى الدستور الليبى . وكانت الجمعية برئاسة محمد ابو الاسعاد العالم (عن طرابلس الغرب وعمر فائق شنيب نائبا(عن برقة) وابوبكر احمد ابوبكر (عن فزان) نائبا للرئيس. وقد عدل هذا الدستور التعديل الاول عام 1961 كما عدل التعديل الثانى عام 1963.

•حددت هيئة الأمم المتحدة يوم 1951/12/24 موعداً لأستقلال ليبيا تحت اسم المملكة الليبية المتحدة ، وذلك بموجب قراري الجمعية العمومية للأمم المتحدة الصادرين يومي 1949/11/21 و 1950/11/17 . وكان القرار يقضى بان يتم اعلان استقلال ليبيا قبل يوم اول يناير 1952 كحد اقصى ، فتم اختيار يوم 1951/12/24 .

•قبل إعلان الاستقلال يوم 1951/12/24كانت القوات الأمريكية تحتل مطار الملاحة (هويلس) بمدينة طرابلس بموجب اتفاق سابق بين الحكومة البريطانية والحكومة الأمريكية . (وقد تم إجلاء القوات الأمريكية عنها يوم 1970/6/11 وسمي مطار معيتيقة ، بعد الثورة .)

•.وكانت فرنسا تحتفظ منذ 1943/10/12 بقواعدها العسكرية في أنحاء فزان (جنوب طرابلس) بسبها وغات وغدامس .

•وكانت بريطانيا تحتل مطار " العدم " جنوب طبرق ولها معسكرات لقواتها المسلحة بكل من طبرق والمرج وبنغازي وطرابلس . (وقد تم أجلاء القوات البريطانية يوم 1970/3/28 ، بعد الثورة .) .

•يوم 1951/10/12 أصدر المعتمد الفرنسي في سبها المنشور الخاص بنقل السلطات إلى الحكومة الليبية .

*يوم 1951/10/21أصدر المعتمد البريطاني في ليبيا منشوراً بنقل السلطات إلى الحكومة الليبية .

*يوم 1951/12/13 عقدت الاتفاقية الليبية الفرنسية في صورة مذكرات متبادلة بين الدولتين . وكانت قيمة المعونة المالية (163) ألف جنيه . قد تضاعف هذا المبلغ في السنوات التالية .

وفي يوم 1958/8/11 عقدت معاهدة الصداقة بين ليبيا وفرنسا لمدة عشرين سنة وهي مكونة من (11) مادة و (4) ملاحق .

* يوم 1953/4/29 تم توقيع معاهدة التحالف بين بريطانيا وليبيا من (7) مواد كما تم توقيع الاتفاقية العسكرية بينهما والمكونة من (34) مادة وملاحقها الثلاثة وكذلك تم توقيع الاتفاقية المالية بينهما والمكونة من (5) مواد قدمت بموجبها بريطانيا لليبيا مساعدة مالية سنوية لمدة دوام الاتفاقية بمبلغ مليون جنيه استرليني.

*يوم 1951/12/24 تم توقيع الاتفاقية الليبية الأمركية الأولى من (28) مادة ومدتها (20) سنة. يوم1954/9/9 تم توقيع المعاهدة الليبية الأمريكية الثانية ، ومدتها (20) سنة وتتكون من المعاهدة من (30) مادة .

*ويوم 1957/6/30 تم توقيع إتفاقية المساعدة العسكرية الأمريكية لليبيا حيث نظمت تزويد ليبيا بالمعدات الحربية الأمريكية ، وتتكون من (30) مادة ويعمل بها إلى يوم1970/12/24 وقد نشرت نصوص تلك الاتفاقيات/المعاهدات بكتاب الأستاذ/سامي حكيم تحت عنوان : معاهدت ليبيا مع بريطانيا وأمريكا وفرنسا " الصادر عام 1964 بالقاهرة ، الناشر دار المعرفة . فيمكن الرجوع إليه لمن أراد التفاصيل .

المبحث الثاني

السيرة الذاتية للشيخ الشهيد عمر المختار

•عام 1862 م . ولد عمر بن المختار بن فرحات من عائلة غيث من قبيلة بريدان ، إحدى بطون قبيلة المنفه ، بمنطقة دفنه بالبطنان بالقرب من مدينة طبرق . والدته السيدة عائشة بنت محار ب(1) توفى والده بينما كان فى طريقه إلى الحجاز لأداء فريضة الحج(2) . عام 1878 م

(1296ه) فتولى رعايته وأخيه محمد ،صديق والده الشيخ أحمد الغريانى ، شيخ زاوية القصور ، وكان والده أيضاً من شيوخها.

قام الشيخ أحمد الغريانى بإدخال عمر ومحمد المدرسة القرآنية بجنزور الواقعة شرق مدينة طبرق . ثم إلتحقا فيما بعد بالمعهد الديني بواحة الجغبوب لتلقى تعليم أعلى .

ولذلك فقد تربى عمر المختار تربية دينية بدوية على حب الشجاعة والصرامة والكرم وإباء الضيم والذود عن العرض والمال بكل الوسائل الممكنة . وقد أشتهر منذ صغره بالشدة والحزم والاستقامة والجدية . كما تعلّم أهم الدروس التي تقتضيها الحياه ، من فنون الفلاحة وتربية الماشية ومعرفة أنساب القبائل وتاريخها وعلاقاتها مع بعضها وجغرافية البلاد الليبية خاصة بالجبل الأخضر وطرق القوافل به ومصادر مياهه وموارده 3 .

•كما أمتاز عمر المختار بذكاء متوقد و بحضور البديهة . كما كان مثقفاً واسع الإطلاع ، ورعا ، عاش فقيراً طيلة أيام حياته . فمنذ عام 1922 الى أن تم القبض عليه أسيراً يوم 1931/9/11 بقى بالجبل الأخضر يقضى معظم أيام حياته في التخطيط والتنظيم للهجمات ضد الحاميات العسكرية الإيطالية . فكان دائماً يحرص على قيادة المجاهدين بنفسه وأحياناً يكتفي بإدارة المعارك من بعيد.

•عام 1902 خاض عمر المختار أول تجربة حربية في مقاومة الغزو الأوربي بشمال تشاد والسودان عندما شارك في معارك الجهاد مع إخوانه المسلمين من قبائل واداى في تشاد ومع العديد من المجاهدين الليبيين ضد الاستعمار الفرنسي . وقد امتدت تلك المعارك لعشرين شهراً ، رجع بعدها عمر المختار إلى الجبل الأخضر .

•عام 1906 تولى عمر المختار مشيخة زاوية القصور .

•عام 1911 وعند غزو الجيوش الإيطالية للسواحل الليبية ، لبىّ عمر المختار نداء الجهاد الذي أعلنه السيد أحمد الشريف وأنضم إلى قوافل المجاهدين فكان من بين الذين زحفوا على مدينة

*خلال الأعوام من1915 إلى 1921 كان عمر المختار يقوم بتدريس وتحفيظ القران الكريم بزاوية القصور . كما أستغل عمر المختار فترة الركود في حركة المقاومة وتحرك في صفوف القبائل لتعبئتها للمرحلة القادمة التي تبدأ بتشكيل الأدوار (المعسكرات) استعداداً لخوض حرب شعبية طويلة الأمد .

*أن أول مواقف عمر المختار الوطنية كان عدم تورطه منذ البداية في مفاوضات الزويتينة وعكرمة والرجمة وما نتج عنها .1

*عام 1923 تولى عمر المختار القيادة الفعلية العليا للجهاد بالجبل الأخضر عندما هاجر الأمير محمد إدريس المهدى السنوسى إلى مصر . وقام عمر المختار بدعاية واسعة بمختلف أرجاء البلاد من أجل توحيد الأقاليم الثلاثة لليبيا ضد الغزو الإيطالي . (وفي هذه السنة تولى الحزب الفاشستي بزعامة موسولينى السلطة في إيطاليا)

*عام 1923 سافر عمر المختار إلى مصر لطلب المساعدة المالية والعسكرية ، بعد أن اطمأن على التنظيمات العسكرية والإدارية التي أسسها بالجبل الأخضر .وعندما علمت المخابرات الإيطالية بوجوده في مصر أوفدت بعض عملائها إليه في محاولة لإقناعه بالتخلي عن قيادة الجهاد بالجبل الأخضر والاستقرار بمصر أو العودة إلى ليبيا والاستسلام نظير دفع مرتب كبير له ومنحه مسكناً ببنغازي أو المرج فكان رده الرفض(2) .

*أثناء وجوده بمصر اجتمع مع السيد/محمد إدريس المهدى السنوسى ــ وكانت الحكومة المصرية بضغط من الحكومة الإيطالية قد طلبت منه (أي من محمد إدريس) عدم مزاولة أي نشاط سياسي أو عسكري ــ ولكن الأمير محمد إدريس المهدى السنوسى فضل اللجوء السياسي بمصر منتظراً ما تأتى به الأيام . فقرر عمر المختار وصحبه العودة إلى ميدان الجهاد بالجبل الأخضر فكتبوا مذكرتهم التي وقعها ثلاثة من كبار قادة المجاهدين وهم : عمر المختار ويوسف بورحيل وعلي حامد العبيدى ،

---

1 عند سؤال عمر المختار عن عمره أثناء التحقيق معه أجاب بأن عمره (73) عاماً آنذاك (أي عام 1931).وهذا يعني بعملية حسابية أنه من مواليد عام 1858 م.

2 . نقلاً عن ابنه محمد عمر المختار في مقابلة نشرت معه بصحيفة أخبار بنغازي يوم 16/9/2001 .

3. مقال الدكتور ادريس الحرير بعنوان "مواقف خالدة لعمر المختار" منشور بمجلة البحوث التاريخية العدد 2 يوليو 1988 الصادر عن مركز دراسات الجهاد الليبي . من مقال الدكتور ادريس الحرير ، السابق الإشارة إليه .

2 . من مقال الدكتور ادريس الحرير ، السالف الإشارة اليه .

4. 3 من مقال د. ادريس الحرير ، السالف الإشارة إليه.

5 . المرجع السابق (مقال د. غدريس الحرير) المنشور بمجلة البحوث التاريخية العدد (2) عام 1988

5.6. 4 المرجع السابق.

Official photograph of the Ottoman and Italian delegations signing the Ouchy peace treaty on October 15, 1912.

صورة للوفدين العثماني والايطالي حال توقيعهما لمعاهدة اوشي بتاريخ ١٨ اكتوبر ١٩١٢

Derna: Enver Bey inspecting mujahidun ready for battle.

درنة: انور بك يتفقد المجاهدين المتاهبين لخوض المعركة

المنشور نصها بالمبحث الثالث من هذا الفصل والموجهة إلى السيد أحمد الشريف بتاريخ 1924/2/21 .3

بتاريخ 1922/8/10 أصدرت إيطاليا مرسوما ملكياً يحمل رقم (2183) تعترف بموجبه لعمر المختار شيخاً لزاوية القصور وتدفع له مرتباً شهرياً قدره (900) فرنك إيطالي ـ في محاولة لا ستدراجه للاستسلام ـ ولكن عمر المختار رفض ذلك.4

في طريق عودة عمر المختار وصحبه إلى ليبيا من مصر نصبت لهم القوات الإيطالية كميناً عند بئر الغبيّ جنوب طبرق وجرت إثر ذلك معركة حامية في شهر رمضان 1342 هـ الموافق 1923/4/23حقق فيها ورفاقه المجاهدين إنتصاراً باهراً حيث أبادوا أغلب القوة الإيطالية التي اعترضتهم .5

بتاريخ 1925/9/15 استلم عمر المختار رسالة مطولة من أحد أعوان الإيطاليين وكان يعمل مترجماً معهم يدعوه فيها إلى الاستسلام بمقولة أن إيطاليا دولة قوية لا يمكن قهرها وأن البلاد تكبدت خسائر جسيمة فكان رده عليها كما يلي

.6

((من نائب الوكيل العام عمر المختار إلى الترجمان عبود بك أبو راشد . سلام على من أتبع الهدى وخشي عواقب الردى وأطاع الملك الأعلى رب الآخرة والأولى . لولا وجوب رجوع الخطاب لا أخاطبكم أتى رقيمكم المؤرخ في 26/صفر ، وما ذكر به علمناه . وقولكم إنكم من حين قدومكم لهذا الوطن وأنتم باذلون النصيحة لأبناء جنسكم وأنك عربي . فالنصيحة التي تؤدى إلى الركون للعدو لا حاجة لنا بها ... وقولكم من جهة تعب الوطن وأهله فنحن عارفون مقصدنا ومن عرف ما قصد هان عليه ما وجد . وقولكم أن حكومتكم لا تقصد للعرب إلا الشرف فالذي رأيناه نحن بخلاف ذلك .
عاينا ذلك معاينة فكل إنسان له شرف وحصل تحت سيطرتهم بمجرد أقوال واهية تنسب إليه من عدو أو واش يسجن بالبعد عن أهله ووطنه أعواماً من دون مخابرة . وإذا أحسنوا إليه يترك في زوايا الإهمال وتحت مواطئ النعال .
فهذه الأفعال أفعال حكومة لها شرف لا والله . وكل ما ذكر منك لا تتحمله نفس عربية ولا ذوو الشيم الزكيه . وقد نهانا الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز قال" ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار" . وقولكم إن حكومتكم إن فقدت ضابطاً تأتي بألف بدله أو فقدت بندقية معاملها تصنع ملايين . فهو كذلك وعلاوة على ذلك إسطولات بحرية وبريه وجوية وملايين نفوس قولكم خمسة وأربعون مليوناً . فنحن ليس لنا لها قوة إلا الأيمان والتمسك بديننا وسنة نبينا وهو الجهاد لأنه صلى الله عليه وسلم قال : لكل نبي حرفه وحرفتي الجهاد ونحن متمسكون بهذه الحرفة إلى آخر رمق . الحي لا يموت إلا مره .. والموت أحلى من حياة مره . وقولكم اذا ترغبوا الاجتماع بنا للمخاطبة في شأن ما يعود بالراحة على الوطن . فلو كان يجدي لأفاد على يد أهله . فهذا الطلب لا يوجد عندنا أصلا ونحن متمسكون بحبل الله الأقوى قال الله تعالى" وكان حقاً علينا نصر المؤمنين))

بقـايا سـور زاوية القـصور ومسـجد عمر المختار
الجديد بزاوية القصوروصورة لوادى الكوف بالجبل الاخضر

*عام 1928 أمر جميع أهله بالهجرة إلى مصر حتى يتفرغ للجهاد ولم يبق معه سوى (3) من أبناء أخيه هم مختار وحمد وسالم

*يوم 1929/6/13أثناء اجتماع حصن العقبة (الشليوني) بشرق مدينة المرج ــ وفي سياق سياسة الترغيب والترهيب ــ عرضت إيطاليا عليه أن تدفع له مرتباً وقدره (50) خمسون ألف ليرة إيطالية فكان رده على هذا العرض :

((إنني لم أقبل الاجتماع بالوفد الإيطالي لأستمع إلى هذه المهازل .

ولست أحارب من أجل الوصول إلى هذه الترهات . إن موقف المجاهدين يغاير إيطاليا من أن المسألة تقبل الجدل والمساومات إنها فوق ذلك أنها مسألة حقوق أمه ضحت بأكثر من نصف عددها وفقدت الكثير من مواطنيها وديست كرامتها وجرحت في دينها .إن البحث يجب أن يكون حول قضيتنا الوطنية كاملة غير منقوصة وإلا فإنني سأضطر إلى إنهاء الاجتماع الذي ما كنت أتصوره أنه سيكون هكذا .))(1) .

وفي هذا الاجتماع احتد النقاش بين الطرفين ورفض عمر المختار أن يشار إليه بالمتمرد قائلاً للإيطاليين " **لا تنادوني بالعاصي .. لأنه لم يسبق لي أبداً أن سلمت وخضعت لحكمكم** .. لأنني دائماً حاربتكم لأن ديني يأمرني بهذا يوم 1929/6/19

أثناء لقاء سيدي أرحومه شرق مدينة المرج كررت إيطاليا محاولاتها إغرائه بالمال عن طريق أحد عملائها الذي قدم إلى عمر المختار ظرفاً مملوءابالمال

قائلاً " إن هذا ثمن قهوة " . ولما رأي عمر المختار المبلغ رده إلى صاحبه قائلاً له " **يا خائن بلاده .. إن ثمن القهوة بقرش وليس بهذا المبلغ الكبير !** "(1)

*إثناء اجتماع مفاوضات سيدى ارحومه 1929/6/19 قال المارشال بادوليو لعمر المختار جئت للاتفاق معكم على مايكفل راحة البلاد . وانني مسرور بهذا الاجتماع الذى عقدناه لانهاء حالة الحرب التى منعت العمران الذى جينا الىهذه البلاد من اجله . ولولا هذه لاريت بلادك فىحاله اخرى لم تخطر ببالك

فرد عليه المختار قائلا : ((صحيح إن البلاد تكون فى حاله أخرى لولاهذه الحروب .

قلولاها لما رايت فيها عربيا يمشى على وجه الارض بل رأيت الايطاليين وحدهم يعمرونها ويحلون محل العرب فى دورهم ومنازلهم وأرضهم)) وهنا اعتذر بادليو قائلا : انا ماقصدت الى ماذكرت بل اردت العمران .

---

(1) المرجع السابق (مقال د. ادريس صالح الحرير) المنشور بمجلة البحوث التاريخية العدد(2) عام 1988

LA GUERRA TRIPOLINA.

STORIA PATRIA A TRIPOLI
(Scenetta scolastica futura)

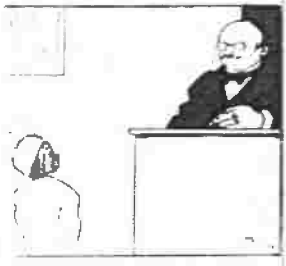

Maestro italiano. — Chi muore per patria è un eroe: a lui dobbiamo ta la nostra venerazione.
Piccolo arabo: — Allora anche pa- è un eroe!
Maestro: — No! .. quello è un tra- ore!

Avanti!
L'Italia proclama l'annessione della Tripolitania
I particolari dello sconfitto di ieri - La lotta nell'Egeo
LA GUERRA NELL'EGEO

يوم 1929/10/20 أصدر عمر المختار بياناً نشره بـــالجرائد المصرية بالقـــاهرة ، وذلك عندما أدرك ان هدف الحكومة الإيطالية من المفاوضات هو كسب الوقت ، ومنها جريدة المقـــطم وجريدة الأخبار هذا نصه : ((**أبناء وطني سكان برقة وطرابلس (ليبيا) للحقيقـــة والتاريخ . في أوائل 1347 هـــ منتصف 1929 م خاطبتني الحكومة الايطالية على لسان ممثلها المارشـــال بـــادليو طالبة توقيف رحى الحرب وتقديم مطالبنا وتعيين محل لمقابلة دولته . فحـــصل ذلك وتقابـــلنا في سيدي رحومه واتفقـــنا على عمل هدنة مدتها شـــهران ليخابـــر كل منا مرجعه . . . ومن جملة الشروط التي قدمناها ما يلي :ـــ**

1 العفو العام عن كل المتهمين بجرائم سياسية سواء كانوا في الداخل او الخارج .

2 اطلاق سراح المسجونين .

3 سحب كل النقط المستجدة اثناء حرب 1341 هـــ/1923م بما في ذلك نقطتا جغبوب وجالو .

4 ان يكون لي الحق في جباية الزكاة الشرعية من العر ب القاطنين حول النقط الايطاليـــــــــة .

وقد قبل المارشال هذه المطالب مبدئياً ووعد بتنفيذها قبل انتهاء مدة الشهرين . وقبل انتهاء مدة الشهرين طلبوا تجديد الهدنه بدعوى ان الوالي سافر الى روما لعرض الامر على الحـــكومه ولم يحضر . وهكذا امتدت الهدنه بالعشرة وبالعشـــرين يوما حـــتى يوم 3 جمادى الاولى فعرفت ان غرض الحكومه هو كسب الوقت فقط ، لذلك أبلغتها بواسطة وكيل الوالي (سيشـــلياني) ان الهدنة اخرها يوم 30 جمادى الأولى وانها غير قابلة للتجديد . والآن والهدنه على وشـــك الانتهاء ولم أتلق رداً من الحكومة الايطالية رأيت أن أخوض غمار الحرب ولا أركن الى أي محادثة او واسطة ولو من العائلة السنوسية .

فليعلم إذن كل مجاهد أن غرض الحكومة الايطالية انما هو بث الفتن والدسائس بيننا لتمزيق شـــملنا وتفكيك أواصر أتحادنا لتتم لها الغلبة علينا واغتصاب كل حق مشروع لنا كما حـــدث كثيراً من هذا خلال الهدنة ولكن بحمد الله لم توفق الى شئ من ذلك .

---

1. المرجع السابق (مقال د. ادريس صالح الحرير) المنشور بمجلة البحوث التاريخية العدد (2) عام 1988.
2. نشر هذا النص ضمن مقال د. ادريس الحرير بعنوان " المفاوضات بين عمر المختار والإيطاليين خلال سنة 1929" ا لعدد (8-9) من مجلة الثقافة العربية الصادرة ببنغازي ، السنة 15 ، صـ 46 و47 بـــتاريخ 1988 . كما أورد نفس الكاتب جزءاً من هذه الرسالة ضمن مقاله المنشور بمجلة البحوث التاريخية العدد(2) يوليو 1988 صـ 81 تحت عنوان " مواقف خالدة لعمر المختار ص 80 مقال د . ادريس صالح الحرير ، مواقف خالده لعمر الختار ، سابق الاشاره اليه .

صحيفة لا ستامبا (التي تصدر في تورينو) في ١٨ أكتوبر ١٩١٢ أوردت على صفحتها الاولى خبر توقيع معاهدة صلح اوشي بين الامبراطورية العثمانية وايطاليا

LA STAMPA

La pace tra Italia e Turchia conclusa

Roma, 15. (Ufficiale).

Oggi ad Ouchy, alle ore 10, è stato firmato l'accordo preliminare per la pace tra l'Italia e la Turchia.

La giornata decisiva ad Ouchy

Lo scopo conseguito

L'impressione a Roma

The Turin daily La Stampa *for October 16, 1912, with front-page news of the signing of the Ouchy peace treaty between Italy and the Ottoman Empire.*

وليشهد العالم اجمع ان نياتنا نحو الحكومة الايطالية شريفة وما مقصدنا الا المطالبة بالحرية . وان مقاصد ايطاليا واغراضها ترمى الى القضاء على كل حـــركة قـــومية تدعو الى نهوض الشـــعب الطرابلسى (الليبي) وتقدمه . . . وهيهات ان يصلوا الى غرضهم هذا مادامت لنا قـلوب تعرف انه فى سبيل الحرية يجب بذل كل مرتخص وغال . وها نحن الآن ندافع عن كياننا ونبذل دماءنا الزكية فداءً للوطن فى سبيل الوصول الى غايتنا المنشودة .

لهذا نحن غير مسؤولين عن بقاء هذه الحالة الحاضرة على ما هى عليه حـــتى يثوب اولئك الافراد النزاعون الى القضاء علينا إلى رشدهم ويسلكوا السبيل القويم ويســتعملوا معنا الصراحـــة بـــدل المداهنة والخداع .

توقيع عمر المختار ،((قائد القوات الوطنية))

كمـــــا أورد الجنرال جراسياني نص هذه الوثيقة بكتابة الذي أختار له عنوان " برقة الهادئة " أو المهدّءة ، ونحن ننشر نصها حرفياً كما ورد بالترجمة العربية للكتاب الذي قام بـــترجمة المرحـــوم إبراهيم سالم بن عامر والصادر عن الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع في طبعته الرابـــعة الصادرة عام 1998 بالصفحات 72 إلى 74 :

((في أوئل سنة 1348 هـــ ومنتصف 1929 م دعتني الحكومة الإيطالية بواسطة ممثلها الحـــاكم العام المارشال بادوليو بأن أوقف القتال وتقديم طلباتنا وتحديد المكان لنلتقي مع سعادته .. وحـــدث هذا والتقينا بمنطقة سيدي رحومة بقرب (المرج) واتفقنا على هدنة لمدة شهرين بحـــيث يتمكن كل واحد منا الرجوع إلى رؤسائه ، وفي أثناء اللقاء طلب مني المارشال بادليو تقديم مطالبنا وكذلك قال لي أنه مستعد لإرجاع (الأمير) السيد محمد إدريس إلى برقة إذا رغبنا في ذلك ، ومن بين شـــروط الهدنة التي اتفقنا عليها النقاط التاليـــة :

1عفو عام شامل للمتهمين بجرائم سياسية سواء كانوا في الداخل أو الخارج والإفراج عن المساجين السياسيين .

2 سحب الحاميات الأمامية المؤسسة أثناء حرب سنة 1341 الموافق 1923 ومن ضمنها حاميات جغبوب وجالو .

3 من حقي جباية الأعشار الشرعية من كل العرب سكان المناطق الساحـــلية والســـاكنين حـــول الحاميات في أي منطقة .

4 مدة الهدنة شهران قابلة للتجديد .

وقبل المارشال بادوليو هذه الشروط وعاهد على تنفيذها قبل انتهاء مدة الشهرين (الهدنة) بواســـطة وكيل صاحب السعادة (سيشيلياني) ، وأن كل الوجهاء والمشـــايخ موافقـــون على انتخاب (الأمير) محمد إدريس السنوسي أميراً على برقة وطرابلس . وفي هذه الحالة يمكن تعيين الأشـــخاص ذوي الكفاءة الإدارية والسياسية سواء في برقة أو طرابلس ، ولذلك طلبنا منه أن يتصل (بالسيد) إدريس السنوسي رأساً للتباحث معه في شؤون تنظيم الأوضاع للوصول إلى حل سلمي مشرف (لسعادته) وعدني بأنه سيعمل بكل ما في وسعه قبل انتهاء مدة الهدنة وهي شهران . وطلب مني أن أطيل فترة الهدنة بحجة أن الحـــاكم غائب عن روما من أجل اتصالاته بالمســـؤولين هناك لعرض الموضوع عليهم وإلى الآن لم يرجع بعد . وجدد موعد الهدنة من عشرة إلى عشرين يوماً أي تاريخ 3 جمادي الأولى سنة 1348 هـــ وعند ذلك فهمت أن الحـــكومة تراوغ من أجل كســـب الوقـــت . فأبـــلغت الحكومة عن طريق نائب الحاكم العام أن مدة الهدنة تنتهي يوم 20 جمادي الأولى سنة 1348 هـــ الموافق 1929/10/24 وسوف تجدد الهدنة من جديد . والآن وقد أشرفت الهدنة على الانتهاء ولم نستلم أي رد بالإجابة أو الرفض حتى الآن من الحكومة الإيطالية ، وخاصة موضوع اتصاله

ا (بالسيد) الملك المخلوع ، لهذا أرى مناسبة استئناف القتال والحرب دون الرجوع إلى اللقـاءات والمحادثات السابقة ولا اتصالات جديدة ولا وسـاطة من أي ناحـية وكانت من أجل أفراد العائلة السنوسية . غير أنه يمكن فتح المحادثات بعد الثقة في الدولة الإيطاليةولوحكامها في المستعمرات . واستغرب من الحكومة الإيطالية عدم اتصالها بالرئيس (الملك المخلوع) وهي تعلم جيداً أن في يده الحل والربط ، ولو أن المسؤولين الإيطاليين لهم رغبة في السلام لما تأخروا في الاتصال به ولهذا .. ليعلم كل مقاتل أن الغرض الوحيد للحكومة الإيطالية هو بث الخلاف بيننا ووضع كل العراقيل في طريقنا للقضاء على حركتنا الوطنية وتفرقنا لكي تستحوذ على أرضنا وحقوقـنا المشـروعة وبرهنت على كل هذا في السابق ولكن والحـمد لله لم تنجح الحـكومة الإيطالية في أعمالها هذه ، وليشهد العالم أجمع أن نوايانا تجاه الدولة الإيطالية كانت دائماً شريفة ولم يكن عندنا أي غرض إلا حريتنا واستقلالنا التي هي من حقوقنا الطبيعية أما أغراض إيطاليا المعروفة بالشـدة دائماً للضغط على كل حركة وطنية وتوجيه كل مقوماتها للحد من تقدم وتوعية الشـعب الليبـي ومع كل هذا لا يمكننا أن نقول أن كل الشعب الإيطالي يحبذ فكرة الحرب خاصة في الوقـت الذي تقـف فيه الدول الأخرى بعكس موقف إيطاليا فتحسن المعاملة مع الشـعوب الشرقـية وتعمل جاهدة لتدعيم الهدوء والاستقرار واضعة مصلحة بلادها وإبعادها عن الحرب والفوضى وبهذا تكسـب البـلاد وأهلها متجنبة كل ما يضر وما تسببه الحرب بينما الهم الوحيد لإيطاليا سحق الشعب الليبي والقضاء عليه بكل الوسائل بحيث يخلو الوطن وتصل إيطاليا إلى هدفها التوسعي ونسأل الله ألا يحقق أغراضها. **ولا يوجد أي شعب وصل إلى الحرية دون أن يريق دماء أبـطاله فوق أرض وطنه ويضحـي في سبيلها بكل ما يملك من قوة ونفس ونفيس** . ونحن الآن ندافع عن وجودنا ونضحي بـدمائنا دفاعاً عن وطننا وحريتنا وعليه فنحن لسنا مسؤولين عن الحالة الراهنة إلى أن يستيقظ أولئك الحكام الذين استعملوا معنا العنف أن يقوموا ويسلكوا الطريق المستقيم ويسـتعملوا معنا التعاون والوفاء بـدل المداهنة والخداع " .

16 جمادي أول سنة 1348 هـ الموافق 1929/10/20 م

قائد القوات الوطنية

((عمر المختار))

. هو المستشرق النمساوي ليوبولد فانس leopold weiss بحاثه : عمل مراسلاً صحفياً للعديد من الصحف والمجلات ، أعتنق الاسلام وألف كتابـه المشـهور باسـم " الطريق إلى الاسـلام " أو " الطريق إلى مكة " الذي نشـر بـالانجليزية في إيطاليا والولايات المتحدة وترجم إلى أكثر من عشر لغات حيّة منها العربية بطبعتها الخامسة عام 1977 عن دار العلم للملايين ببيروت وترجمة أ. عفيف البعلبكي .

*في يناير 1930 تم لقاء المستشرق النمساوي محمد أسـد ( ) مع عمر المختار بالجبل الأخضر . وكان محمد أسد قد تعرّف على السيد أحمد الشريف أثناء إقامته بالحجاز وقد تأثر بـه غاية التأثر ـ وقد ذكر ذلك في كتابه الطريق إلى مكة ـ فعرض السيد أحمد الشريف على محمد أسد فكرة ذهابه إلى برقه قائلاً له :

هل تذهب يا محمد إلى برقة بالنيابة عني فتقف على ما يمكن صنعه للمجاهدين ؟ لعلك تستطيع أن ترى الأمور بأجلي ما يراها بنو قومي ... "

وبعـد أن وافقه على ذلك وأستحلفه على أن يبقى أميناً للمجاهدين ، قام السيد أحمد الشريف بترتيب أمور هذه الرحلة ـ وقد قصّها محمد أسد بـالتفصيل في كتابـه الطريق إلى مكة بالصفحـات من (331) إلى (371) فيمكن الرجوع إليها لمن أراد الوقوف على تفاصيلها الشاقة والتي استغرقـت عدة أشهر ذهاباً وعودة ـ ورافقه فيها (زيـد) من قبيلة شمـرّ ، وقاده المجاهدون من مصر إلى داخل ليبيا عبر الصحراء الغربية إلى أن وجد نفسه أمام عمر المختار بالجبل الأخضر ويسرد علينا محمد أسد وقائع لقائه مع عمر المختار فيقول(1) :

" وبعد أربع ليال أخرى وصلنا إلى **وادي التعبان** ـ وقد سمي بذلك بحـق ـ حـيث كان علينا ان نجتمع بعمر المختار . وبعد أن اختبأنا في واد صغير تكتنفه الأشجار الكثيفة عقـلنا خيولنا تحـت بعض الصخور ، جلسنا ننتظر مجيء أسد الجبل الأخضر ، وكان الليل قارساً شـديد الظلمة يخيم عليه صمت عميق ."

"كان علينا أن ننتظر بضع ساعات قبل أن يجيء سيدي عمر ، ولما كان الليل حالك السواد فان دليلينا البدويين لم يجدا سبباً يمنعنا من ملء قربنا بالماء من آبار بو صفية على مسافة أميال معدودات إلى الشرق . صحيح انه كان هناك مركز ايطالي محصن يبعد اقـل من نصف ميل عن بـو صفية، و لكن"، قـال خليل : ـ أن أولئك الأوغاد الكلاب لن يجرؤا على ترك أماكنهم في ليلة مظلمة كهذه ."

" وهكذا ركب خليل وزيد جواديهما واصطحبا معهما قربتين فارغتين بعد ان لفا حوافر جواديهما بـالخرق منعاً لأي صوت فوق الأرض الصخرية ، واختفيا في الظلمة . أما أنا فقـد بقـيت مع عبدالرحمن في مكاننا واسندنا ظهرينا إلى الصخور المنخفضة والتصق جسمانا بعضهما ببـعض طلباً للدفء ، فقد كان إيقاد النار يشكل مغامرة كبرى ."

---

(1) كتابه الطريق إلى مكة ، المشار إليه صـ 358 إلى صـ366 .

" وبعد ساعة أو نحو ذلك ، سمعنا حفيف أغصان بين أشجار العرعر ، واصطدام نعل حفيف بحجر . وانتصب رفيقي واقفاً وامسك بندقيته بيديه وحدق إلى الظلام . وخرجت من الاجمه صيحة أشبه بعويل ابن آوى ، فما كان من عبدالرحمن إلا أن كور يده امام فمه وأجاب بصوت مماثل . وعندئذ ظهر أمامنا شخصان حافيي الأقدام مسلحين بالبنادق . وعندما اقتربا منا ، قال أحدهما : " في سبيل الله " وأجاب عبد الرحمن : " لا حول ولا قوة إلا بالله " ـ فعرفت انها إحدى كلمات السر التي كان يستعملها المجاهدون .

((والظاهر أن أحد القادمين ـ وكانا كلاهما يرتديان جردين بالبين ـ عرف عبدالرحمن ، ذلك انه صافحه بكلتا يديه وحياه بحرارة . وقدمني عبدالرحمن إليهما فصافحني كل منهما بدوره بكلتا يديه/وقال أحدهما : كان الله معك .إن سيدي عمر قادم ."

ووقفنا منصتين . وبعد حوالي عشر دقائق سمعنا حفيف الأغصان مرة ثانية بين ادغال العرعر وبرز ثلاثة رجال ، كل منهم من جهة ، واخذوا يقتربون منا وبنادقهم في ايديهم مصوبة إلينا . وبعد أن اقتنعوا بأننا كنا فعلاً من كانوا يتوقعون رؤيتهم ، عادوا فاختفوا ثانية في الأجمة وفي جهات مختلفة أيضاً ، فقد كان واضحاً انهم ينوون حراسة زعيمهم والاشراف على سلامته .

ومـــــا لبث عمر أن جاء على جواد صغير لفت حوافره بالقماش وكان يحيط به رجلان من كل جانب ، ويتبعه كذلك عدد آخر وعندما وصل إلى الصخور التي كنا ننتظر عندها ، ساعده أحد رجاله على النزول ، ورأيت انه كان يمشي بصعوبة (عرفت بعدئذ انه قد جرح أبان إحدى المناوشات قبل ذلك بعشرة أيام تقريباً) . وعلى ضوء القمر المشرق استطعت الآن أن اراه بوضوح : كان رجلاً معتدل القامة قوي البنية ذا لحية قصيرة بيضاء كالثلج تحيط بوجهه الكئيب ذي الخطوط العميقة . وكانت عيناه عميقتين ، ومن الغضون المحيطة بهما كان باستطاعة المرء أن يعرف انهما كانتا ضاحكتين براقتين في غير هذه الظروف ،إلا انهما لم يكن فيهما الآن شئ غير الظلمة والالم والشجاعة .

" واقتربت منه لأحييه ، وشعرت بالقوة التي ضغطت بها يده على يدي .

ـ مرحباً بك ، يا ابني. " قال ذلك وأخذ يجيل عينيه فيّ متفحصاً .

" لقد كانت عيني رجل كان الخطر خبزه اليومي .

"وفرش أحد رجاله حراماً على الأرض فجلس سيدي عمر عليه متثاقلاً . وانحنى عبدالرحمن ليقبل يده ثم شرع ، بعد استئذانه ، بوقد نار خفيفة تحت الصخرة التي كنا محتمين بها . وعلى ضوء النار الخافت ، قرأ سيدي عمر الكتاب الذي حملنيه السيد أحمد إليه . لقد قرأه باهتمام وعناية ، ثم طواه ووضعه لحظة فوق رأسه ـ وهي إمارة الاحترام والحب لا يكاد المرء يراها في جزيرة العرب

" ولكنه كثيراً ما يراها في شمالي أفريقيا ــ ثم التفت إليّ مبتسماً وقال :

ــ لقد أطراك السيد أحمد ، أطال الله عمره ، في كتابه . انت علي استعداد لمساعدتنا ولكنني لا اعلم من أين يمكن أن تأتينا النجدة ، إلا من الله العلي الكريم . إنناحقاً على وشك أن نبلغ نهاية أجلنا . "

فقلت : " ولكن .. هذه الخطة التي وضعها السيد أحمد ، الا يمكن ان تكون بداية جديدة ؟ واذا امكن تدبير الحصول على المؤن والذخائر من كفرة بصورة ثابتة ، افلا يمكن صد الإيطاليين ؟ " . لم أر في حياتي ابتسامة تدل على ذلك القدر من المرارة واليأس كتلك الابتسامة التي رافقت جواب سيدي عمر : " كفرة .. ؟ لقد خسرنا كفرة ، فالإيطاليون قد احتلوها منذ أسبوعين تقريباً ... "

وأذهلني الخبر ، ذلك أنني والسيد أحمد طوال تلك الأشهر الماضية ،كنا نبني خططنا على افتراض أن كفرة يمكن أن تكون نقطة تجمع لتقوية المقاومة . أما وقد ضاعت كفرة فانه لم يبق للسنوسيين سوى نجد الجبل الأخضر ــ لا شيء سوى كماشة الإيطاليين التي كانوا يضيقونها بثبات واستمرار .. وخسارة نقطة بعد نقطة .. واختناق بطيء !

ــ " وكيف سقطت كفرة ؟ "

((فأومأ سيدي عمر إيماءة متعبة إلى أحد رجاله أن يقترب : " دع هذا الرجل يقص عليك الخبر .. إنه واحد من أولئك القلائل الذين هربوا من كفرة ، ولم يصل لعندي إلا بالأمس . "

" وجلس الكفري على ردفيه أمامي وجذب برنسه البالي حوله وتكلم ببطء دون أن يبدو في صوته أي اثر للانفعال ، ولكن وجهه الناحل كان يعكس جميع الأهوال التي شهدها .

" لقد خرجوا علينا في ثلاث فرق ومن ثلاث جهات ، وكان معهم سيارات مصفحة ومدافع ثقيلة كثيرة . أما طائراتهم فقد حلقت على علو منخفض ورمت بالقنابل البيوت والمساجد وغياض النخيل . ولم يكن لدينا سوى بضع مئات من الرجال يستطيعون حمل السلاح ، أما الباقون فقد كانوا نساءً وأطفالاً وشيوخاً . لقد دافعنا عن أنفسنا بيتاً بيتاً ، ولكنهم كانوا أقوى كثيراً منا ، وفي النهاية لم يبق لنا إلا قرية الهواري . لم تنفع بنادقنا في سيارتهم المصفحة فطغوا علينا ، وتمكن عدد قليل جداً من الهرب . أما أنا فقد اختبأت في حدائق النخيل ، مترقباً الفرصة لشق طريقي خلال الخطوط الإيطالية . وكنت طوال الليل اسمع ولولة النساء اللواتي كان الجنود الإيطاليون والعساكر الاريتريون يغتصبونهن . وفي اليوم التالي أحضرت لي امرأة عجوز بعض الماء والخبز ، أخبرتني أن الجنرال الإيطالي قد حشد كل ما تبقى على قيد الحياة أمام قبر السيد محمد المهدي وأمام أعينهم مزق نسخة من القرآن ثم رماها إلى الأرض وداس عليها بحذائه صائحا : " دعوا نبيكم البدوي يساعدكم الآن ،إذا استطاع ! " ثم أمر بقطع أشجار النخيل في الواحة وبهدم آبارها واحرق كل ما كان في مكتبة السيد أحمد البدوي من كتب . وفي اليوم التالي اصدر أمره بوضع شيوخنا وعلمائنا في طائرة

حلقت بهم ورمتهم من علو شاهق . وطوال الليلة التالية كنت اسمع من مخبئي صرخات النساء وضحكات الجنود وطلقات بندقياتهم

((واخيراً زحفت إلى الصحراء في ظلام الليل فوجدت جملاً شارداً امتطيته ووليت فراراً

"وعندما انهى الكفري قصته المخيفة قربني سيدي عمر إليه بلطف وكرر قوله : " أنك تستطيع ان ترى ، يا ابني ، اننا قد اقتربنا فعلاً من نهاية أجلنا . " ثم أضاف كأنما يجيب على السؤال الذي كانت تنطق به عيناي : " أننا نقاتل لأن علينا أن نقاتل في سبيل ديننا وحريتنا حتى نطرد الغزاة أو نموت نحن وليس لنا أن نختار غير ذلك . آنا لله وآنا إليه راجعون ــ لقد أرسلنا نساءنا وأولادنا إلى مصر كيما نطمئن على سلامتهم متى شاء الله لنا أن نموت . "

((وسمعنا هديراً خافتاً ينبعث من مكان ما من السماء السوداء . وبحركه فجائية ، رمى أحد رجال سيدي عمر الرمل على النار فأطفأها . ومرت الطائرة ، التي لم تكن سوى شبح غامض في الغيوم المضاءة بنور القمر الخافت ، على علو منخفض ، واتجهت نحو الشرق واختفى هديرها قليلاً قليلاً

قلت : " ولكن ، يا سيدي عمر ، أليس من الأفضل لك وللمجاهدين أن تنسحبوا إلى مصر بينما لا يزال هناك طريق مفتوح أمامكم ؟ فلقد يكون من الممكن في مصر جمع المهاجرين الكثيرين من برقة وتنظيم قوة اكثر فعالية وجدوى . أن القتال هنا يجب أن يوقف بعض الوقت حتى يستعيد الرجال شيئاً من قوتهم ... أنا اعرف أن البريطانيين في مصر لا ينظرون بعين الرضا إلى وجود قوات إيطالية راسخة الأقدام على خاصرتهم ، فقد يغضون الطرف ، والله اعلم ، عن استعداداتكم فيما إذا اقنعتموهم بأنكم لا تعتبرونهم أعداء ... " فأجاب : " كلا يا ابني ، لم يعد هذا يجدي الآن . **أن ما تقوله كان ممكناً** منذ خمس عشرة أو ست عشرة سنة ، **قبل أن يقوم السيد أحمد** ، أطال الله عمره ، **بمهاجمة البريطانيين كي يساعد الأتراك ــ الذين لم يساعدونا** ... أما الآن فلم يعد في الأمر ما يجدي ...؟ أن البريطانيين لن يحركوا إصبعا لكي يسهلوا علينا امرنا ، والإيطاليون مصممون على أن يقاتلونا حتى النهاية ، وعلى سحق كل إمكانية للمقاومة في المستقبل . فإذا ذهبت وأتباعي الآن إلى مصر ، فأننا لن نتمكن مطلقاً من العودة ثانية ، وكيف نستطيع أن نتخلى عن قومنا ونتركهم ولا زعيم لهم لأعداء الله يفترسونهم ؟ " ــ وما قول السيد إدريس ؟ هل يشاركك الرأي يا سيدي عمر ؟ **ــ أن السيد إدريس رجل طيب . انه ولد طيب لوالد عظيم ، ولكن الله لم يعطه قلباً يمكنه من تحمل مثل هذا الصراع ...** "

لقد كان سيدي عمر يعرف انه لم يكن ينتظر غير الموت ، كان هناك جد عميق ، ولكن دونما كبت ، في صوت سيدي عمر عندما بحث معي النتيجة المحتومة لصراعه الطويل في سبيل الحرية : كان يعرف انه لم يكن ينتظره إلا الموت . **أنه لم يخش الموت ، ولم يسع إليه ولكنه كذلك لم يحاول**

أن يتجنبه ، وأنني لعلي ثقة من أنه حتى لو عرف أي نوع من الموت كان ينتظره لما حاول أن يتجنبه ، فقد كان يؤمن إيماناً عميقاً بأن كل أنسان يحمل مصيره بين جنبيه ، في حيثما ذهب ومهما فعل ."

"وسمعنا هرجاً خفيفاً من داخل الغابة ، خفيفاً جداً بحيث أن المرء لا بد أن يظل غير شاعر به في الظروف العادية . إلا أن هذه لم تكن ظروفاً عادية ، ذلك أنني ، إذ كنت قد أرهفت سمعي تحسباً لجميع أنواع الأخطار من جميع الأنحاء ، استطعت ان اتبين الأصوات الخافتة التي أحدثها تسلل انقطع فجأة ، ليستأنف بعد لحظات . وانفرجت العلقيات وظهر منها زيد وخليل ، يصحبهما اثنان من الحرس . كانت الجياد محملة بقرب الماء ، وحالما وقع بصر خليل على سيدي عمر هجم لتقبيل يده ، وبعد ذلك قدمت زيداً إليه فاستقرت عينا سيدي عمر الحادتان على وجه زيد الرزين وقامته الهيفاء برضاء ظاهر ، ثم وضع يده على كتفه وقال :

"ــ مرحباً بك ، يا أخي ، من أرض أجدادي . من أي العرب أنت ؟" وعندما أخبره زيد أنه من قبيلة شمر ، أومأعمر برأسه مبتسماً : آه ، إذن أنت من قبيلة حاتم الطائي ، أكرم الناس يداً ..." وبعد أن قدم إلينا رجال سيدي عمر بعض التمر ودعانا إلى ذلك الطعام البسيط فأكلنا ، نهض المقاتل العجوز قائلاً : " ــ آن لنا أن نتحرك من هنا . أننا على مقربة من المركز الإيطالي في بوصفية ، ولذا لا نستطيع أن نتأخر حتى الفجر ." وركبنا وراء سيدي عمر بينما تبعنا سائر رجاله مشياً على الأقدام وحالما خرجنا من الأخدود رأيت أن رفاق سيدي عمر كانوا أكثر عدداً مما اعتقدت : فواحد أثر واحد ، خرجت أشباح سوداء من وراء الصخور والأشجار والتحقت بطابورنا ، في حين أنتظم آخرون في شراذم متفرقة على مبعدة من يمينه وشماله ، لحراسته . لم يكن باستطاعة المراقب عرضاً أن يخمن أنه كان هناك نحو من ثلاثين رجلاً حولنا ، ذلك أن كلاً منهم كان يتحرك وقد ران عليه صمت كصمت كشافة الهنود الحمر . وقبيل الفجر وصلنا إلى مقره الخاص الذي كان يضم حينذاك أكثر من مئتي رجل . كان المقر مستتراً في مضيق عميق ضيق ، وكانت عدة نيران تتقد تحت صخور ناتئة .وكان بعض الرجال نائمين على الأرض في حين كان آخرون يؤدون مختلف أعمال المعسكر : ينظفون أسلحتهم ، ويجلبون الماء ، ويطبخون الطعام ، أو يعنون بالجياد القليلة التي كانت مربوطة بالأشجار هنا وهناك . لقد بدوا جميعاً مرتدين الأسمال البالية ، ولم تقع عيني ، لا عندئذ ولا فيما بعد ، على جرد أو برنس بين الجماعة كلها . وكان هناك كثيراً من الرجال تروي ضماداتهم ما حدث لهم مؤخراً مع العدو . لقد دهشت لرؤية أمرأتين ــ إحداهما مسنة والأخرى شابة ــ في المقر . كانتا جالستين بالقرب من إحدى النيران مستغرقتين في إصلاح سرج ممزق بمخرز غليظ .))

((وعندما لحظ سيدي عمر دهشتي قال : " أن أختينا هاتين تذهبان معنا حيثما نذهب . لقد رفضتا أن تسعيا إلى أمن مصر مع سائر نسائنا وأولادنا . أنهما أم وأبنتها ، وقد قتل جميع رجالهما في الحرب وقد قضيت يومين وليلتين ــ في أثنائها نقل المقــر إلى مكان آخر داخل الغابــة ومضايق الجبــل الأخضر ــ استعرض مع ســيدي عمر كل إمكان لتدبــير وصول المؤن والذخائر إلى المجاهدين بكميات أكبر وبصورة أكثر إنتظاماً . كان هناك نزر يسير منها ما يزال يصل من مصر ، فالظاهر أن الإنكليز منذ أن توصل الســـــيد إدريس إلى تفاهم معهم أثناء مدة هدنته مع الإيطاليين ، كانوا راغبين مرة أخرى في أن يتساهلوا إلى درجة معينة نحو نشاط السنوسيين في الأرضي المصرية ما بقي هذا النشاط مقتصراً على حركات وتدابير محلية ، وتغاضوا عن جماعات المحاربين الصغيرة التي كانت تنـــــــــجح من حين إلى آخر في أختراق الخطوط الإيطالية ، والوصول إلى السلوم ، أقرب بلدة مصرية على الشاطئ، لبيع غنائمهم ــ ومعظمها من البغال الإيطالية ــ مقابل حصولهم على الأغذية التي كانوا بحــاجة ماســة إليها . إلا أن ذلك كان ينطوي على خطر بــالغ ، ولم يكن المجاهدون يستطيعون القيام به كثيراً ، خصوصاً وأن الإيطاليين كانوا يتقــدمون بســرعة في مد الأسلاك الشائكة على طول الحدود المصرية .

((وقد وافقني سيدي عمر على أن الطريقة الوحيدة الأخرى كانت إرسال الذخائر عن الطريق الذي جئت منه ، مع إنشاء مستودعات سرية في واحات بحرية وفرفرة وسيوة ، ولكنه كان يشك كثيراً في أمكان الإفلات من مراقبة الإيطاليين بهذه الطريقة مدة طويلة.

((وقد تبين بعد ذلك أن ظنونه ومخاوفه كانت في محلها ، ذلك أنه بعد بضعة أشــهر تمكنت قــافلة تحمل المؤن والذخائر من الوصول فعلاً إلى المجاهدين ، إلا أن الإيطاليين اكتشفوها بــينما كانت تجتاز الفجوة بين جغبوب وجالو ، وسريعاً ما أنشأو بعد ذلك مركزاً محصناً في بير طرفاوي على نصف المسافة تقريباً بين الواحتين ، مما جعل ، بــالإضافة إلى الدوريات الجوية المســتمرة ، كل مسعى آخر من هذا النوع خطراً إلى أبعد الحدود .)

"وكان عليّ الآن أن أفكر في عودتي . وإذ لم أكن راغباً جداً في أن اســلك الطريق المضني الطويل الذي سلكته في رحلتي نحو الغرب ، فقد سألت سيدي عمر عما إذا كان هناك أي طريق آخر يمكن سلوكه وقد أجابني بأنه كان هناك فعلاً طريق آخر ، ولكنه خطر : خلال الأســلاك الشــائكة ، إلى السلوم . وصدف أن كان هناك جماعة من المجاهدين مستعدين للقيام بــمغامرة من هذا النوع لجلب الطحين من السلوم ، وكان بإمكاني أن أرافقهم إذا شئت ، فقررت مرافقــتهم . "وودعت وزيداً عمر المختار ، ولم نره بعد ذلك إطلاقاً ، ذلك أنه بعد ثمانية أشهر ، قبض عليه الإيطاليون وأعدموه "وبعد مسير أسبوع أو نحو ذلك ــ في الليل فقط ــ فوق أراض وعرة ، وخلال أدغال العرعر في

الجبل الأخضر الشرقي ، وصلت جماعتنا المؤلفة من عشرين رجلاً تقريباً إلى الحدود المصرية الليبية ، قرب النقطة التي كانت خطتنا تقضي بأن نتسلل منها . هذه النقطة لم يقع عليها الاختيار كيفما اتفق ، فبالرغم من أن حواجز الأسلاك الشائكة كانت تمتد على طول القسم الأعظم من الحدود ، فإنها لم تكن في تلك الأيام قد انجزت بحيث تشمل الحدود كلها ، وفي بعض النقاط ، كهذه النقطة ، كان هنالك حاجز واحد فقط علوه ثمانية أقدام وعرضه أربعة ، بينما كان هناك في أماكن أخرى عدة صفوف من لفات الأسلاك الشائكة الغليظة ممدودة على ركائز من الأسمنت . وكانت النقطة التي وقع اختيارنا عليها تبعد نصف ميل فقط عن موقع محصن كنا نعلم أن فيه سيارات مصفحة كذلك . إلا أنه لم يكن لنا أن نختار إلا بين هذا القطاع من الحدود وبين قطاع آخر أقل تحصيناً ولكنه مصون بصفين أو ثلاثة صفوف من الأسلاك الشائكة . "

*أهمية الدور القيادي لعمر المختار:

يعتبر عمر المختار العقل المفكر للمجاهدين في برقة . فقد استطاع القيام بحشد وتدريب بالإضافة إلى تنظيم وقيادة المجاهدين بكل مهارة ورباطة جأش وعزيمة قوية لم تعرف الاستسلام في مقاومة القوات الإيطالية الفاشستية المجهزة بمختلف الأسلحة المتطورة وذلك طيلة سنوات الجهاد التي خاضها ضد قوات الغزو الإيطالي ، أي على أمتداد عشرين عاماً . وقال عنه الجنرال جراسياني في كتابه " لقد أتسم عمر المختار بالهدوء والصبر أثناء الاتصالات الأولية التي قام بها بعض المسئولين الإيطاليين معه . حيث أجاب بهدوء على جميع الأسئلة الموجهة إليه بنبرة تحدٍ وتمرد . " (1) . وفي مقال مطوّل للأخ/الصديق د . محمد محمد المفتي نشر بجريدة العرب اللندية بتاريخ 2002/1/23 ف على جزءين ، بعنوان : " عمر المختار .. لماذا الأسطورة " نقتبس منه هذه الفقرات التي دلل بها على أهمية الدور القيادي لعمر المختار ، بعد إستئذاننا له : " الأكيد أن أسطورة عمر المختار لم تتولد فقط من مجرد تفوقه كقائد عسكري سواء في قدرته على خلق أنجح تنظيم للمقاومة الوطنية الليبية أو في مواهبه التكتيكية لخوض المعارك ، كما لم تتولد من هيبته أو شيخوخته . لقد عرف تاريخ الجهاد الليبي أبطالاً لا يقلون شجاعة وأقداماً عن عمر المختار . فلماذا هو وحده تسامى إلى مكانته الأسطورية في ضميرنا الوطني ؟ "هل يكمن السر في قراره الشخصي باختيار الموت سلفاً وليس فقط كاحتمال ممكن ابّان القتال ؟ "أسطورة عمر المختار يجب أن تفهم أيضاً أمام خلفية عذابات الإنسان الليبي العادي : فالظرف التاريخي ومعاناة الناس ساهمت في رفع مكانة عمر المختار إلى مصاف الأسطورة . المحجوزين في جحيم معسكرات الإبادة ..

---

1 . من مقال باولو باجانيني " الساعات الأخيرة في حياة عمر المختار " المنشور بمجلة البحوث التاريخية العدد(2) يوليو 1988 .

الليبيين في المهجر .. الليبيين في مدن المذلة تحت حكم المستعمر . كان لتلك النفوس الحزينة أن تعوض انكسارها ويأسها . وفي أعين كل هولاء .. تباهى عمر المختار إلى صورة سماوية ساطعة .. فارساً ربانياً يثأر لكرامتهم بصموده ، ويخفف أحزانهم بانتصاراته ."

" بل أن صورة عمر المختار فعلت فعلها في الذاكرة العربية والإسلامية ، لأن نضاله كان مشعلاً مضيئاً في حقبة ما بعد الحرب العالمية الأولى التي خيم عليها اليأس والإحباط . فخلال العقود الثلاثة التي سبقت إستشهاده أنهارت الإمبراطورية العثمانية التي كانت تجسيداً للهوية الإسلامية ، وتفسخت الثورة العربية التي قادها الشريف حسين وأولاده في الحجاز وانتهت إلى توليتهم على ممالك خاضعة ، وتم احتواء ثورة 1919 في مصر ، ومن هنا كان قول شوقي في مرثيته الشهيرة للشيخ الشهيد: نصبوا رفاتك في الرمال لواء ، تستنهض الوادي صباح مساء (يقصد وادي النيل) " ' وبعد وصول الفاشسيت للحكم في ايطاليا والقضاء على أمارة محمد إدريس السنوسي في إجدابيا ، تجددت المقاومة سنة 1923 في الجبل الأخضر بقيادة عمر المختار وأطلق على المجاهدين اسم " المحافظية " وكانوا ينتظمون في ما أسموه بالادوار / والدور كتيبة متحركة من حوالي (200) شخص معظمهم من الفرسان ــ وقد خاض المحافظية خلال السنوات السبع الأولى من جهادهم حوالي (74) معركة غير الاشتباكات الخفيفة ، ففقدوا فيها أكثر من (3) آلاف شهيد وقد تفردت حركة الجهاد تحت قيادته عن غيرها بميزتين : الأولى أنها امتلكت هيكلاً تنظيمياً شبه ثابت والثانية أنها احتفظت دائما بالمبادرة الهجومية ."

"امتلك مجاهدو الجبل الأخضر قيادة صريحة تستبعد التنافسات أو الشكوك أو الصراعات ، تجسدت في " زعامة لا قبليه " وكانت المعتقلات هي البعد التراجيدي حيث استقبلت ما يربو على المائة ألف شخص لقي ثلثهم حتفهم قبل إطلاق سراحهم أثر إعدام عمر المختار ."

" لقد امتلك عمر المختار الإرادة التي لا يمتلكها الإنسان العادي ولذلك لم يستعطف ولم يسترحم .

"لقد أججت تلك المناخات حواراً صامتاً بين البطل وبين الناس ، معاصريه الذين رأوا في أقواله وأفعاله تجسيداً لما يتمنونه ويعجزون عنه! والإحساس بالعجز أمام فعالية البطل هو جوهر الحوار بينه وبين الناس ."

" جمع عمر المختار العديد من الصفات والمزايا الشخصية القيادية رفعته فوق مستوى غيره من زعماء الجهاد الليبي . إحداها تتصل بقدرته على تجاوز المفهوم السائد للوطن آنذاك والذي لم يزد عن موطن القبيلة .. إلى مفهوم مستقبلي للوطن الأعم ، أي كامل التراب الليبي .

من هذا المنظور نستطيع أن نفهم كيف نجح عمر المختار في خلق جيش وقيادة، متجاوزة للانتماءات . الجهوية والحساسيات القبلية وبهذه التوجهات استطاع أن يمنع الانزلاق"

وراء غايات قصيرة النظر تفرق الصفوف وتلهى عن مقـــاومة العدو الحقيقـــي . فقـــد كان عمر المختار بنبله وصدق مشاعره قائداً للجميع فكان من البـــديهي أن يتعلق بـــه الجميع و **امتدت هذه العلاقة لتشمل كل الليبيين والعرب** . وإذ نفاخر بموافقة ومجد ذكراه ، فإننا بـــذلك أنما نســـتمد من إجماعنا عليه ، والانتساب إليه ، عاطفة تعزز هويتنا المشتركـــة

The Jihad continues

استمرار الجهـاد

An Italian officer questions a prisoner helped by an interpreter.

ضابط ايطالي يحقق مع اسير من المجاهدين بمساعدة مترجم

المبحث الثالث

1. موجز عن حركة الجهاد الليبي ضد الغزاة الطليان فوق كامل التراب الليبي : طرابلس وفزان وبرقة من 1911 ــ 1932 .

2 . موجز أحداث 1932 ــ1951.

*يوم 1911/9/29 أعلنت إيطاليا الحرب على تركيا .

قامت البوارج الحربية الإيطالية المتنوعة بمحاصرة أكبر المدن الساحلية الليبية طرابلس وبنغازي ودرنة وطبرق و مصراتة والخمس و أزواره . وتكونت الحملة الإيطالية لغزو ليبيا ــ في نزهة بحرية كما تخيلت القيادة العسكرية والسياسية في إيطاليا ــ من (35) ألف جندي ثم أرتفع العدد إلى (120) ألف جندي إضافة إلى أسطولها البحري والجوي ودباباتها ومدرعاتها ومدافعها.

*شهدت المرحلة الأولى من الغزو أعنف المعارك الحربية وأقواها شارك فيها أبناء الشعب(1) :

ــ ففي يوم 1911/10/3 قصف الأسطول مدينة طرابلس وحصونها العسكرية المتداعية وفي يوم 1911/10/5 نزلت قوات البحرية واحتلتها . ويوم 1911/10/11 نزلت بها قوات الحملة .

ــ وفي يوم 1911/10/4قصفت البوارج الحربية الإيطالية مدينة طبرق وحصونها البسيطة . وكانت طبرق أول بقعة من التراب الليبي يحتلها الإيطاليون . حيث صدرت الأوامر إلى الحملة بالمبادرة إلى احتلالها قبل احتلال طرابلس وبنغازي لما تمثله من أهمية على الساحل الشرقي من ليبيا . وقد اهتمت إيطاليا اهتماماً خاصاً بالمواقع الحدودية الشرقية (طبرق) والغربية (أزواة) تجنباً للدخول في صراع مع بريطانيا وفرنسا وللحيلولة دون تهريب الأسلحة والمؤن .

ــ وفي يوم 1911/10/18 نزلت القوات الإيطالية مدينة درنة ، وقام الأسطول الإيطالي بقصف المدينة يوم 1911/10/16.

ــ وفي يوم 1911/10/19 نزلت القوات الإيطالية البحرية ببنغازي عند جليانه ثم تلتها الجيوش البرية . وتمكنت من دخول بنغازي يوم 1911/10/20 .

ــ وفي يوم 1911/1017 حاصرت السفن البحرية مدينة الخمس ثم قصفتها بمدفعيتها ولم تتمكن القوات الغازية من النزول بالخمس إلا صباح يوم 1911/10/21بسبب سوء الأحوال الجوية .

ــ وفي يوم 1912/4/11 نزلت القوات الإيطالية جزيرة فروة (قبالة مدينة ازوارة) ثم أبى كماش. ولم تتمكن من دخول مدينة ازوارة إلا يوم1912/8/6 .

ــ وفي يوم 1912/6/6نزلت القوات الإيطالية شواطئ مصراته . ودخل الإيطاليون مدينة

1عن كتاب ا. خليفة محمد التليسي "معارك الجهاد الليبي" صـ 19.

مصراتة للمرة الأولى يوم 1912/7/8 .

وتحول الساحل الليبي في مواقعه الهامة إلى ميادين للمعارك الحامية التى كانت تجرى فى وقت واحد ، في طرابلس وبنغازي ومصراته ودرنة وطبرق والخمس وازوارة . ومن الواضح أن الاستراتيجية الحربية الإيطالية قد تعمدت فتح هذه الجبهات المتعددة بقصد السيطرة السريعة على الشاطئ ومدنه ، وتشتيت الجهود المقاومة للغزو .

المقاومه المسلحة فى الشق الغربى والجنوبى/ سير الاحداث

ــ وفي يوم 1913/4/27 استولت القوات الإيطالية على مدينة غدامس . ولكن تم إجلائها عن غدامس يوم 1915/7/23 .

•وتم احتلال فزان خلال عامي 1913 ــ 1914 : من خلال ما يعرف بحملة الكولونيل (العقيد) الإيطالي " ميانى " التي بدأت من سرت يوم 9 أغسطس 1913 متخذة خطاً مستقيماً باتجاه الجنوب انتهت يوم 3 مارس 1914 بمرزق . (حسب الخريطة المنشورة التي تبين خط سيرها وتفاصيله) .

وقد تصدت قوات المجاهدين الذين رفضوا مبدأ الصلح مع إيطاليا وأعلنوا أستمرار المقاومة بالقبلة والجنوب ، وكان في طليعتهم **المجاهد محمد بن عبدالله البوسيفى** الذي أستشهد في معركة محروقة . وأخذ المجاهدون يضايقون قوات الحملة ويهاجمون قوات إمدادها وقطع صلاتها مع الساحل .وازدادت أوضاع الحملة سوءاً بالانفجار الفجائي للحرب العالمية الأولى (1914) . فأضطر الكولونيل ميانى إلى الانسحاب إلى الساحل إلى أن وصل إلى مدينة مصراته يوم 1914/12/25 جاراً أذيال الخيبه .

ويبين الجدول التالي أماكن وتواريخ بعض معارك الجهاد الليبي ضد الغزو الإيطالي منذ بداية الغزو 1911 حتى 1931 :ــ

أسم ومكان المعركة	تاريخ المعركة
معركة بميناء طبرق	1911/10/4
معركة بميناء طرابلس	1911/10/5.3
معركة بميناء درنة	1911/10/18.16
معركة ميناء الخمس	1911/10/21- 17
معركة الجزيرة جليانه/ بنغازي	1911/10/20/19
معركة الهاني شارع الشط ـ طرابلس	1911/10/23
معركة المرقب ـ الخمس	1911/10/23
معركة الهاني أبو مليانه ـ طرابلس	1911/10/26
معركة الكويفية ـ بنغازي	1911/11/17
معركة عين زارة الأولى ـ طرابلس	1911/12/4
معركة بئر طبراز ـ طرابلس	1911/12/19
معركة عين زارة الثانية ـ طرابلس	1911/1/28
معركة المرقب الثالثة ـ الخمس	1912/2/27
معركة سيدي عبدالله ـ درنة	1912/3/3
معركة بئر التركى ـ طرابلس	1912/3/4

معركة المفصل - طبرق	1912/3/11
معركة النخلتين - بنغازي	1912/3/12
معركة سيدي عبدالجليل ، بنغازي	1912/6/8
معركة ميناء قصر حمد - مصراته	1912/6/16
معركة سيدي بلال جنزور	1912/9/20
معركة بني وليد - بني وليد	1913/2/6
معركة الاصابعه (جندوبه) - غريان	1913/3/23
معركة طلميثه - المرج	1913/4/19
معركة سيدي كريم القرباع - درنة	1913/5/16
معركة شغاب - الجبل الأخضر	1913/5/19
معركة كمين الصفصاف - شحات	1913/7/1
معركة زاوية أسقفه - الابيار	1913/7/19
معركة المرج - المرج	1913/8/19
معركة سيدي رافع - البيضاء	1913/9/27
معركة محروقة - براك	1913/12/24
معركة زاوية العرقوب - الجبل الأخضر	1914/2/15
معركة سيدي مهيوس - الابيار	1914/2/22
معركة شليظيمة - بنغازي	1914/12/28
معركة زاوية مسوس - بنغازي	1914/3/3
معركة النوقية - سرت	1914/3/23
معركة أبوغسل - الجبل الأخضر	1914/4/7
معركة مسلم - بني وليد	1914/4/7
معركة الفاتيه - فزان	1914/8/26
معركة قاهرة سبها - سبها	1914/11/28.27
معركة الصبخه أو المجزم - غدامس	1915/1/31
معركة زاوية القصور - المرج	1915/2/7
معركة أبو نجيم - سرت	1915/2/8
معركة طولون - الجبل الأخضر	1915/2/11
معركة القوارشه - بنغازي	1915/2/27
معركة وادي مرسيط خرمة الخدامية - مزده	1915/4/6
معركة القرضابية - سرت	1915/4/29.28
معركة البوايرات - ترهونة	1915/5/18
معركة بنوليت - مسلاته	1915/5/20
معركة المجمر سوانى بنى أدم	1917/9/20
معركة بئر بيضاء - زوارة	1918/4/8
معركة شبته - صرمان	1918/6/2
معركة الجميل - الجميل	1918/10/5
معركة راس القله - أزوارة	1919/2/8
معركة قصر أحمد	1922/1/26
استمرار لمعركة قصر حمد وتسمى أيضاً معركة يوم السبت	1922/2/11
معركة الراس الأحمر - الزاوية	1922/4/14
معركة سيدي السائح	1922/5/4.2
معركة بئر مداكم - العزيزية	1922/10/27
معركة أم الجرسان - جنوب يفرن	1922/10/31
معركة صفيت - يفرن	1922/10/31
معركة قصر قربوللى - طرابلس	1923/1/28
معركة فندق الصلوص - طرابلس	1923/1/30

معركة سيدي أبو عرقوب ـ الرقيعات النواحى	1923/1/31
معركة قصر الحجرة ـ غريان	1923/2/6
معركة الحمام ـ الخمس	1923/2/21
معركة بئر ابى سميت ـ زليتن	1923/2/22
معركةسيدى صالح ـ الخمس	1923/2/22
معركة وادى كعام ـ زليطن2/1923	1923/2/23
معركة المشرك	1923/5/4
معركة البريقة ـاجدابيا ـ البريقة	1923/6/11
معركة سرير الشب ـ ورفلة	1923/12/22
معركة وادى دينار ـ ترهونة	1923/12/27
معركة قصر طولون ـ الجبل الاخضر	1924/4/7
معركة بصفن ـ قمينس	1924/9/4
معركة وادى العجرم ـ طبرق	1925/2/21
معركة تارسين ـ غريان	1925/5/28
معركة تاكسيس وابا الزورات ـ الجبل الاخضر	1926/1/30
معركة بئر العصمة ـ غدامس	1926/4/9
معركة بئر تاقرفت	1928/2/25
معركة بئر النقار الجبل الأخضر	1929/4/13
معركة عين زقوط ـ جالو	1929/4/28
معركة بئر الشويرف ـ طرابلس	1929/5/26
معركة أوبارى ـ أوبارى	1930/1/28
معركة قصر المقدم بالجبل الاخضروقد ورد ذكرها بالمحاكمة	1929/11/8
معركة جرد س الجرارى ، الجبل الأخضرحيث تمكن أحد المجاهدين ويدعى فضل الله الشهيبى من إسقاط إحدى الطائرات وأسر قائدها ومساعدة (الملازمين بياتى وهوبر) وقد ورد ذكرها بالمحاكمة	1929/11/16
معركة جرد س الجرارى ، الجبل الأخضر	1929/12/20
معركة وادي المحجة الجبل الأخضر (حيث جرحت إحدى شظايا قنابل الطائرات عمر المختار)	1930/1/20
معركة الفاندية ، الجبل الأخضر	1930/4/11
معركة عين لافو الجبل الأخضربالقرب من سلطنة حيث وقع عمر المختار أسيراً	1931/9/11

Benghazi execution by hanging of a mujahid 1931

Benghazi execution of a mujahid by hanging (1930)

بنغازي - تنفيذ حكم الاعدام شنقا بأحد المجاهدين عام ١٩٣٠

Benghazi execution by hanging of a mujahid

*يومي 1915/4/29.28جرت معركة القرضابية (قصر أبى هادى) :

كانت سرت في هذه المرحلة مركزاً لتجمع المجاهدين ممن شاركوا في تدمير (1) حملة ميانى على فزان وتصعيد الموقف بالمنطقة الساحلية . وقد شعرت إيطاليا أنه لابد من السيطرة على هذا الموقع وضرب القوى الوطنية المتجمعة للحيلولة دون تعاظم خطرها . وأسندت قيادة هذه الحملة إلى الكولونيل ميانى ، لاسترداد كرامته . فتحرك في مستهل أبريل 1915 من مصراته على رأس قوة كبيرة من الإيطاليين والارتيريين والمجلات الليبية التي جندها من مصراته وترهونة وزليطن وورفله بقوة تقدر بأكثر من (6) ستة آلاف مسلح و(250) فارساً عدا المدفعية وقوافل الإمداد والذخائر . وكانت ترابط بالقرضابية قوة من المجاهدين تقدر بألف وخمسمائة مجاهد . وما كادت تصل هذه الحملة إلى الموقع يوم 1915/4/28 حتى بادرها المجاهدون بالهجوم ، موجهين ضغطهم على الجناح الأيسر منها الذي يتكون من حملات مسلاته وترهونة التي انضمت على الفور إلى القوة المهاجمة وانقضت على القوة الإيطالية تتبعها في ذلك حملة مصراته التي ألقت بثقلها على القافلة الإيطالية . فمنى الإيطاليون بهزيمة نكراء .

لقد كانت معركة القرضابية من أعظم المعارك في تاريخ الجهاد الليبي من حيث النتائج التي ترتبت عليها فأرغمت الإيطاليين على الانسحاب والاقتصار على بعض النقاط الساحلية ، بطرابلس ، وبرقة ، فترة امتدت لأكثر من (7) سنوات

وهى المعركة الوحيده التى جمعت المجاهدين الليبيين من جميع أنحاء ليبيا جنبنا الى جنب ضد الغزاة الطليان .

*يوم 1918/11/16أعلن في مؤتمر مسلاته التاريخي عن تشكيل حكومة الجمهورية الطرابلسية(2) على أن يديرها مجلس مكون من أربعة أعضاء هم :

سليمان البارونى ورمضان السويحلى وعبدالنبي بالخير وأحمد المريض . ولم ينص القرار على تعيين أو اختيار رئيس لها . وشرعت في تنظيم هيكلها الإداري والتشريعي فكان قرارها الثاني ينص على تشكيل مجلس شورى الجمهورية من (22) عضواً . كما أنتخب الحاضرون مجلساً شرعياً للجمهورية من بعض المشايخ كما تم الاتفاق على اتخاذ العزيزية مركزاً لمجلس الجمهورية . وقد صدرت عن الجمهورية ست بلاغات :

ويمكن لمن أراد مزيدا من التفاصيل حول الجمهورية الطرابلسيه مراجعة كتاب ا. د مصطفى على هويدى بعنوان ((الجمهورية الطرابلسيه ، جمهوريه العرب الاولى))، الصادر عن مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخيه عام 2000

.صـ 32 المرجع السابق .

.كتاب أ. عمرو سعيد بقني " أبحاث في تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر " صـ 146 - 155 منشورات مركز جهاد الليبيين ، 1996.

4. BENGASI – Caserma Turca prima del bombardamento

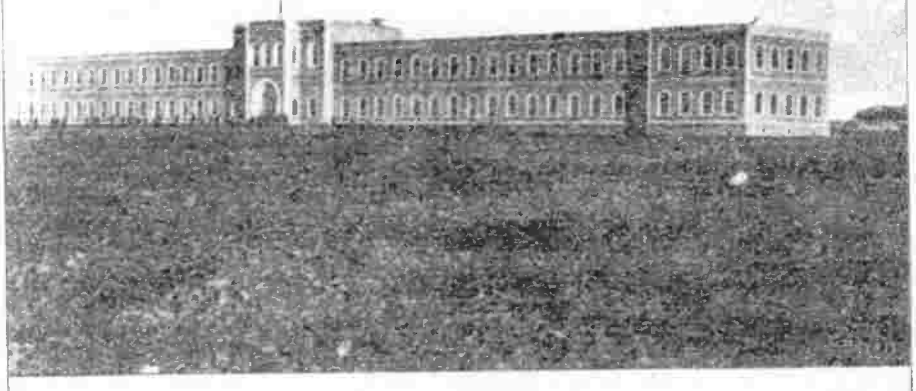

Benghazi: the barracks of Berka before the bombardment.

بنغازي - ثكنة البركة قبل وبعد القصف.

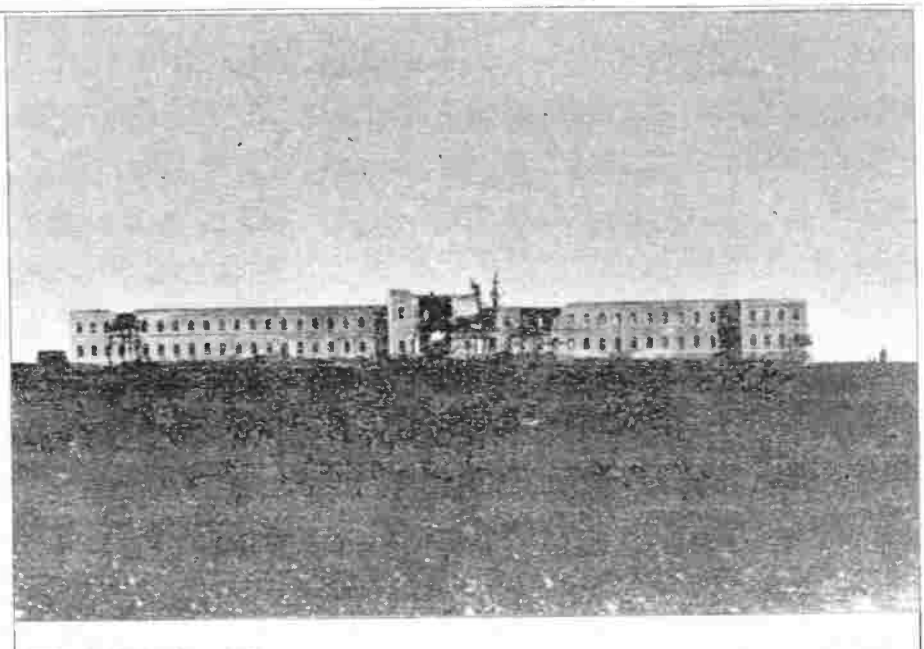

Benghazi: effects of bombardments on barracks of Berka.

اثر القصف على ثكنة البركة

1ـ خاص بإعلان الجمهورية .

2ـ بدعوة الضباط الوطنيين المخلصين لتقديم الطاعة لحكومة الجمهورية الطرابلسية .

3ـ موجه إلى رئيس الحكومة الإيطالية بطلب الاعتراف بـها . والدعوة إلى عقـد هدنه تجرى خلالها مفاوضات الصلح.

4ـ موجه إلى الرئيس ويلسون ، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية .

5ـ موجه إلى رئيس الوزارة البريطانية .

6ـ موجه إلى رئيس الوزارة الفرنسيـة .

وتحت تأثير جميع الظروف التي لازمت بناء الجمهورية فإن استجابـة حـكومة الجمهورية لنداء المفاوضات والصلح كانت سريعة ، فكانت مفاوضات خلة الزيتونة عام 1919ثم إعلان اتفاقـية " خلة الزيتون " أو صلح سواني بن آدم :

بعد ست جولات من المفاوضات بين وفد الجمهورية الطرابلسـية ووفد الحـكومة الإيطالية أعلن القانون الأساسي في سبتمبر 1919 وقررت بموجبه بعض الحقوق السياسية للوطنيين ، وانشـاء مراكز اتصال . وشهدت هذه الفترة مأزقاً في العلاقة بين رمضان الشتيوى (السويحلى) وعبدالنبي بالخير وزيادة في سيطرة رمضان الشتيوى . ولم يلبث أن شعر الوطنيون بـعدم الجدية من الجانب الإيطالي في تنفيذ ما أتفق عليه فأخذ الوضع في التدهـــــور حيث عاود الوطنيون مهاجمتهم للإيطاليين1

*يوم 21/ 4 /1919 تم إبرام معاهدة الصلح :

لقد عم الارتباك الأوساط السياسية القيادية بطرابلس الغرب وأنقسم القوم غداة توقيع المعاهدة على أنفسهم ، بين داع إلى الاستمرار في المقاومة وداع إلى السلم والتفاهم مع السـلطة الجديدة التي آلت إليها مقاليد الحكم بموجب معاهدة أوشى/لوزان ، وبـين متفرج ينتظر ما تسـفر عنه الأحـداث . وأنعكس هذا الوضع بصفة خاصة بطرابلس الغرب لعدم وجود القيادة السياسية الموحدة ، ولتعدد الزعامات ولغلبة النزعات الجهوية وسيطرة الزعامات الإقطاعية(2)

وقد تناول ا. عمرو سعيد بغنى بالفصل الرابع من كتابه ((ابحاث فى تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر 1996 الصادر عن مركز الجهاد تفاصيل مفاوضات خلة الزيتونة فيمكن .لمـن أراد التفاصيـــــــل الرجـــــــوع اليـــــــه ص 156 الـــــــى ص 197

* يوم 4 / 8 /1918 انتهت الحـرب العالمية الأولى بـإنتصار إيطاليا وحـلفائها وهزيمة تركيا والمانيا .

*وفي يوم 24/8/1920 لقى رمضان السويحلى (الشتيوى) مصرعه في ورفله ، عقب هجومه

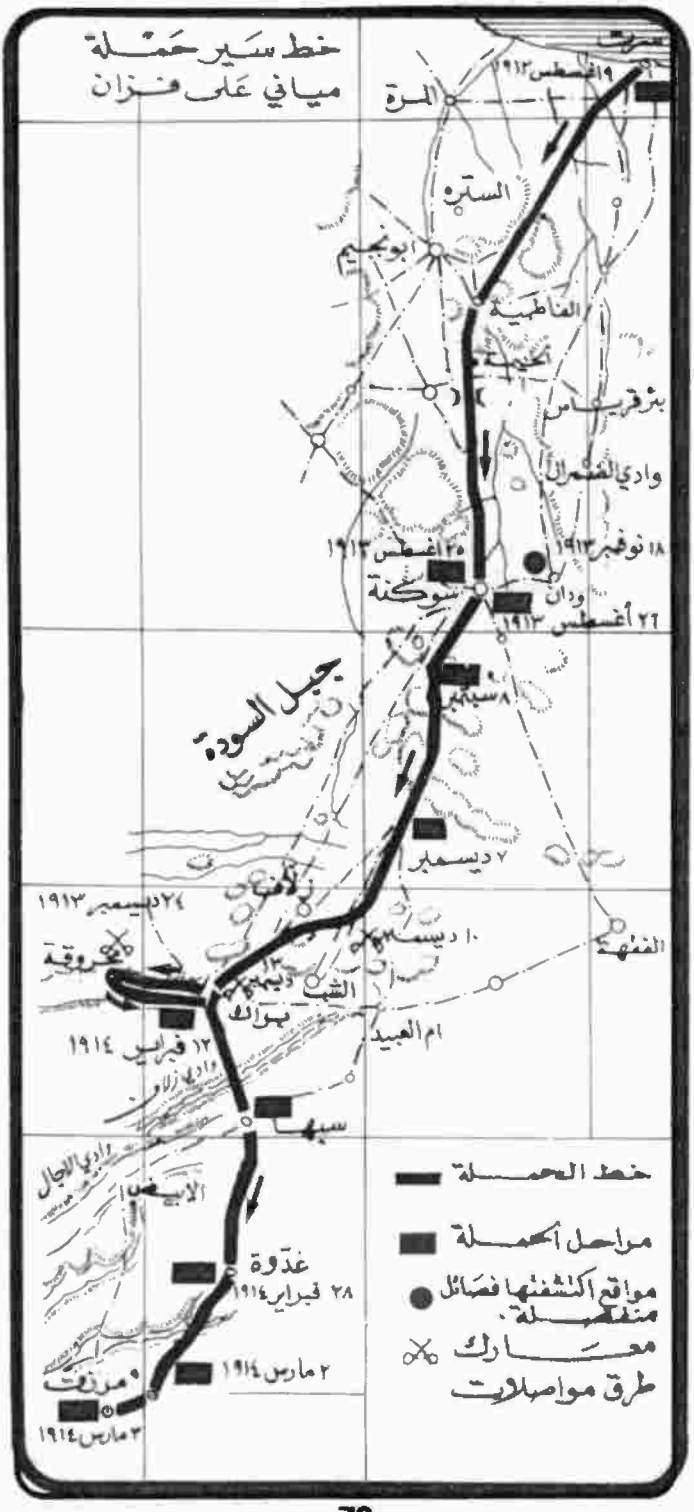
خط سير حملة
ميافي على فزان
بيروت
١٩ اغسطس ١٩١٣
المرة
السترة
ابونجيم
الفاطمية
بزقريس
وادي الضمران
١٨ نوفمبر ١٩١٣
٢٥ اغسطس ١٩١٣
سوكنة
ودان
٢٦ أغسطس ١٩١٣
جبل السودة
٨ سبتمبر
٧ ديسمبر
١٠ ديسمبر
٢٤ ديسمبر ١٩١٣
١٣ ديسمبر
الشب
بوراك
١٢ فبراير ١٩١٤
ام العبيد
الفقهة
سبها
وادي الاجال
الابيض
غدوة
٢٨ فبراير ١٩١٤
٢ مارس ١٩١٤
مرزق
٣ مارس ١٩١٤
خط الحملة
مراحل الحملة
مواقع اكتشفتها فصائل منفصلة
معارك
طرق مواصلات

عليها . وكان لمقتله انعكاسات سيئة على سير الأحداث.

عام 1922 بدأت القوات الإيطالية عمليات الاسترداد : حيث لجأت إيطاليا إلى الأساليب السياسية واستطاعت أن تبرم اتفاقية (عكرمة) محادثات الزويتينة . وفي طرابلس الغرب سلكت نهجاً يعتمد على العملين السياسي والعسكري بإتباع سياسة " فرّق تسد " فعملت على إثارة الفتنة والانشقاق بين صفوف الزعماء

*يوم 1922/1/26 نزل الإيطاليون بمصراتة البحرية (قصر حمد) بطريقة سرية مفاجئة وشهدت قصر حمد معارك عنيفة . اعتبرت هذه العملية إعلاناً للحرب على الجانب الوطني الذي تنادى للكفاح والمقاومة ، وكانت هذه العملية ضمن " عمليات الإسترداد. "

*عقب سيطرة القوات الإيطالية على المنطقة الساحلية الغربية ، استعد الإيطاليون لإحتلال الجبل الغربي بقوات كبيرة جداً عدداً وعدة أسندت المهمه إلى الجنرال جراسياني . فاحتلت جادوا ونالوت وكاباو ويفرن وغريان يوم 1922/10/30. ثم احتلوا ترهونة التي كانت آنذاك تمثل مركز القيادة السياسية والعسكرية الوطنية واستولوا عليها يوم 1923/2/6 وذلك بعد عدة معارك استبسل فيها المجاهدون.

واصل الإيطاليون حملتهم للسيطرة على الشريط الساحلي الممتد من الخمس إلى مصراته . فدخل الإيطاليون مصراته المدينة يوم 1923/2/26 وتمكنوا من الاتصال بالحامية المرابطة في قصر حمد . وتجددت حركة المقاومة في كافة المناطق المحتلة صيف 1923 واستمرت حتى أواخر نوفمبر 1923.

عام 1923 وصل الفاشيست في إيطاليا إلى الحكم بزعامة موسوليني .

يوم 1923/4/21 تم احتلال اجدابيا . وفور احتلالها أعلن الإيطاليون إلغاء كافة الاتفاقيات المبرمة بين الطرفين . كما أتخذوا من اجدابيا قاعدة انطلاق لعملياتهم الحربية ضد جالو وأوجلة . ولكنهم حاولوا التوسع نحو مرسى البريقة . ثم قاموا باحتلال سرت .

وتمهيداً للتوسع نحو القبله وفزان قام الإيطاليون بشن هجومهم على ورفله (بنى وليد) واستغرقت هذه العملية من 15 إلى 1923/12/28

كتاب أ. خليفة التليسي السابق الإشارة اليه .

.صـ 32 المرجع السابق .

سيدي أحمد الشريف يقف بجانبه صالح باشا حرب بالبدلة العسكرية

*يوم 1924/2/15أعاد الإيطاليون احتلال غدامس . كما تمكن الإيطاليون من إعادة احتلال مزدة *يوم 1924/6/15

*يوم 1926/2/7 احتلت القوات الإيطالية الجغبوب . وقد صاحب احتلال الجغبوب قيام القوات الإيطالية بعمليات حربية بالجبل الأخضر لشغل عمر المختار ورفاقه وللسيطرة على الحدود الشرقية وإحكام الحصار ضد حركة الجهاد بالجبل الأخضر .

*حاول الإيطاليون خلال هذه المرحلة الدقيقة من حروب القبلة والجنوب إثارة الفتن القبلية واستغلال الخلافات بين الزعامات , واستطاعوا أن يستفيدوا منها في بعض الأحيان . إلا أنها لم تمكنهم من السيطرة على الوضع على النحو الذي كانوا يؤملون ، حيث نرى بعض العناصر التي حاول الإيطاليون استغلالها تتحول فيما بعد إلى المواجهة العدائية الصريحة للإيطاليين(1) .

وسيجد القارئ في كتاب الأستاذ/خليفة محمد التليسي " معارك الجهاد الليبي " وغيره من الكتب التي تناولت هذه الفترة ــ تفاصيل للمعارك المشرقة التي خاضها المجاهدون الليبيون في شرق وغرب وجنوب البلاد ، وكذلك تعداد قوات العدو الإيطالي الغازية وآلاتها الحربية . كما سيجد القارئ في كتاب الجنرال رود ولفو جراسياني " نحو فزان " المترجم عام 1976 تفاصيل أخرى . فيمكن الرجوع إليها لمن أراد مزيداً من التفاصيل .

*خلال عامي 28 ــ 1929 وضمن ما يعرف بعمليات الواحات الواقعة شمالي خط عرض 29 ، قامت القوات الإيطالية بتنفيذ الخطة بإحتلال الجفرة وزلة وأوجلة وجالو ومرادة من قبل القوات الإيطالية المتواجدة في الولايتين (طرابلس الغرب وبرقة.

*في يناير 1929 عُين المارشال بادوليو حاكماً عاماً على ليبيا . ووجه منشوراً إلى المجاهدين يدعوهم إلى الاستسلام .

*يوم 1929/12/5 احتلت القوات الإيطالية بُراك ، ومرزق يوم 1930/1/23 وطاردت قوات الجنرال جراسياني المجاهدون بمحلات الزنتان والرجبان والمشاشي وأولاد أبي سيف وأولاد سليمان والمقارحة والقذاذفه وغيرهم وشنت عليهم الغارات الجوية حتى الحدود الجزائرية الليبية وحدود تشاد (2) وانتهت عملية احتلال فزان في شهر أبريل 1930 .

*يوم 1931/1/20 سقطت الكفرة . وانتهت بذلك المقاومة في المناطق الصحراوية الجنوبية

---

1. صـ 67 من كتاب أ. خليفة التليسي " معارك الجهاد " .
2. صـ 76 من كتاب أ. خليفة التليسي " معارك الجهاد "

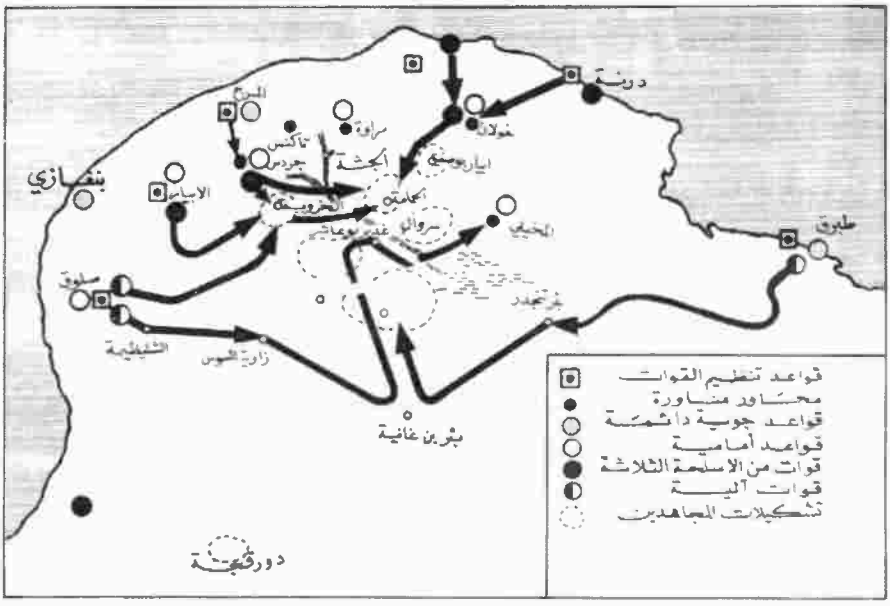

العمليات الحربية التي قامت بها القوات الايطالية ضد المجاهدين في برقة في ابريل ١٩٢٥

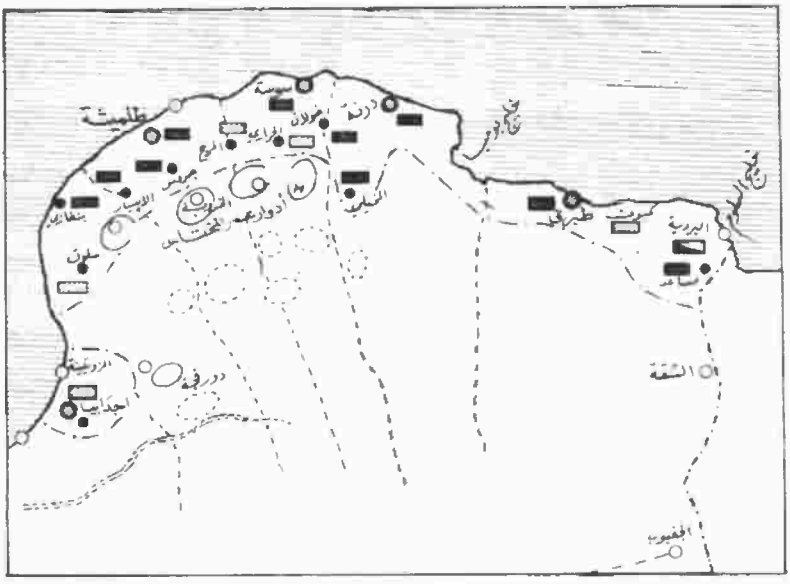

، ونزحت البقية الباقية من المجاهدين إلى البلدان المجاورة . وقامت القوات الإيطالية الغازية بأعمال التخريب الهمجي(1).

*في مارس 1930 عُين الجنرال جراتسياني نائباً للوالي ببرقه للاستفادة منه فتحول جراسياني إلى برقة من فزان . ويلاحظ أن جراسياني لم يسلك أسلوب المواجهة الحربية في الميدان للقضاء على حركة المقاومة الأخيرة ، ولكن لجأ إلى أساليب العسف والارهاب التى تمثلت في تجريد الأهالي من السلاح ، وتهجير السكان ، وحشدهم في معسكرات الأعتقال ، وإنشاء المحكمة الطائرة ، وإقامة الأسلاك الشائكة على طول الحدود الشرقية ، وعدم الثقة في العنصر الليبي العامل مع القوات الإيطالية (2) . وشهدت هذه المرحلة عدة معارك واشتباكات كان آخرها العمليات التي جرت يوم 1931/9/11 وأدت إلى أسر المجاهد الكبير عمر المختار ثم تقديمه للمحاكمة وإعدامه شنقاً في سلوق يوم1931/9/16.

*يوم 1932/1/24 أعلن المارشال بادوليو ، الحاكم العام على ليبيا في تصريح رسمي له نهاية المقاومة المسلحة في ليبيا ، بعد عشرين عاماً من المقاومة المسلحة الشجاعة لليبيين في مختلف أرجاء البلاد : شرقاً وغرباً وجنوباً.

المقاومة المسلحة في الشق الشرقي من البلاد/ برقة : سير الأحداث:

*يوم 1911/9/28رسلت إيطاليا إنذارها إلى تركيا ، كما سبق لنا أن أشرنا . ويوم 1911/9/29 أعلنت إيطاليا الحرب على تركيا .

وقبل ذلك بعدة أيام كانت (34) بارجة حربية إيطالية تحاصر ميناء مدينة طرابلس البحري . كما كانت (19) بارجة حربية أخرى تحاصر ميناء بنغازي البحري . أسماء تلك البوارج منشورة بالصفحة المقابلة .

صباح ي1911/10/4 باغت قائد القوات البحرية الإيطالية مدينة طبرق مؤملةاً الاستيلاء عليها دون مقاومة . لكن الحامية التركية المكونة من (25) جندياً رفضت التسليم ونشبت معركة بين الجانبين .وكانت طبرق أول بقعة من ليبيا تطؤها أقدام الإيطاليين (3) .

---

1 . ص 59 من كتاب دي كاندول .

2 . ص 80 من المرجع سالف الذكر .

3 كتاب أ. مصطفى علي هويدي " الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الاولى " ومراجعة د. صلاح الدين حسن السوري ، منشورات مركز دراسة جهاد الليبين ضد الغزو الإيطالي ، 1988 .

يناير ١٩٢٩م بادوليو يعين حاكم ليبيا
يونيو ١٩٢٩ لقاء في سيدي رحومه بين الشهيد
عمر المختار يصحبه (٥٠٠) مجاهد مسلح
ورئيس الأركان ومساعد الحاكم سيسيليانو.

January 1929 Badoglio is appointed Governor of Libya. June 1929 Sidi Rahuma meeting between Martyr Omar al-Mukhtar accompanied by five hundred armed *mujahidun*, and the Governor with the vice Governor of Cyrenaica Siciliani.

لقاء سيدى رحومة (يونيو ١٩٢٩)

The Sidi Rahuma meeting (June 1929).

The Sidi Rahuma meeting (June 1929).

لقاء سيدى رحومه (يونيو ١٩٢٩)

*ظهر يوم 1911/10/16 بدأت العمليات العسكرية ضد مدينة درنه وتم احتلال القـوات الغازية لها في نفس اليوم بعد مقاومة مستميتة . ويقـول الإيطاليون " لقـد هجم علينا الأتراك والعرب ــ المجاهدون ــ في درنة يوم 16/11 و أعادوا علينا الكرة يوم 24/11 ثم يوم 7/12 وكان أشـد هجوم على درنة يوم 27/2/1912 الذي أستمر من الفجر حتى المساء في منطقة بو مسافر (1)

*صباح يوم 1911/10/19 بدء قصف الأسطول الإيطالي لمدينة بنغازي وقوبل الإنزال بمقاومة عنيفة جداً من الأتراك وانتهى القتال بعد ثمان ساعات(2)

*رأت الحكومة العثمانية أن تبعث جماعة من الضباط الأتراك برئاسة اللواء أنوربـك (3)وكان من بينهم مصطفى كمال اتاتورك الذي أستولى على الحكم بتركيا عام 1923) إلى برقة وطرابلس وأن يتم وصول هؤلاء الضباط تسللاً عن طريق الحـدود وليس لهم صفة رسـمية . فدخلت المجموعة الأولى إلى برقة عن طريق مصر تسللاً (يقـال أن عددهم (107) ضبـاط وعدد يتراوح ما بـين (300) إلى (400) جندي وصف ضابط) . وقد انضوى تحت قيادة هؤلاء العسكريين ما يقارب من (16)ألف من أهل برقة ، وتسلم عزيز المصري قيادة القوات العثمانية في بنغازي ، وفي طبـرق تولى القيادة أدهم الحلبي . وفي درنة تسلم القيادة أنور بك، وعين أشرف كوشجو باشي قائداً لقوات المجاهدين ومقر قيادتهم بالظهر الأحمر جنوب درنة.

كان السيد أحمد الشريف (السنوسي) متواجداً بالكفرة عند بـداية الغزو الإيطالي ولم يتدخل في الحرب إلا نهاية سـنة 1911 ، عندما عمم منشـوراً يوم 1911/12/17 يدعو فيه الناس لإعلان الجهاد . ويوم 1912/10/23 دعا السـيد أحـمد الشـريف المسـلمين جميعاً إلى الجهاد ضد الإيطاليين(4) وأنتقل السيد أحمد الشريف بنفسه من الكفرة إلى الجغبـوب ثم إلى الجبـل الأخضر (منطقة الظهر الأحمر قرب درنة) في شهر مايو 1913 .

وبانتهاء عام 1911 تم احتلال أغلب المدن الساحلية الليبية .

أدرك أنور بك بأن الحرب قد تطول فرأى أن يشكل قوة كبيرة لإسـتمرارية المقـاومة فأختار من المجاهدين (300) شاب ودربهم في معسكره بالظهر الأحمر جنوب غرب درنة . وفي عام 1912 أختار (365) شاباً أرسلهم إلى أسطنبول (5)

من كتاب أ. مصطفى علي هويدي " الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى " سالف الإشارة إليه .

من كتاب أ. مصطفى علي هويدي سالف الإشارة إليه .

من كتاب أ. مصطفى علي هويدي سالف الإشارة إليه .

من كتاب أ. مصطفى علي هويدي سالف الإشارة إليه.

من كتاب أ. مصطفى علي هويدي سالف الإشارة إليه..

The Sidi Rahuma meeting (June 1929).

لقطة سيدى رحومه (يونيو ١٩٢٩)

The Sidi Rahuma meeting (June 1929).

لقطة سيدى رحومه (يونيو ١٩٢٩)

*حاول الإيطاليون إغراء السيد أحمد الشريف بالمال فأرسلوا إليه مندوباً إلى الكفرة عام 1912 وكرروا محاولاتهم عامي 13 و 1914 عن طريق بقائه أميراً للبلاد تحت حمايتهم وانتدابهم مع تخصيص منقطة نفوذ له فكان رده الرفض(6) .

ولكن كان لبعض السنوسيين الآخرين مواقف مغايرة كانت لها تأثيراتها السلبية على حركة الجهاد حيث جنح بعض الليبيين إلى التهافت على المال والذهب والمناصب وقد عاونوا الطليان فتمكن العدو من احتلال أكثر الأجزاء الساحلية مثل توكره وسوسة وشحات والمرج وسلنطه في شهر أبريل عام (7)

*يوم 1912/10/18 بمدينة أوشي بالقرب من مدينة لوزان بسويسرا تم إبرام اتفاقية لوزان (أوشي) بين تركيا وإيطاليا وملاحقها ،وبموجبها تم إيقاف الحرب بين الطرفين في ولايتي طرابلس وبرقة وسحب الجنود والضباط الأتراك منهما ، وتنازل السلطان العثماني محمد الخامس عن حقوقه بطرابلس وبرقة للأهالي ! ومنحهم حرية الاختيار .

*وعن خلفيات معاهدة أوشي/لوزان يقول الأستاذ/مصطفى علي هويدي في كتابه صـ 39 (1) : ((واجهت القوات الإيطالية في طرابلس وبرقه مقاومة عنيفة وتم التحام المجاهدين بالأتراك وشكلوا قوة عسكرية . فقررت إيطاليا أن تضرب الدولة العثمانية في أضعف مراكزها فتوجهت إيطاليا نحو الجزر الأثنى عشر التي كانت تؤلف الولاية المعروفة باسم " مجموعة جزر بجرايجة ــ الدردنيل " . وقد زاد من خطورة هذا الحدث ضعف الدولة العثمانية بصفة عامة وضآلة فعالية أسطولها وعدم ولاء أهالي تلك الجزر بسبب اختلاف دينهم وجنسهم . بدأت احتلال تلك الجزر في 1912/4/23 واستسلمت الحامية العثمانية بجزيرة رودس في 1912/5/17 . وأعلنت إيطاليا أنها استولت على الجزر المذكورة لإتمام حصار السواحل والحيلولة دون تهريب الأسلحة إلى طرابلس . كما صرحت بأنها لن تجلو عنها ما لم تسحب الحكومة العثمانية جنودها وضباطها من ولاية طرابلس . وعلى الصعيد الدولي طلبت كل من إيطاليا وتركيا من الدول الأوروبية الكبرى (فرنسا والمانيا وروسيا) أن تتوسط لإنهاء الحرب بينهما . ووصل الطرفان إلى الاقتناع بضرورة التفاهم وجرت المحادثات بينهما الي أن انتهت باتفاق تم التوقيع عليه في مدينة أوشي قرب مدينة لوزان بسويسرا))

.من كتاب أ. مصطفى علي هويدي " الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى " سالف الإشارة إليه

من كتاب أ. مصطفى علي هويدي سالف الإشارة إليه .

عزيز المصري قائد عسكري من طلائع الحركة العربية ، أصل أسرته من البصرة ، ولد بالقاهرة وتعلم بها والتحق بالمدرسة العسكرية بإسطنبول ، ثم توجه إلى اليمن عام 1911 .تطوع للجهاد ضد الاحتلال الإيطالي لليبيا وعاد إلى الاستانة .

من كتاب أ. مصطفى علي هويدي سالف الإشارة إليه صـ 42 وما بعدها .

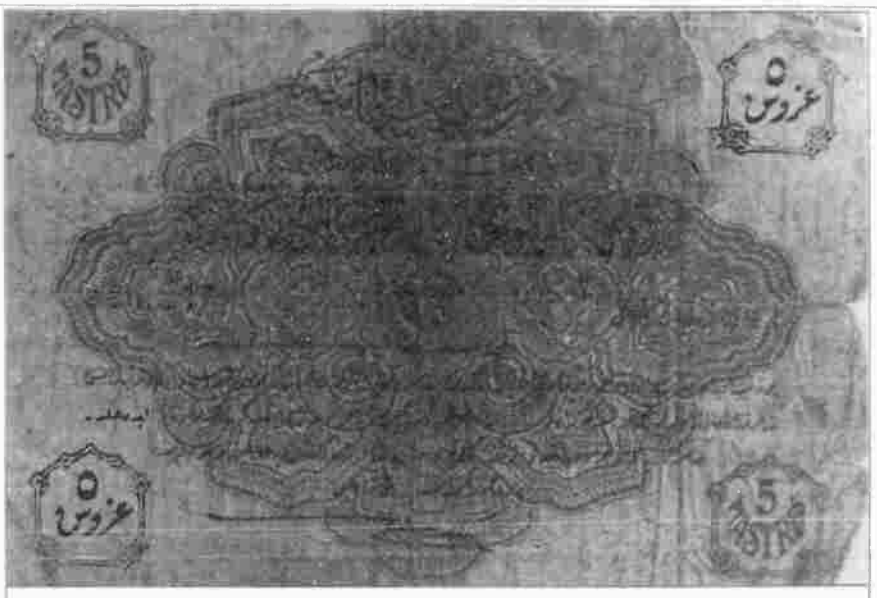

Five-piastre (ghurush) coin issued by the Tripoli Republic

نقد نقود من فئات الخمسة قروش
للجمهورية الطرابلسية

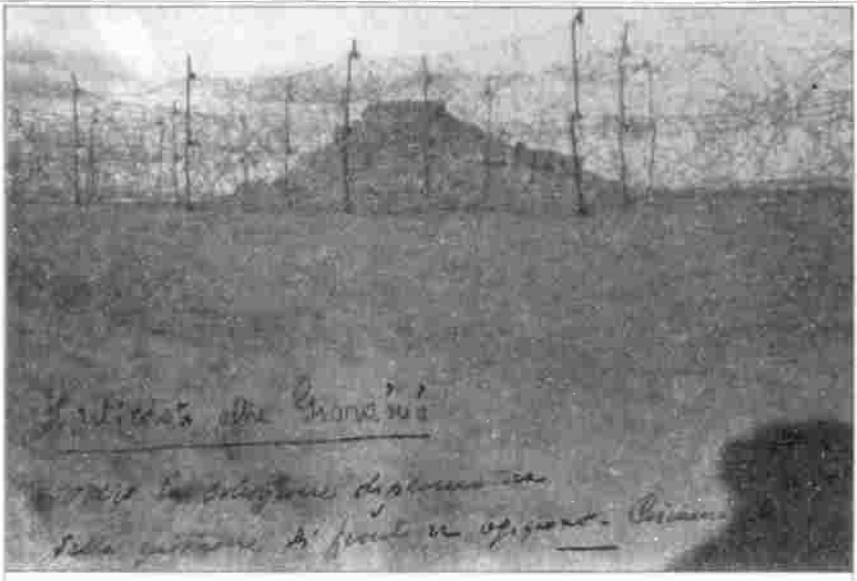

The border wire fence beyond Jaghbub

*وبتوقيع معاهدة أوشي/لوزان انتهت الحرب الإيطالية التركية رسمياً بالبلاد الليبية . وصدر أمر الإستانه إلى القائد العام التركي أنور بك بأن يغادر برقة فتوجه إلى الجغبوب يوم 1911/11/19 لمقابلة السيد أحمد الشريف والتفاهم معه . وقد أستنكر السيد/أحمد الشريف تلك المعاهدة .و أخبر أنور بك السيد أحمد الشريف بأن " السلطان قد منح الأمة الطرابلسية استقلالها تاركاً لها الحق في أن تقرر مصيرها وتدافع عن نفسها " . وفي هذا اللقاء تم التصديق بينهما على تأسيس الحكومة السنوسية لتسد الفراغ الذي ترتب على انسحاب تركيا

*رجع أنور بك من الجغبوب إلى درنة ثم غادرها متوجهاً بسيارته إلى السلوم ومنها إلى الإسكندرية متنكراً ووصل إلى الإستانه.

*توجه عزيز علي المصري ( ) ، الذي تم تعيينه قائداً للجيش أخيراً إلى الجغبوب لمقابلة السيد أحمد الشريف الذي قابله وأمره بالرجوع إلى ميدان القتال ، فاتجه إلى الظهر الأحمر بدرنة لتنظيم حركة الجهاد بدون الأتراك .

*يوم 1913/5/16 عزم الإيطاليون على كسر شوكة السيد أحمد الشريف والمجاهدون فنظموا حملة عسكرية قوية قوامها خمسة آلاف جندي لضرب معسكر المجاهدين في سيدي عزيز وسيدي القرباع على ضفتي وادي درنة ، وهو نفس يوم وصول السيد أحمد الشريف إلى الوادي الأحمر ، وجرت معركة مهولة باسم معركة سيدي القرباع اشتهرت باسم " يوم الجمعة " تمكن فيها المجاهدون من هزيمة الإيطاليين . وكان لهذا الانتصار الرائع أثره في استقطاب الناس إلى حركة الجهاد .

*أواخر عام 1913 ظهرت مشكلة تتمثل في الخلافات بين أحمد الشريف وبعض الضباط الأتراك وعلى رأسهم عزيز المصري الذي أبلغ أحمد الشريف عزمه على الرحيل عن برقه ووعده بتسليم السلاح والذخيرة بعد إجتيازه حدود القطر الليبي إلى الأراضي المصرية ــ وكان موضوع تسليم الأسلحة مثار خلاف بين الرجلين ــ فقرر عزيز المصري السفر وأخذ معه خزانة الجيش ومعظم الأسلحة الثقيلة وتوجه إلى مصر دون إذن من القائد الأعلى أحمد الشريف . وعند مروره بجنوب طبرق تعرضت له مجموعة من قبيلة المنفه ، ويبدوا أنهم أظهروا بعض العنف لإقناعه بترك الأسلحة الثقيلة فأصلاهم بنيران رشاشاته وقتل منهم الكثير فثارت ثائرة القبائل هناك . ولولا تدخل عمر المختار لتطورت الحادثة إلى مأساة دموية . وواصل عزيز المصري انسحابه إلى السلوم وقبل أن يصعد إلى ظهر الباخرة التي كانت بانتظاره أحرق كافة الأسلحة التي كانت بحوزته(1) .اشتكى أحمد الشريف عزيز المصري إلى أنور بك وحوكم المصري أمام مجلس عسكري تركي أصدر ضده حكماً بالإعدام بتهمة تسليم برقة للإيطاليين(2) . ولكن الحكومة التركية ما لبثت أن

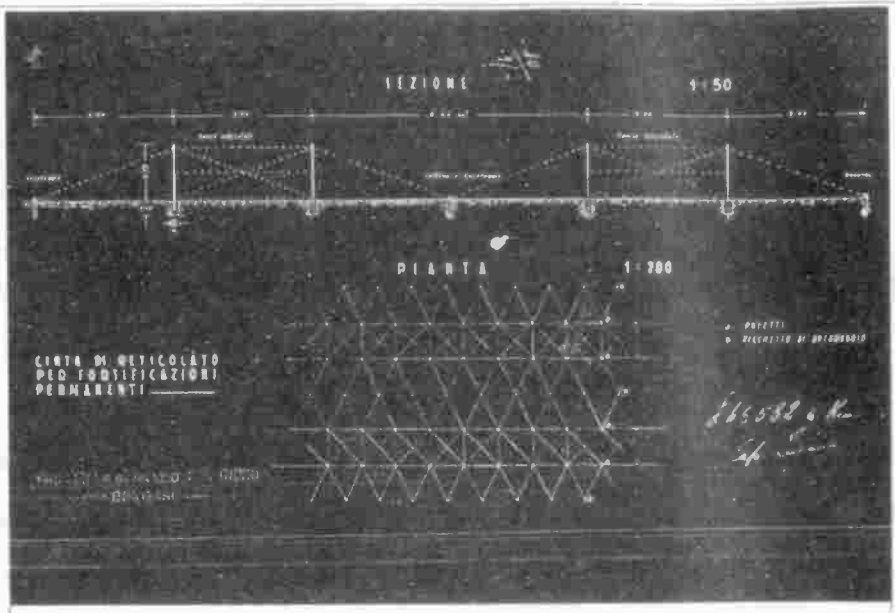

Plan of section of the border wire-fence

خريطة قسم من الاسلاك الشائكة

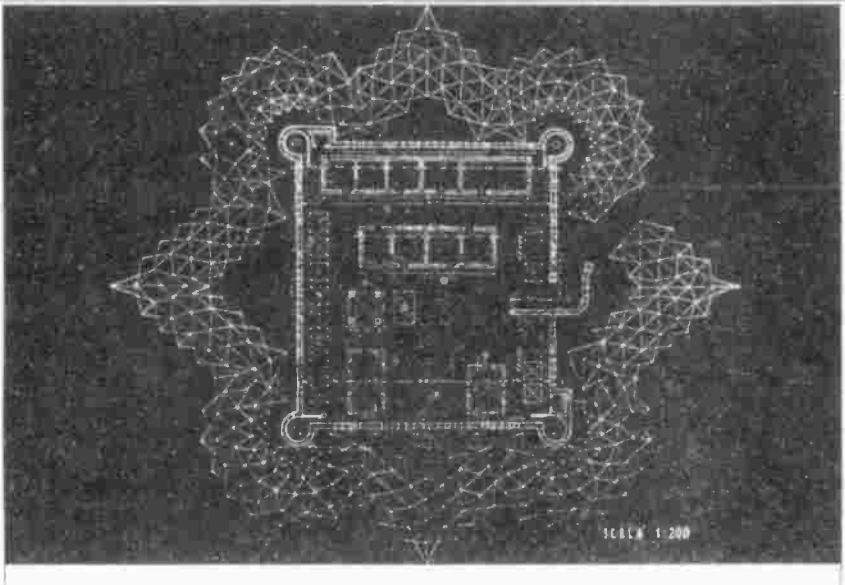

Plan of a military redoubt similar to those built along the border wire-fence

خريطة للحصون العسكرية من نوع تلك الخرائط التي عملت للاسلاك الشائكة المقامة على طول الحدود

سراحه وسمحت له بالإقامة في مصر إستجابة لوساطة أصدقائه من ذوى النفوذ ، وشغل في مصر مناصب هامة كان من بـــينها منصب المفتش العام للجيش المصري وتوفى عام 1965عن عمر يناهز 85 عاماً .

•ورغم كل الظروف التي مرت بها البـــلاد ســـنة 1913 إلا أنها شـــهدت عدداً من المعارك ضد الإيطاليين في معظم جهات برقة (يراجع كشف معارك الجهاد) حيث أعلن السيد أحـــمد الشـــريف التعبئة الوطنية العامة ورفض مصالحة الإيطاليين .

•في عام 1914(4/8/1914) اندلعت الحرب العالمية الأولى . وانحازت تركيا لإلمانيا وانحازت إيطاليا للطرف الأخر (بريطانيا وفرنسا ومن معهما) وسعت الدول الكبرى لكسب ود السيد أحـــمد الشريف للوقوف معها في هذه الحرب .

حملة أحمد الشريف ضد الإنجليز بمصر : نوفمبر 1915ـ فبراير 1917 .

خلال فترة الحـــرب العالمية الأولى 1914ـ 1918وجد الأتراك أنفســـهم فى مواجهة جديدة مع اعدائهم الايطاليين . فاتفقت تركيا والمانيا على استغلال جهود البـــلاد الإســـلامية لخدمة مصالح وأهداف تركيا والمانيا بالدرجة الأولى ومن بينها محاصرة القوات الانجليزية بـــمصر ومهاجمتها من الشرق (عن طريق سيناء وقناة السويس) ومن الغرب عن طريق إشغال الإنجليز بـــمجموعة من الثورات ضدهم في أماكن مختلفة مثل ليبيا والسودان والصومال وإرتريا. وقد نجحـــت تركيا في إقحام المجاهدين الليبيين بالهجوم على القوات الإنجليزية بمصر عن طريق قيام الســـيد أحـــمد الشريف بحملته المعروفة ضد الإنجليز بالصحراء الغربية.مع أنه لم يكن مقتنعاً بها كل الاقـــتناع . وذلك عبر الجهود التي قامت بـــها المنظمة التركية الألمانية المعروفة باســـم "منظمة تشـــكيلات مخصوصة"، وعبر إصباغ السلطان التركي على السيد أحمد الشريف بتاريخ 1916/6/12رتبـــة نائب السلطان فى طرابلس الغرب وبـــنغازى وتوابـــعها . بـــدأت تلك الحـــملة مع بـــداية عام 1915ودارت عدة معارك بـــين الجانبـــين منها معركة وادي ماجد في ديسمبـــر 1915ومعركة بوتونس ومعركة وادي مقتلة ومعركة العقاقير(جنوب ســـيدي بـــراني) 1916ومعركة الســـلوم ومعركة بئر حكيم . انتهت سلسة المعارك بهزيمة نكراء لقوات السيد أحمد الشـــريف . وكانت أثار تلك الحملة سيئة على حركة الجهاد الليبـــي لفترة طويلة من الزمن من1915إلى1923. فضاعت بذلك فرصة مواصلة القتال ضد الإيطاليين خصوصاً انهم كانوا مشغولين بمعارك الحرب العالمية

.من كتاب أ.مصطفى علي هويدي سالف الإشارة إليه صـ 44 و 45وما بعدها.
.صـ 17 من كتاب دي كاندول السابق الإشارة إليه .

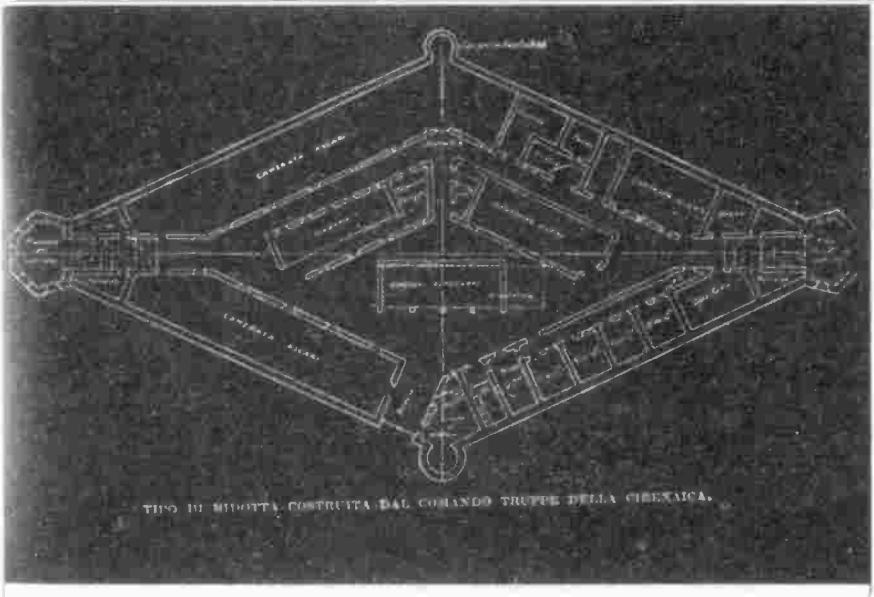

Plan of a small military redoubt similar to those built along the border wire fence

خريطة لحصن العسكريه الصغيره من نوع تلك الخرائط التي صنعت للاسلاك الشائكه المنصبه على طول الحدود

السيد الفضيل و مرسال السيد من الخلف

Mansur Fagih Bu Omar, Montgomery's second in command, Maitland Wilson, Graziani's second in command, Sidi Rahuma, Omar al-Mukhtar's second in command

الأولى باروبا وقـواتهم في منطقـة طرابـلس محـاصرة في المدن الساحـلية . وكانت أثارها الاجتماعية والدينية والاقتصادية والنفسية والسياسية سيئة جداً على حركة الجهاد . وللوقوف على تفاصيل تلك الحملة ومعاركها وخلفياتها يمكن للقـارئ الرجوع إلى كتاب الأسـتاذ مصطفى على هويدى "الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحـرب العالمية الأولى" بـالفصل الثاني ص 49إلى ص100،منشورات مـركـز جهـاد الليبيـيـن عـام 1988 .

ـ ظهور ملك ليبيا المخلوع (*)على مسرح الأحداث:

يسرد (ملك ليبياالمخلوع) وقائع بدايات ظهوره على المسرح السياسي لصديقه السـيد ديكا ندول فيقول :ـ

((في عام 1330هـ (1912م) بلغت سـن الرشـد فطلب منى بـعض ا السنوسـيين أن أتسـلم مسئوليات المرحوم والدي ، فكان ردى عليهم ان الوقت غير مناسب لأننا على حافة الحـرب مع ايطاليا إضافة إلى خبرته الطويلة . وبقيت بالكفرة وسافر إلى الجغبوب وبقـيت أنا بـالكفرة عاماً كاملاً تدربت خلاله على تسيير الأمور المتعلقة بمسئولياتي المقبـلة . وفى تلك الأثناء تخلت تركيا عن البلاد لإيطاليا بمقتضى معاهدة لوزان عام 1912. وبينما **كان يحـارب الإيطاليين قـررت أن أذهب إلى مكة لأداء فريضة الحج** ثم أعود لمساعدته .

((وبتاريخ 4 شوال (أغسـطس 1913) غادرت الكفرة في قـافلة واتجهنا إلى الجغبـوب التي وصلناها بعد 16 يوماً . مكثت بالجغبوب (7) سبعة أشهر في بيت أبى ، تابعنا بعدها السير في شهر جمادى الثاني (أبريل) 1914إلى مصر فوصلنا السلوم حيث شاهدت البحر لأول مرة في حـياتي . ومنها إلى رأس التين بقـطار خصوصي حـيث نزلنا ضيوفاً على الخديوي في قـصر التين بالإسكندرية. ومن الإسكندرية غادرنا إلى حيفا بفلسطين حـيث استقبـلنا الوالي التركي استقبـالا رسمياً . وبعدها مباشرة سافرنا بقطار سكة الحجاز إلـى المدينـة (المنورة) . وبقـيت فـي المدينـة (15) يوماً ثم ارتحلت إلى مكة ومنها إلى الطائف حيث كان يقيم بها الشريف حسين (أمير مكة) فمكثت بها 75يوماً وفى تلك الأثناء اندلعت الحرب العالمية الأولى . ثم توجهنا إلى مكة لأداء مناسك الحج في أكتوبر 1914ثم إلى المدينة . وكان الشريف حسين قد التزم الحـياد في الحـرب الناشبة بين بريطانيا وتركيا . ومن المدينة سافرنا إلى حيفا . وغادرنا حيفا في فبراير 1915ومنها إلى بور سعيد . وفور نزولنا إلى الشاطئ بعثنا برقيات إلى

Some of the principal collaborators of Omar al-Mukhtar

بعض اعوان الشهيد

المجاهد الكبير عثمان الشامي
احد الاعوان الرئيسيين للشهيد عمر المختار

The great Mujahid Osman ash-Shami, one of the principal Collaborators of the Martyr Omar al-Mukhtar.

Some of the principal collaborators of Omar al-Mukhtar

بعض اعوان الشهيد

المجاهد الكبير السيد عبد الله ابن احمد
الذي ابلى بلاء حسنا في الجهاد

The great Mujahid Sayid Abd Allah, one of the bravest and most dynamic Leaders of the Jihad.

كل من السلطان حسين (بعد خلع البريطانيين للخديوي عباس الثاني) والجنرال ماكماهون المندوب السامي البريطاني بمصر وتلقينا منهما استجابة ودية فتوجهنا إلى القاهرة في ضيافة السلطان حسين كامل . وقمنا بزيارة الجنرال ما كسويل قائد القوات البريطانية في مصر والكولونيل كليتون مندوب حكومة السودان المقيم بالقاهرة ، فناقشنا معهما أوضاع العلاقات السنوسية الراهنة مع الأتراك والإيطاليين والبريطانيين . وأعرب الاثنان عن رغبتهما الأكيدة في أن نقطع علاقاتنا مع الأتراك ونؤيد البريطانيين في الحرب أو أن نبقى محايدين على الأقل .

((وكان ذلك أول لقاء بيني وبين البريطانيين وخرجت منه بانطباع جيد عن سلوكهم الودي وقوتهم العسكرية . ولم يكن بوسعي أن التزم بأي تعهد قبل استشارة أولاً . لكنني وافقت على متابعة الاتصال من خلال علاقاتنا بعائلة الإدريسي في مصر ووافقوا من جانبهم على تسهيل عودتي إلى برقة . وبعد فترة إقامة قصيرة في القاهرة ركبنا القطار إلى الإسكندرية . وفي نفس اليوم استقلينا باخرة لخفر السواحل وضعها البريطانيون تحت تصرفنا حتى أنزلتنا في السلوم ، ومن ثم توجهنا إلى امساعد وكانت غيبتي عن برقة استغرقت عاماً كاملاً تقريبا)) .

*أواخر عام 1915 استلم مهامه بعد رجوعه من حجه الأول وكان القتال قد توقف في ليبيا .

*أمام انشغال أحمد الشريف وتفرغه لمنطقة الحدود المصرية رأى أن يقسم ويرتب شئون الإدارة بالبلاد : ففي برقة الملك المخلوع بمنطقة برقة ويكون مركزه باجدابيا ويساعده محمد هلال في منطقة دفنا، بينما تسلم محمد الرضا أخو الملك المخلوع الإدارة بالجبل الأخضر ، واختص صفى الدين بمنطقة طرابلس ، ومحمد العابد بفزان والقبلة ، وعلى الخطاب بمنطقة الواحات (جالو ــ اوجلة ــ الكفرة) وكانت برقة تمر بأصعب مراحل تاريخها : فقد أقفل البريطانيون حدود مصر معها ، واقفل الفرنسيون الحدود التونسية مع طرابلس وفزان ، ومنع زعيم مصراتة رمضان السويحلي مرور التجارة من وإلى برقة بسبب خلافاته مع صفى الدين التي وصلت إلى حد القتال ، إضافة إلى حرب الطبيعة بانتشار الجراد وانحباس الأمطار .

ويتابع الملك ليبيا المخلوع سرد وقائع ظهوره بقوله(1) :

((لدى عودتي من الحج أقمت بمعسكر في امساعد لمدة تسعة شهور تقريباً . وفي تلك

---

1 صـ 106 من كتاب أ. مصطفى علي هويدي السابق الإشارة اليه .
2 صـ 29 وما بعدها من كتاب دي كاندول السابق الإشارة اليه

The Border wire-fence | الاسلاك الشائكة على الحدود

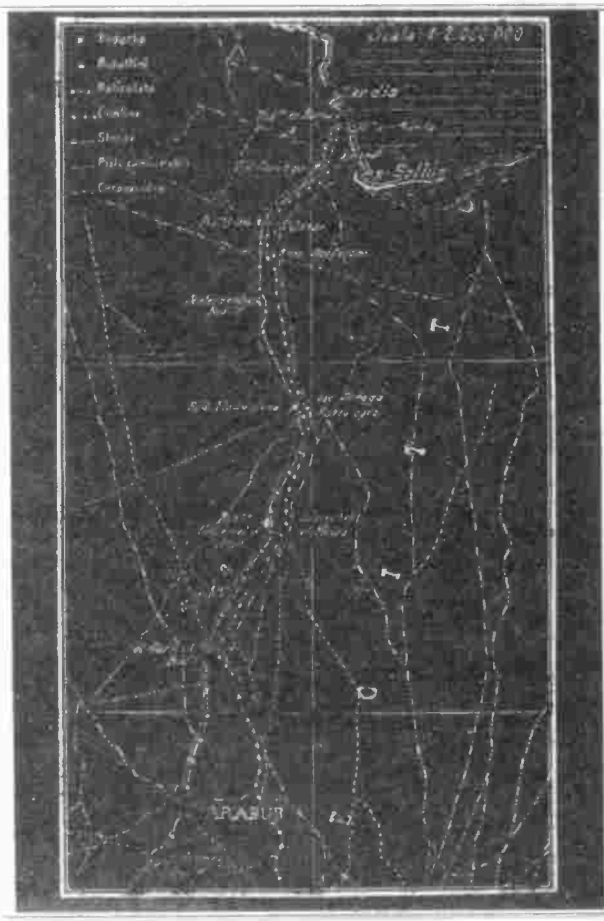

رسم للاسلاك الشائكة التي كانت تمتد لمسافة ٣٠٠ كم تقريبا ـ اي من ميناء البردية الى الجغبوب

The border wire-fence reached nearly 300 kilometres in length from Port Bardia to Joghbub.

((الأثناء تلقى تعليمات من السلطان التركي بإعلان الحرب ضد البريطانيين ، فاعتبر نفسه ملزماً بالامتثال لأوامر السلطان وأعلن الحرب مدفوعاً بحسن النية كعادته دائماً . وتم تشكيل قوتين من السنوسيين لمناصرة الترك بأكثرية من أهالي برقة مع بعض رجال قبيلة أولاد على المنتمية إلى الطريقة السنوسية في مصر . وكانت القوة الرئيسية بقيادة نوري باشا وجعفر العسكري تقوم بعملياتها في محاذاة الساحل باتجاه مرسى مطروح ، أما المجموعة الأخرى فقد تولى قيادتها السيد أحمد وتحركت صوب واحة الداخلة لمهاجمة وادى النيل في مصر العليا . وقبل رحيله ، سلمني السيد أحمد قيادة الجيش السنوسى المتبقي في برقة . فغادرت امساعد في أواخر عام 1915للقيام بجولة تفقدية بين المعسكرات المسلحة هناك ، وبلغتني في الطريق أخبار هزيمة الجيش السنوسى الذي كان يقوده نوري باشا في معاركة ضد القوات البريطانية عند مغرب وبير تونس والعقاقير .

((وكان الوضع في برقة يزداد صعوبة من جراء الحرب الطويلة الأمد مع الإيطاليين ثم هزيمة قواتنا على يد البريطانيين . فحصار الساحل قطع وصول المؤن عن طريق البحر ، كما أن أزمة نقص الأغذية تفاقمت أيضاً بفعل مواسم الجفاف المتعاقبة ــ مما دفع بالقبائل إلى التسليم للايطاليين واحدة تلو الاخرى خشية الموت جوعاً . ونتيجة للحرب بين السيد أحمد وبين البريطانيين أغلقت الأسواق المصرية أمام البرقاويين فتوسلوا إليّ أن أنقذهم مما يعانون من مشاق العيش . وكان سيان عندهم أن يتحقق ذلك بالتعاون مع الإيطاليين أو مع البريطانيين طالما يقيهم غائلة الجوع .

((وفى صيف سنة 1916قررت أن أفاتح السلطات البريطانية والإيطالية في شأن إيقاف الحرب بأسرع ما يمكن . كما كتبت إلى السيد أحمد لإبلاغه بما عزمت عليه ، وكان حينئذ في واحة الداخلة بمصر ، فرد بالموافقة على التفاهم مع البريطانيين ولكن ليس مع الايطاليين . وكنت آنذاك في اجدابيا فبعثت رسالة إلى ممثل الملك جورج الخامس في مصر وهو الجنرال ما كماهون في ذلك الوقت مقترحاً عقد مفاوضات للصلح . فأجاب بموافقته على فكرة إجراء المفاوضات من حيث المبدأ بشرط أن يشارك فيها الإيطاليون أيضا .ولم أجد مفراً من قبول ذلك الشرط ، فطلبت من ما كماهون أن يبلغ الايطاليين حتى يمكن البدء في المباحثات . وبناء عليه وصل وفد إنجليزي إيطالي إلى الزويتينة (وهى قلعة ساحلية كان قد أقامها الطليان على مسافة 90 ميلاً جنوبي بنغازي) حيث تقرر عقد المحادثات . وكان المندوب البريطاني هو الكولونيل تالبوت . بينما أوفدت إيطاليا دبلوماسياً من روما يدعى بريجاتانى . وأقام الوفد داخل القلعة الإيطالية ، وكان الحاكم الإيطالي لمنطقة بنغازى فى ذلك الوقت هو الجنرال ايميليو . ((وسرعان ما اتضح أن حجر العثرة الرئيسي في طريق الاتفاق هو التعهد الذي سبق للبريطانيين أن قدموه لحكومة روما بأنهم لن يتوصلوا الى تفاهم مع السنوسيين الا بموافقتها الكاملة . أما نحن فكان مطلبنا الأساسي فتح

Some of the principal collaborators of Omar al-Mukhtar بعض اعوان الشهيد عمر المختار

المجاهد الكبير
احد الاعوان الرئيسيين للشهيد عمر المختار.

The great Mujahid Abd el-Hamid el-Abbar, one of the principal Collaborators of the Martyr Omar al-Mukhtar.

موانئ السلوم وبنغازي ودرنة للتجارة التي من دونها أصبحنا نواجه الموت جوعاً وكنا في مقابل ذلك مستعدين لإطلاق سراح الأسرى الإيطاليين عندنا وطرد الضباط الاتراك من برقة . وأنا لم أجد صعوبة في التوصل إلى اتفاق مع البريطانيين :((فالكولونيل تالبوت الذي سبق له أن قضى فترة خدمة بالسودان كان رجلاً متفهماً للغاية ، لكن التعامل مع بريجاتانى كان اصعب بكثير . فهو اصر على إحالة كل شئ إلى الحكومة الإيطالية التي رفضت إقرار مجمل الاتفاق رغم التوصل إليه محلياً . ومن ثم استحال علينا الاستمرار في المفاوضات ، فانقطعت في أوائل أكتوبر 1916، وعاد أدراجه كل من الوفدين البريطانى والايطالى.))

بعد فشل محادثات الزويتينة الثلاثية عام 1916 بدأ الملك المخلوع التمهيد لمحادثات عكرمة بداية عام 1917 :

((وأثناء تفاوض الملك المخلوع مع البريطانيين والإيطاليين في الزويتينة ، بصدد الانسحاب من واحة الداخلة بعيداً عن التأثير فى مساعى الملك المخلوع نحو إيجاد صيغة ملائمة للحوار مع الاطراف المعنية . فلما وصل السيد أحمد إلي سيوه في طريق عودته ، صار تحقيق التسوية أمراً ملحاً خشية من حدوث انقسام بين القبائل البرقاوية قد ينسف جهود السلام برمتها .

((وفى أواخر خريف عام 1916 انتقل االملك المخلوع من اجدابيا إلي المرصص في شرقي برقة ، ثم عاود الاتصال بالمندوب السامي البريطاني في مصر (وكان وقتها الجنرال وينجيت) طالباً منه العمل على استئناف المباحثات . فاستجاب لطلبه واوفد الكولونيل تالبوت إلي برقة مرة ثانية . وسافر الوفد البريطاني أولاً بطريق البر من الإسكندرية إلي السلوم حيث وجد في استقباله زورق طوربيد إيطالي اكمل به الرحلة إلي طبرق ، فانضم إليه عضوا الوفد الايطالى وهما الكولونيل دى فيتا والدكتور لويجى بينتا . وجرت المحادثات خلال شهر يناير 1917 في عكرمة ، وهى مكان صحراوي مهجور يبعد عن طبرق بحوالي عشرين ميلاً . وكان الملك المخلوع قد عسكر هناك مع فريق مستشاريه ، ومن بينهم محمد الشريف ادريس أحد أعيان عائلة الإدريسي بمنطقة الأقصر وكان وسيطاً له في الاتصال بالسلطات البريطانية في مصر . أما المفاوضون الإيطاليون والبريطانيون فاختاروا الإقامة بمدينة طبرق نفسها ، متنقلين بالسيارات بينها وبين مقر الاجتماعات . وكان الملك المخلوع في موقف صعب حيث أن هزيمة جيش في مصر جردت فاصبح الملك المخلوع مضطراً الى التفاوض من موقع ضعف عسكرى فيما كان رصيده الوحيد يكمن فى ولاء قبائل برقة العربية. وهو كان مفاوضاً بارعاً يجمع بين الصلابة والكياسة في آن واحد ، فاستطاع أن ينتزع عدة مكاسب لا يستهان بها من خلال اتفاقية معقدة نوعاً . وكانت المفاوضات قد تواصلت ثلاثة

صورة للنصب التذكارى للمجاهد عيسى الواكواك بمدينة المرج الجديدة

شهور كاملة من قبل ان تتمخض عن عقد اتفاقـيتين منفصلتين بـين كل من الجانب البـريطاني والإيطالي على حدة وبين الملك المخلوع من جهة اخرى . وجاءت الاتفاقية على غرار الشـروط العامة التي سبق الملك المخلوع أن قبل بها في الزويتينة ، فقد نصت على تسليم كافة الأسـرى من جنود الحلفاء والمصريين وعدم إبقاء أية قوات سنوسية مسلحة داخل الاراضى المصرية او تواجد حشود عسكرية قرب الحدود . ومن ناحية أخرى تم الاتفاق على فتح منطقـة السـلوم للأغراض التجارية ، بحيث يكون الطريق الوحيد لدخول البضائع من مصر إلي برقة هو الطريق الواصل بين الإسكندرية والسلوم وبشرط ألا يسمح بوقوع أى منها فى ايدى الالمان أو الاتراك وفى نفس الوقت أصرت السلطات البريطانية على عدم بقاء أية زوايا سنوسية في الأراضي المصرية ، وان سمحت بجمع الصدقات أو أموال الزكاة من اتباع الطريقة في مصر . كما وضعت أملاك الملك المخلوع في مصر تحت الحراسة ، بينما تركت له إدارة واحـة الجغبـوب .((ولكن المفاوضات مع الإيطاليين كانت اكثر تعقيداً بمراحل . وقدوضع ما لا يقل عن أربـعة مشـاريع منفصلة للاتفاق قبـل أن يتم التوصل الى اتفاقية نهائية لم يلتزم بها الملك المخلوع الا فى اضيق الحـدود . وكانت أهم النقـاط الواردة فيها إيقاف الحرب وإطلاق حرية القبائل في التبـادل التجاري مع كل من بـنغازي ودرنة وطبرق والاعتراف الملك المخلوع بسلطته السياسية على دواخل طبرق ، بحـيث لا يتعدى أى من الجانبين على منطقة الآخر ولا يجوز انتهاك حرمة المحاكم الشرعية والمدارس القرآنية . كما نص الاتفاق على أن يشـرع الإيطاليون في ترميم أو إعادة بـناء الزوايا الواقـعة داخل المنطقـة التي يسيطرون عليها ، وسُمح للقبائل أن تحتفظ بأسلحتها على أن يبادر الملك المخلوع إلي نزع السلاح في وقت لاحق . أما مسألة تسريح المعسكرات المسلحة فقد تأجلت للتفاوض بشأنها مستقبـلاً)) .

ونتابع حديث الملك المخلوع في هذا الصدد ، حيث يقول : ((أن اتفاقية عكرمة اعتبـرت تسـوية نهائية مع البريطانيين ، لكنها فيما يخص الإيطاليين كانت مجرد ميثاق مؤقـت رهن التصديق عليه في وقت لاحق. وهى لم تحدد وضع البلاد مستقبلاً ، إلا أنها على أية حال لم تكن تعني استسـلامنا للإيطاليين . وبعد مدة وجيزة من توقيعها ، وأنا ما مازلت مقيماً في المرصّص ، تلقيت رسـالة من الكولونيل تالبوت يطلب فيها تسليم السيد أحمد ، وكان وقتها في الجغبوب ، فرحـل فوراً إلي جالو ومنها إلي طرابلس الغرب ، بينما عدت أنا إلى اجدابيا حيث تم ترميم القلعة التركية وبناء مساكن لنا

((وبعدها بعام أو اكثر اضطر السيد أحمد إلى مغادرة فزان تحت ضغط الطرابلسيين وأبـى عليه نبل أخلاقه ان يدخل برقة خوفاً من تردي علاقتنا الراهنة مع البريطانيين والايطاليين ، فأقـام فترة فى العقيلة (وهى قرية على خليج سرت) ومنها أرسل إلى انور باشـا في تركيا طالبـاً منه تدبـير وسيلة لنقله ألي اسطنبول . وبدوره طلب أنور من الألمان إرسال غواصة تقل السيد أحمد إلي

صورة للنصب التذكارى للمجاهد عيسى الوكواك بقرية التربة غرب مدينة بنغازى.

معسكرات الاعتقال The Concentration Camps

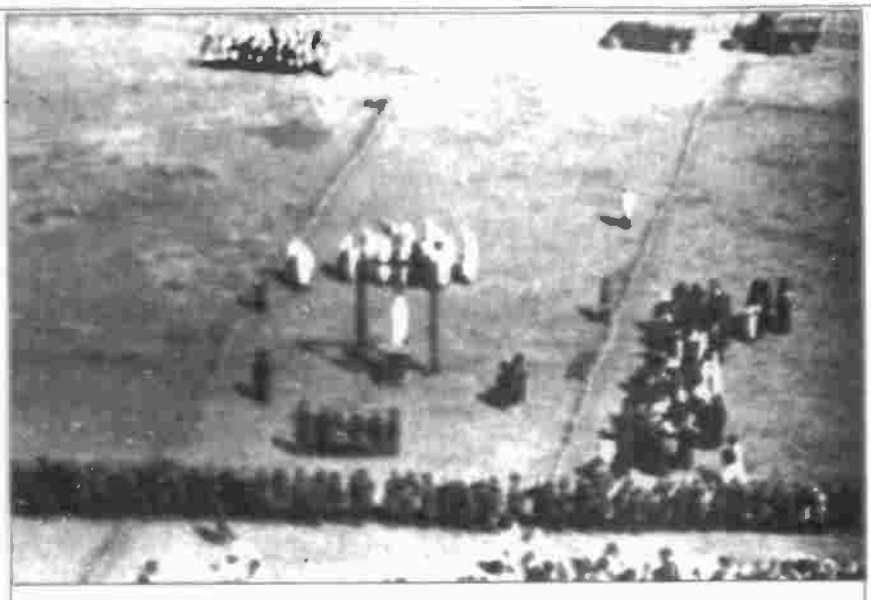

صوره مكبره لتنفيذ حكم الاعدام شنقا باحد المجاهدين

Enlarged detail capital execution by hanging of a mujahid.

مرسى بولا (قرب تريستى)فاستجابوا لطلبه في الحال . ((وفى مساء أحد أيام أغسطس1918، عندما كنت في الزويتينة ، حضر على باشا العابدية (الذي اصبح فيما بعد رئيساً لمجلس الشيوخ الليبي من سنة 1954الى 56) فأخبرني بأن صالح باشا حرب (وهو ضابط مصري كان قد التحق بالقوات ولم يفارقها منذ عام1915) قد جاء لمقابلتي من طرف السيد أحمد . واستقبلته بحضور على باشا فبلغني السلام من السيد أحمد الذي قال انه يعتزم السفر إلى تركيا عما قريب . فهو كان يظن أن الحلفاء سوف يستسلمون في نهاية الحرب ، ولهذا رأى من الاصوب أن يذهب إلى اسطنبول عسى أن يحمل الأتراك على التوسط لدى المانيا من اجل أن يوضع استقلال بلادنا ضمن أحكام معاهدة الصلح المرتقبة . ، كما طلب منى أن اكتب على ظهر نسخة من القرآن ما يفيد بموافقتي على أن يخلفني أبنه العربي (وهو الابن الثاني لأحمد الشريف وقد توفى سنة1963) . فقد كان لابد من عبور حدود كلاً من النمسا وبلغاريا أثناء رحلته ، ولو دونت تلك المذكرة على أي ورقة غير القرآن فإنها ربما تكون عرضة للمصادرة أو الضياع .فكتبت حسبما طلب .

((وحين ازف الوقت للرحيل استقل السيد أحمد غواصة المانية من العقيلة حتى انزلته فى مرسى بولا . ثم وصل اسطنبول في حوالي نفس الفترة التي استسلمت فيها بلغاريا ،ولم تلبث أن تلتها كل من المانيا وتركيا . وهكذا انتهت الأمور إلي نتائج معاكسة تماماً لتوقعات السيد احمد رحمه الله)).

*في شهر أغسطس 1918 استقل احمد غواصة المانية نقلته من مرسى البريقة إلي اسطنبول وبقى بها حتى عام 1925.

*وفى عام 1923 استولى مصطفى كمال اتاتورك (*) على الحكم في تركيا .

*عام 1926 طلب مصطفى كمال من السيد أحمد الشريف مغادرة تركيا لأن السيد أحمد الشريف لم يكن يرتاح لاتجاهات النظام الجمهوري الجديد بتركيا ، فغادرها إلى الحجاز حيث بقى فيها حتى وفاته عام 1933

---

* مصطفى كمال اتاتورك ..(1880-1938) هو مؤسس تركيا الحديثة . اتخذ هذا الاسم (1934) بدلاً من اسمه الذي كان معروفاً به وهو (مصطفى كمال)ومعنى كلمة اتاتورك " ابو الاتراك " ، ولد بسالونيك وهرب من المدرسة ليلتحق بالكلية الحربية حيث اكسبته تفوقه . خدم في ليبيا من 1911 إلى 1912 ، وفي حرب البلقان الثانية 1913 ، وفي الحرب العالمية الأولى في الدردنيل ، ثم في جبهة أرمينا وفي فلسطين . نظم الحزب الوطني التركي في مايو 1919 وهو في بعثة بالاناضول . واخذ في تكوين جيش لمحاربة الجيش اليوناني الذي كان قد إحتل إزمير . واخذ يُعد المؤتمرات ويثير هم مواطنيه لرد العدوان على بلادهم .

اصدر السلطان محمد السادس الذى كان نمية فى يد الحلفاء أمراً بقتله لخروجه على طاعته فأقام كمال حكومة منافسة فى أنقره واستعاد قارس و أرضهان من أرمينيا و أعلن عدم قبوله أحكام معاهدة سيفر (1920) التى كان السلطان محمد السادس قد وقعها و انتهز فرصة قيام خلافات بين الحلفاء فشن هجوماً قوياً على اليونانيين و طردهم من الاناضول (1921 - 1922) . وأعلن نوفمبر 1922 إلغاء السلطنة و نفى الأسرة السلطانية . و كانت معاهدة لوزان (1923) التى عقدها الحلفاء معه نصراً دبلوماسياً كبيراً للقضية القومية التركية .

أقام جمهورية تركيا 1923 ، وانتخب رئيساً لها و أعيد انتخابه فى 1927 و 1931 و 1935 و كان ينتخب فى كل مرة بالإجماع ! ثم شرع فى حزم و نشاط كبيرين فى تنفيذ برنامج واسع النطاق من الإصلاح الداخلى و إقتباس النظم الغربية .فغير معالم تركيا تغييراً كلياً دون أدنى معارضة . و كان بالغ الصرامة فى تنفيذ برنامج واسع النطاق من الإصلاح الداخلى و إقتباس النظم الغربية .فغير معالم تركيا تغييراً كلياً دون أدنى معارضة .وكان بالغ الصرامة فى تنفيذ أحكامه .فألغى الخلافة ،1924 ، و فصل بين الدين و الدولة ، و استبدل الحروف العربية بالحروف اللاتينية ، و ألغى الإمتيازات الأجنبية و استعمال الطربوش و العمامة و الحجاب و جعل القانون المدنى يقوم على أصول التشريعات الأوروبية بدلاً من الشريعة الإسلامية و حرر تركيا من كل سيطرة أوروبية و مات فى سن ثلاثة و الخمسين وبسبب إدمانه للخمر الذى أضر بصحته . .من الموسوعة العربية الميسرة ، صـ 44 .

Tobruk: a public session of the Special Court. July 9, 1930

طبرق ـ المحكمه الخاصه اثنا جلسه علنيه في ١٩٣٠/٧/٩

Tripoli: War Court Martial sitting in judgement.

طرابلس ـ محكمه عسكريه تنعقد للاتعقاد

*بعد رحيل السيد أحمد الشريف إلي منفاه (بتركيا ثم الحجاز) بقي زعيماً وحيداً للبرقاويين يتمتع بسلطة الحاكم السياسية المعترف بها من قبل الحكومة الإيطالية نفسها ، فضلاً عن كرئيس . غير أن سلطته شملت إقليم برقة فقط .

*عام 1918 أوفد الأتراك نوري باشا إلي طرابلس بقصد التحريض على مقاومة الايطاليين وإثارة العداء ضد الملك المخلوع بسبب عقده الصلح مع البريطانيين والايطاليين.

*ظل يدير دفة العلاقات مع الإيطاليين بمنتهى الحذر من حيث المحافظة على علاقته الجيدة بالوالي الإيطالي " الكونت جاكو دى مارتينو " . وكان ممثل الملك المخلوع هو عمر باشا الذي سبق له أن لعب دوراً فعالاً في تحقيق التقارب بين الأتراك والسنوسيين عام 1908 . ثم بدأت مفاوضات سنة 1920 وكان الملك المخلوع مقتنعاً بالحاجة إلي تسوية سلمية ودائمة مع الإيطاليين . **غير أن المجاهدين من رجال القبائل التي قاومت الطليان لم يكونوا كلهم يتفقون مع رأى الملك المخلوع في هذا الشأن ..**

معاهدة الرجمة 1920 :ـــ[1]

* في شهر نوفمبر 1920 انتهت المفاوضات بتوقيع معاهدة الرجمة بين الحكومة الإيطالية وبين الملك المخلوع واهم بنودها:

ـ الاعتراف لإدارة تمارس الحكم الذاتي بحيث يشمل نطاقها كل من واحات الجغبوب واوجلة وجالو والكفرة ويكون مقرها اجدابيا .

ـ حق الأمير في رفع علمه الخاص . ويفرد له مكان الشرف إلي جانب الوالي في المناسبات الرسمية وتؤدى له التحية العسكرية وتخصص لرحلاته خارج البلاد باخرة حكومية .

ـ حق الأمير في أن يعين موظفيه بنفسه . ويختار رجال الشرطة والجيش على ألا يتجاوز تعداده آلف جندي .

ـ رصد اعتمادات مالية سخية للأنفاق الحكومي وكمخصصات شهرية للأمير ولافراد اسرته .

ـ تكفل الإيطاليون بدفع مرتبات الجيش والشرطة ومشايخ القبائل والزوايا .

ـ والتزم الملك المخلوع بحل سائر المعسكرات والمواقع المسلحة وغيرها في بحر ثمانية أشهر .

*بعد ذلك بفترة قصيرة دعي الملك المخلوع للقيام بزيارة رسمية لإيطاليا مع وفد رسمي حيث أقام له الملك فيكتور عمانويل مأدبة خاصة بمناسبة قدومه لإيطاليا .

*في يناير 1921 رجع الملك المخلوع إلي ليبيا بالبحر حيث وجد أن الأوضاع في ليبيا في حالة

1.ص 38 من كتاب دي كقدول .

ارتباك . ففي برقة كان الإيطاليون يلحون على تسريح المعسكرات المسلحة فوراً ، مع أن مثل ذلك الأجراء كان ينبغى ان يتم بالتدريج ، **أمام رفض رجال القبائل البرقاوية الذين تحملوا العبئ الأكبر في مقاومة الطليان** . وتم الاتفاق على ذلك الإجراء بمقتضى ميثاق بـــو مريم في شـــهر نوفمبـــر 1921. لكنه لم ينجح في حل الأشكال.

* وبينما كانت الأحوال في برقة تزداد سوءاً ، فان احداث طرابلس الغرب هى التى ســـاهمت اكثر من غيرها فى تردي العلاقات بين الملك المخلوع والايطاليين :

*وفى يوليو 1922شكل الطرابلسيون وفداً أخر حضر إلى اجدابيا وكان يتألف من بشير السعداوى وبالخير وعبد الرحمن عزام.

بعد موت الكونت دى مارتينو الوالي الإيطالي استبدل بآخر .

وبدأت علاقة الوالي الجديد بالملك المخلوع تسوء وتتدهور ، وبعد ان تداول الملك الخلوع الرأى مع مستشاريه ومع عبد الرحمن عزام قرر مغادرة البـــلاد فكتب إلى الملك فؤاد (ملك مصر) يعلمه برغبته فى زيارة مصر للعلاج .

*يوم 30 نوفمبر 1922 سافر المالك المخلوع من اجدابيا ممتطياً جواده وبرفقـــته مجموعة من حاشيته (محمد الفزانى والحاج محمد التواتى وعبد الرحمن عزام وإبـــراهيم) متجهين إلي مصر عن طريق جالو والجغبوب ثم سيوه . وترك أخيه محمد الرضا مفوضاً عنه في برقـــة وعلى باشـــا العابدية متصرفاً لإجدابيا . ووصل واحة سيوة يوم 20يناير 1923، ومنها إلي مرسى مطروح ثم الحمام والإسكندرية فالقاهرة حيث قابل الملك فؤاد ملك مصر آنذاك .

*عام 1923استولى مصطفى كمال اتاتورك على السلطة في تركيا على رأس الحركة العسكرية ، كما سلف القول .

وفى رواية أخرى ، من مصدر اخر تقول بان عمر باشا لم يسجن فى بنى غازى عندما صدر عليه الحكم بل كان وقتها فى روما . وعندما بر عنه المحكمه العسكريه بايطاليا أصدرت لجنة النفى فى حكومة بنى غازى أمرا بـــنفيه الى ايطاليا . وان كلا من السـيد محمد السافزلى وعمر باشا وهما اللذان أبلغا الملك المخلوع بمخطط ايطاليا ضده ، فقرر الهجرة الى مصر .

وفى نفس العام (1923) وصل موسوليني للحكم في إيطاليا وبدأ العهد الفاشستي.

*عام 1923 أبلغ الوزير المفوض الإيطالي بالقاهرة الملك المخلوع بأن حكومة موسوليني قد ألغت كافة العهود والمواثيق المعقودة مع السنوسيين

*وكان الإيطاليون قد ألقوا القبض على عمر باشا منصور بتهمة تواطئه في هروب الملك المخلوع فحبسوه أولاً في بنغازي ثم نقلوه إلي معتقل في ايطاليا (1). وبعد شهور قلائل طلبت الحكومة الإيطالية من الحكومة المصرية تسليم الملك المخلوع إليها . ولكن الحكومة المصرية قررت منحه اللجوء السياسي شريطة التعهد بعدم المشاركة في أي نشاط مناهض للحكم الايطالى فى ليبيا وعدم الخروج من منطقة الدلتا . أما رفاقه الليبيون فلم يسمح لهم بالبقاء في مصر فيما عدا مساعده إبراهيم . وفى عام 1930 رفع الحظر عن تحركاته خارج منطقة الدلتا فانتقل للإقامة بالحمام إلي عام 1940 .

*خلال الفترة من 1923الى 1931 ألمت بحركة المقاومة في برقة ظروفاً فاجعة . فقد اسدل حولها شبه ستار حديدي لمنع العالم الخارجي من معرفة ما يجرى على أرضها . فنوايا الفاشست باتت واضحة منذ أن اصدر موسوليني أوامره إلي الوالي الجديد الجنرال بونجو فانى بان يعمد ألي إخضاعها بقوة السلاح ، عن طريق نقض ما جاء بمعاهدة الرجمة عملياً ، فاضطر محمد الرضا إلي اللجوء السياسي إلي واحة جالو (جنوب اجدابيا) . وقد رد المجاهدين عليه بحدة فاستأنفوا الحرب ضد الغزاة ، **وجرت معارك طاحنة دارت رحاها في جنوب اجدابيا وقرب مرسى البريقة تمكن خلالها رجال قبيلة المغاربة من إلحاق الهزيمة بطابور إيطالي كامل يتألف من مجندين ارتريين زاحفاً باتجاه جالو فأبادوه عن آخره بعد قتال شرس** (يونيو 1923) . وكان قائد تلك الحملة المظفرة رجلاً يدعى قجة عبد الله وهو من قبيلة القرعان التي تقطن منطقة تيبستى بشمال تشاد وسبق له أن حارب الفرنسيين في واداي عام 1905 . وركز الإيطاليون جهدهم على عملية جمع وتطويق القبائل بمنطقة الجبل الأخضر في معسكرات اعتقال جماعية .

وتبين الصور والخرائط المنشورة بالصفحات المقابلة أماكن معسكرات الأعتقال وأحوال المعتقلين بها .

---

(1) نقلاً عن مقال د. إدريس الحرير ص75 وص 81 المنشور بمجلة البحوث التاريخية العدد (2) يوليو 1988 الصادر عن مركز دراسات الجهاد الليبي

*عام 1924 حل الجنرال موميللى محل الجنرال بونجوفانى ، وعمد إلى إقامة صف من النقـاط الحصينة على أطراف الصحراء لتكون قواعد انطلاق لقواته التي استمرت في مهاجمة معسكرات المجاهدين

*أوائل عام 1924 (1) سافر عمر المختار ومجموعة من مساعديه إلى مصر لمقابلة الأمير محـمد ادريس المهدي السنوسي للتشاور وطلب المساعدة . وعندما لم يستجب لمطالبهم قرروا العودة إلى ميدان الجهاد بالجبل الأخضر ، وكتبوا مذكرة بذلك إلى السيد أحمد الشريف مؤرخة في 15 رجب 1342 هـ الموافق 1924/2/21 م ولقد كتب ووقع هذه المذكرة ثلاثة من كبـار قـادة المجاهدين وهـم : عمر المختار ويوسف بو رحيل و علي حامد العبيدى ،جاء فيها:

((بعد السلام عليكم ... نخبركم بأننا وجميع أهل وطنكم العزيز في حالة صعبة وخوف شـديد من العدو الذي أستولى على جميع الوطن وأبطل كل العهود والمعاهدات التي كانت بينه وبين أهل طرابلس من الجهة الغربية وبسبب ذلك هرب الأمير إدريس والتجأ إلى مصر وتركنا مشتتين لا نظام لنا ولا إنتظام وأصبحنا كأننا سفينة في وسط البحر لا نعرف غرب من شرق ... وأنت تركت الوطن وقعدت في بلاد الترك . والسيد إدريس هرب إلى مصر وتركنا في النار الحمراء وإننا والله ثم والله ثم والله نحاسبكم بين يدي الله على فعلكم هذا سبحان الله تأخذوها وهي حلوة وتتركوها وهي مرة . نخبركم أننا ذهبنا إلى مصر ولحقنا بالأمير إدريس وطلبنا منه إغاثتنا ومساعدتنا بأية صفة كانت فقال لنا والله ما نقدر مساعدتكم بشيء ودبروا انفسكم وعندكم أخونا الرضا روحوعنده . فرجعنا من عنده ودموعنا على خدودنا نتعثر في طريقنا إنا لله وإنا إليه راجعون . ولكن نخبركم بأننا لم يئسنا من المساعدة توكلنا على الله ورجعنا إلى الوطن وقطعنا على أنفسنا بأننا لا نسلم للعدو وندافع عن أنفسنا ودينا ووطننا إلى آخر قطرة من دمائنا . ولكن نحتاج إلى المساعدة بكل شيء بالسلاح والعتاد والنقود والارزاق والكساوى ... فالله الله ... الفوث الفوث ..العجل العجل .. بما تستطيعون بقليل أو كثير ..."

وقد رد السيد أحمد الشريف على هذه المذكرة بأخرى مؤرخة في 15 شـوال 1342 هـ الموافق 1924/4/20 يبرر فيها سبب تركه البلاد ويعد المجاهدين بتقديم ما في اسـتطاعته وكذلك وعدهم بانه سوف يعود إلى الجبل الأخضر وميدان الجهاد عندما تسمح له الظروف بذلك.

*عام 1925 تم ترسيم الحدود المصرية الليبية بين الحـكومتين المصرية والإيطالية تمهيداً لوضع الأسلاك الشائكة (الشبـردق) . وفى نفس العام (1925) تمكن الإيطاليون من إحـكام سـيطرتهم بالكامل على سائر الأجزاء الشمالية من طرابلس الغرب .

*عام 1928 جاء إلي اجدابيا محمد الرضا مستسلماً للايطاليين فنفوه إلي جزيرة صقلية وبقى فيها حتى عام 1935 ثم سمح له بالعودة إلي بنغازي وبقـى فيها إلي أن انتهت الحـرب العالمية الثانية بهزيمة إيطاليا

*حشد الإيطاليون في برقة نحو (20) عشرين ألف جندي مجهزين بالمدفعية الثقيلة والمصفحـات والطائرات ، في مقابل ألفين من المجاهدين المجهزين بالبنادق القديمة تحـت قـيادة عمر المختار الذي عاد من مصر حـيث اصبـح ينوب عن الأمير ادريس بـعد نفي محـمد الرضا إلى إيطاليا وتواصلت قيادته للمجاهدين من عام 1923الى 1931 . وكان المجاهدون تحت قيادته ينطلقون من كهوف الجبل الأخضر ووديان ومخابئ متفرقة بـالمناطق الصحـراوية . ونجح المجاهدون في إحتواء الإيطاليين داخل معسكراتهم المحصنة وذلك حتى سنة 1927 .

*بعد عام 1927 ازدادت صعوبات حركة المقاومة . فقـد فقـدوا قـواعدهم من اجدابـيا وجالو والجغبوب والكفرة (التي سقطت أوائل عام 1930) ، وكذلك خط إمداداتهم من مصر مضافاً إليها انتهاء الإيطاليين من إقامة السور الهائل من الأسلاك الشائكة على طول الحدود الليبـية المصرية ، من ساحل البحر عند أمساعد لغاية نقطة بعد الجغبوب على مسافة (180) ميلاً من الساحل . وكان خطاً يتألف من أربعة صفوف من الأوتاد المعدنية البالغ ارتفاعها خمسة أقدام تم تثبيتها في قـاعدة من الأسمنت المسلح نسجت حولها لفات متراصة من الأسلاك الشائكة . ووضع هذا الحاجز الضخم تحت حراسة مشددة تقوم بها دوريات مزودة بوسائل النقل الآلية تنطلق من مراكز التفتيش الحصينة المنتشرة في سلسلة منتظمة على امتداد السور كله .

*في شهر يناير 1929 عين موسوليني المارشال بادوليو حاكماً عاماًعلى ليبـيا وأوكل إليه مهمة قمع حركة المقاومة في برقـة ، وإخضاع البـلاد نهائياً . فأصدر بـيانه المعروف لليبـيين " إما الاستسلام التام وإما الإبادة الكاملـة"

وفى يوم 1929/6/19 عقد اجتماع سيدي ارحومة بالقـرب من مدينة المرج : دعا عمر المختار إلى عقد هدنة فتم عقد اجتماع بسيدي أرحومة حضره الجانب الليبي برئاسة عمر المختار والجانب الإيطالي برئاسة المارشال بادوليو . وكانت مطالب المجاهدين تتضمن :(1)

- حضور مندوبين من مصر وتونس لدى عقد مؤتمر الصلح المقترح .
- عدم المساس بالدين الإسلامي .
- الاعتراف باستعمال اللغة العربية رسمياً .

---

1. صـ 38 من كتاب دي كاندول .

ـ فتح المدارس الدينية و غير الدينية على أســاس أن يجرى تعليم اللغتين العربــية و الإيطالية على قدم المساواة .

ـ إعادة الأملاك المصادرة .

ـ اقتسام الوظائف الحكومية .

ـ إطلاق حرية حيازة السلاح.

و أثناء مفاوضات سيدي ارحومة نجحت(1) إيطاليا عن طريق عملائها مبدئياً في شق وحدة صف المجاهدين في الجبل الأخضر (بأسلوب فرّق تسد) حيث تمكنت من إقناع الحسن الرضا الذي كان يشغل منصب المفتش العام لقوات المجاهدين بأن يقبل مبدأ المصالحة مع إيطاليا نظير شــروط في غير صالح الحركة الوطنية كان عمر المختار قد رفضها ، لكن ذلك أدى إلي انشقاق المجاهدين إلي جبهتين الأولى يقودها الحسن الرضا وتدعو إلي الخضوع لإيطاليا وفق شروطها . وقد عرفت هذه المجموعة التي انشقت عن دور عمر المختار **بدور الدقيق** نظراً لأن الإيطاليين مونوها أو زودوها بكميات كبيرة من الدقــيق . والثانية بقــيادة عمر المختار وهي الأغلبــية التي أصرّت على رفض شروط إيطاليا والاستمرار في المقاومة . وقد رد عمر المختار على هذه الخطوة الإيطالية الخطيرة ببث دعاية دينية ووطنية قوية بــين صفوف أنصار الحســن أدت إلى انفصال مجموعة من اتبــاع الحسن والتحاقهم بقوات عمر المختار . وهنا تدخلت إيطاليا بسرعة وهاجمت دور الحسن وقتلت وأسرت اغلبهم بما فيهم الحسن . وقد قال عمر المختار قــولته المشــهورة التي لا تزال ترددها له الأجيال الليبية الوطنية المخلصة :

" أجواد راكبيــن الخيــل ، علــى وطنّــا مــا نمــاينــوا "

ولما عرف عمر المختار أن هدف إيطاليا(1) من المفاوضات كسب الوقت وتفتيت وحدة المجاهدين لكي تتغلب عليهم اصدر بياناً بتاريخ 1929/10/20 نشر على الصحف المصرية بالقاهرة سبق لنا نشره بالمبحث الثاني من هذا الفصل صــــ.. :

وللانتقام من الإيطاليين بسبب عدوانهم على دور الدقــيق ومراوغتهم لعمر المختار قــام بــهجوم خاطف على القوات الإيطالية بقصر المقدم يوم 1929/11/8 تمكن فيه المجاهدون من إبادة قــوة إيطالية قوامها (50) خمسين جندياً . وألحــق ذلــك بــهجــوم آخــر على الفانديــة يــوم 1930/11/4

---

1. صـ80 و 81 من مقال د . إدريس صالح الحرير بعنوان " مواقف خالدة لعمر المختار ، المنشور بالعدد الثاني من مجلة البحوث التاريخية لمركز الجهاد ، يوليو 1988 .

•في مارس 1930 عُين الجنرال غراسيـــانى نائباً للوالي ببنغازي، وكان غراسياني قد فرغ من شن حملته العسكرية نحو فزان ــ على نحو ما سبق ذكره ــ فأصدر أوامره الفورية بـإغلاق كافة الزوايا ومصادرة الممتلكات وتجريم حيازة الأسلحة النارية وإلقاء القبـض على شـيوخ الزوايا و مشايخ القبائل وساق سكان البادية إلى حبس جماعي في معسكرات الاعتقال بمنطقة سرت .

•ويوم 1931/1/20 سقـطت الكفرة في يد الإيطاليين بـعد معركة رهيبـة غير متكافئة . وكان احتلال الكفرة بداية مرحلة إنهاء ملحمة المقاومة الليبية ببرقة.

•ويوم 1931/9/11 وقـع عمر المختار في الأسـر وجرت له محـاكمة صورية عاجلة يوم 1931/9/15 أصدرت عليه حكماً بالإعدام شنقاً ، ونفذ حـكم الإعدام شنقـاً صبـاح اليوم التالي لصدوره 1931/9/16 بصحراء سلوق وعلى مرأى ومسـمع من (20) عشـرين ألف مواطن جمعوا عنوة لمشاهدة عملية الشنق .

وباستشهاد عمر المختار تسلم القيادة بعده **يوسف بـــو رحيل المسماري** ، ثم هاجر بعض رفاقه المجاهدين إلي مصر رغم وجود الأسلاك الشائكة ، **وكان من ضمنهم الفارس الجسور الشيخ عبد الحميد العبار** الذي تمكن مع خمسين آخرين من قطع حاجز الأسلاك الشائكة واجتياز الحدود ، بينما **ظل أربعة من رفاقه البواسل بقيادة الشيخ يوسف بورحيل يقاتلون حتى استشـهدوا عن آخرهم لصد القوات الإيطالية التي كانت تحاول اللحاق بهم** . وقد أشـاد الإيطاليون أنفسـهم بـهذا العمل البطولي ضمن بلاغ رسمي جاء فيه :

((إن الشيخ يوسف ورفاقـه اظهروا شـجاعة رائعة طوال المعركة . ولما توقـف إطلاق النار تقدم الملازم بريندیزی إلى موقعهم فوجد أربعة رجال موتى وأيديهم ما زالت تمسك بالبنادق الساخنة.))

ــ باستشهاد عمر المختار و يوسف بورحيل و أسر عثمان(أو عصمان) الشامي بعد جرحه وهجرة عبدالحميد العبار إلي مصر و استشـهاد كثير من المجاهدين انتهت حـركة الجهاد الفعلية . ولكن بعض المجاهدين استمروا في مضايقة القوات الإيطالية بعمليات فردية وكان من بـينهم المقـاتل المغوار عيسى الوكواك ، الذي نورد لسيرته هذا الموجز :

((عيسى الـــوكـــواك .. المقاتل المغوار)) 2

هو عيسى عبدالسلام المبروك الوكواك من قبيلة العرفة بالمرج بالجبل الأخضر

.صـ من كتاب دي كاندول .

. 2. العنوان للأخ/عطية محمد الصالحين في مقاله المنشور بصحيفة أخبار بنغازي يوم 2001/9/20 وجزء من المعلومات مستقاة من مقال / . عبدالعالي بوعجيلة الوكلي المنشور بصحيفة أخبار بنغازي يوم 2000/9/20

*.عقب احتلال الإيطاليين لمدينة بنغازي قبض عليه الإيطاليون وهو يتجول بالمدينة مع ابـــن عمه (نصر العرفي) وأودعا السجن وخيّرهما الإيطاليون بين الانضمام إلى صفوفهم أو النفي إلى إحدى الجزر الإيطالية فوافق عيسى ورفض ابن عمه فتم نفيه وتوفى في منفاه.

*ولد عام 1885 تقريباً وحكم عليه بالإعدام شنقاً ونفذ الحكم عام 1932.

*أقبل عيسى على تعلم اللغة الإيطالية وإتقان الأساليب القـتالية وتظاهر طيلة عمله مع الإيطاليين بحبهم.

*ذات ليلة واتته الفرصة (حوالي عام 1913) فكلفه الإيطاليون بأمر الحراســة وما أن اســتغرق الجميع في النوم حتى جمع بعض بنادقهم وتسلل إلى الخارج ومر في طريقــه بــالملازم الإيطالي ((ماســـا تيلو)) وهو يغط في نوم عميق فأطلق عليه النار فمات . امتطى جواده وأنطلق إلى أدوار المجاهدين.

*كان يجيد التنكر وانتحال شخصيات الجنود والقادة الإيطاليين وهو جرئ ومقــدام . كان يقــاتل الإيطاليين دون هوادة ، تارة يهاجمهم منفرداً وتارة وهو يقود مجموعة من الفدائين .

شارك في العديد من المعارك الجماعية للمجاهدين تحت قيادة عمر المختار.

*عمل مترجماً لعمر المختار في صلح سيدي أرحومة بالقــرب من المرج عام 1929 . نفذ عملية تصفية جسدية للضابط الفاشيستي ((جار بلى)) عند نقطة سيدي بوزيد على طريق الأبــيار المرج حيث تخفى في ثياب جندي إيطالي وبقى مع (17) من رفاقه بالغابة المحــاذية للمكان وعند مرور الرتل انقضوا عليه واعطبوا جميع مدرعاته.

*نفذ عملية تصفية جسدية لأحد الغزاة الطليان وهو متخف في ثوب امرأة.

*بعد استشهاد عمر المختار قائد المجاهدين حزن عليه حزناً شديداً وتســلل عدة ليالي إلى حديقــة قصر الجخ (بطريق بنينا ببنغازي) الذي كان يقيم فيه الجنرال جراسياني لقــتله ولكن لم يتمكن من ذلك . وكان معه محمد السنوسى ومحمد القايس وصالح الامين المسمارى.

*أنضم إليه رفيقاه المجاهد/أرحيم جبريل العبيدى والمجاهد/جبــريل الأمين المســمارى حــيث واصلوا جهادهم بمناطق الجبل الأخضر بضعة أشهر في ظروف غاية في الصعوبة.

*نفذ هجوم مباغت على القوات الإيطالية بمنطقة المقرون بعد يوم واحد من تنفيذ حــكم الإعدام في شيخ الشهداء عمر المختار ، أي يوم1931/9/18.

*ألقى القبض عليه بمطار المرج الحربي من قبل ((فو غاوى دوديانتشى)) وحوكم بأمر من الجنرال جراسياني بإعدامه شنقاً بمنطقة بوقطيفه (جنوب غرب بنغازي) وسط جمهرة من الأهالـــي.

*بعد عدة محاولات فاشلة للقبض عليه ومن معه فوضت الحكومة الإيطالية متصرف المرج ((سيشلياني)) بالاتصال بعيسى والتفاوض معه فتم الاجتماع بينهما في قرية العويلية (قرب المرج) . وبعد نقاش أبلغه دود ياتشي موافقة الحكومة الإيطالية على إصدار عفو عام عنه وعن رفاقه وعن جميع رجال المعتقل المحكوم عليهم بالاعدام مقابل قيام عيسى ورفيقيه بإلقاء أسلحتهم والعودة إلى بيوتهم فعاد عيسى ورفيقه إلى بيته وهناك فوجئ بإطلاق سراح زوجته مبروكة على الوكواك التي كانت أسيرة لمدة (7) سنوات. وبعد ثلاثة أيام قام خلاف بين دود ياتشي وجراسياني حول الوعد الذي قطعته الحكومة الإيطالية على نفسها ، فتم القبض علي عيسى ورفيقيه وأودعوا السجن .

*وفي يوم 1932/3/15 انعقدت محاكمة عيسى ورفيقيه في ساحة سوق معتقل ابي قطيفة أمام جمع غفير من المعتقلين وأعترف عيسى خلال محاكمته بكل ما وجه إليه من تهم لكنه أنكر تعاون أي من رجال المعتقل معه أو مع رفيقيه وأشار إلى أن كل ما فعله رفيقاه كان بناءاً على أوامر صدرت منه . ووعده رئيس المحكمة بتخفيف الحكم إن تقدم لهم بالتماس يطلب فيه منهم الرحمة ، ولكنه رفض ذلك ، فصدر الحكم بإعدامه شنقاً.

وعندما أقتيد عيسى الوكواك إلى حبل المشنقة بحضور أبناء وطنه بالمعتقل حيّاهم بقوله " تبقوا على خير يا جْواد" . وتخليداً لذكرى عيسى الوكواك أقيم له نصب تذكاري بمدينة المرج حيث نقل رفاتهالى مسقط رأسه ، ونصب تذكاري بقريه التّرية حيث أعدم (صور النصبين بالصفحة المقابلة) .

. . .

*في يناير 1932 أعلن المارشال بادوليو ، حاكم ليبيا العسكري الإيطالي ، أن الثورة قد انتهت تماماً وأصرت إيطاليا على جعل ليبيا الشاطئ الرابع لإيطاليا . وبدأت مرحلة توطين المستعمرين الإيطاليين في كامل التراب الليبي بطرابلس وفزان وبرقة . وأقدمت الحكومة الفاشستية على اتخاذ خطوات جديدة لإحلال الفكر الفاشستي وحس الرعوية الإيطالية في نفوس الشباب الليبي بدلاً من الولاء التقليدي للإسلام والنظام القبلي . وتوطين أعداد كبيرة من الإيطاليين في ليبيا تتركز في يدهم سائر الامتيازات الزراعية والصناعية والتجارية .

*وبتاريخ 1938/11/30 تم دمج ليبيا "قانونياً" ضمن المملكة الإيطالية وأصبحت ليبيا ولاية تابعة للمملكة . واستولت الدولة على احسن الأراضي عن طريق المصادرة والشراء ونزع الملكية والسخرة وبدأ المشروع الاستيطاني في ليبيا . فيما كان سكان الأرياف والبوادي محتجزين بمعسكرات الاعتقال الجماعية حيث مات نصف السكان تقريباً . واسوأ ما قامت به الحكومة

الفاشستية هو حرمان الليبيين من تعلم ودراسة اللغة العربية ، وإلحاق ابناء المدن بمنظمة القمصان السوداء لتلقينهم مذهب الفاشست ثم تجنيدهم لإداء الخدمة العسكرية الإيطالية ليجدوا أنفسهم في مواجهة مع بنى قومهم.

واستمر هذا الحال المزري إلى بداية قيام الحرب العالمية الثانية .

*1939ـ 1943 : اندلاع الحرب العالمية الثانية بين دول المحور : المانيا وإيطاليا ودول الحلفاء : بريطانيا وفرنسا ثم الولايات المتحدة الأمريكية .

*طوال الفترة من 1923الى 1939 ظل السيد إدريس يعيش حياة شديدة العزلة في مصر ولم يطلب الجنسية المصرية وكان يعتبر فاقد الجنسية عمليا فسمح له باستعمال جواز مرور مصري(1)

*عام 1930 بعد رفع الحضر على تنقلاته استطاع أن يحج إلى مكة وفي عام 1931 تزوج قريبته السيدة/ فاطمة الشفا ، ابنة السيد أحمد الشريف.

بعد نشوب الحرب العالمية الثانية عقد في الإسكندرية اجتماع ضم أعيان المغتربين الليبيين لبحث خطة العمل المناسب في حالة قيام تحالف بين إيطاليا وألمانيا مؤكدين للسلطات المصرية والبريطانية أن السيد إدريس هو أمير لعموم ليبيا.

*وبتاريخ 1940/6/10 أعلنت إيطاليا الحرب على بريطانيا . فاتصل الجنرال و يلسون آمر القوات البريطانية في مصر تحت قيادة الجنرال ويفل بالأمير إدريس ، وطلب منه المساعدة في المجهود الحربي ضد الإيطاليين . فدعى الأمير إدريس الزعماء الليبيين إلى عقد اجتماع بالقاهرة خلال شهر أغسطس وجاء قرار الأغلبية معبراً عن الثقة في الحكومة البريطانية والاعتراف بالأمير إدريس مفوضاً عن الليبيين في علاقاتهم مع بريطانيا ، والاتفاق على أنشاء جيش ليبي يسمى " القوة العربية الليبية " للقتال ضد الإيطاليين ،إلى جانب القوات البريطانية . فأصدر الأمير إدريس تعليماته بالبدء في تجنيد جيش من الليبيين المقيمين بمصر ، وعين قائداً له العقيد " بروميليو " وكان ضابط الاتصال العقيد " اندرسون " . وكان مستودع الذخيرة والسلاح بهذا الجيش يقع عند الكيلو (9) بجوار الأهرام . وبعد أول هزيمة لحقت بجيش جراسياني الإيطالي قرب سيدي برانى في ديسمبر 1940 وقع في الأسر آلاف الليبيين المجندين بالجيش الإيطالي نقلوا إلى معسكرات أسرى الحرب في منطقة قنال السويس وجرت محاولات إقناعهم بالأنخراط في الجيش العربي الليبي فوافق أغلبهم ورفض آخرون . وكانت وحدات الجيش الليبي ترسل أولاً بأول إلى خطوط القتال ضد الإيطاليين ومنها كتيبتان شاركتا في معركة الدفاع عن طبرق عام 1941 . وقد قدم الليبيون المنخرطون بالجيش البريطاني والأهالي المقيمين بالبلاد خدمات كثيرة لجنود القوات البريطانية وللوحدات الخاصة التي توغلت في الأراضي الليبية.

*في أوائل صيف 1942 أحرز المارشال روميل (الملقب بثعلب الصحراء) سلسلة من الانتصارات الباهرة على القوات البريطانية مكنّته من الاستيلاء على طبرق والتوغل إلى مصر حتى وصل إلى مشارف الإسكندرية . فبدا الطريق مفتوحاً على مصراعيه أمام قوات المحور (المانيا وإيطاليا) لاحتلال مصر . فطار موسوليني من روما إلى بلدة (القبة) بالجبل الأخضر آملاً قيادة جيوشه الإيطالية المظفرة والزحف بها على القاهرة راكباً حصاناً أبيض ! مما أثار موجة من الذعر في مصر

*ولأن القوات الجوية البريطانية لم تهزم ، فاستطاعت بشن غاراتها المتواصلة إيقاف روميل في ثغرة ضيقة بين منخفضي القطاره والبحر ، مما أتاح للقوات البرية البريطانية فرصة استرداد أنفاسها ، ثم العودة إلى مهاجمة الفيلق الأفريقي (الألماني) المنتصر وأيقافه وبمنتصف أغسطس 1942 كف روميل عن الهجوم (بسبب نقص وقود مدرعاته البانزر) . بينما أعاد الجيش الثامن البريطاني تنظيم صفوفه.

*وبتاريخ 1942/10/23 بدأ المارشال مونتجرى هجومه على المواقع الألمانية في منطقة العلمين . وبعد قتال شرس دام (12) يوماً هُزمت قوات المحور هزيمة ساحقة وتقهقرت فلولها عبر صحراء برقة.

*كان الخراب يعم الأراضي الليبية ، وكانت المدن والقرى خاوية تسكنها الأشباح حيث تهدمت أغلب مبانيها . وغص ميناء طبرق وحده بحطام (130) مائة وثلاثون سفينة غارقة ، ودمر القصف الجوى البردي وطبرق وبنغازي الذي نزح سكانها إلى القرى والدواخل . ودمّرت القوات (الإيطالية والألمانية) المنسحبة من بنغازي محطة الكهرباء ونسفت سدود الميناء وعمدت إلى تلويث المياه وكانت المباني معبأة بالمتفجرات والأراضي الفضاء بالألغام .

*اعترفت الحكومة البريطانية رسمياً بأهمية المساعدات التي قدمها السنوسيون/الليبيون أثناء الحرب ، وذلك حين نوّه بها وزير الخارجية " ايدن " (1) في تصريح أدلى به أمام مجلس العموم البريطاني بتاريخ 1942/1/8 .

*يوم 1943/1/23 دخل الجيش الثامن البريطاني طرابلس الغرب ، فيما احتل الفرنسيون فزان ، وتداعت أحلام إيطاليا في بناء إمبراطوريتهم في أفريقيا . وبدأت رحلة جديدة للحياه في ليبيا بواقع استعماري آخر .

---

1. المعلومات التالية استناداً إلى ما ورد بكتاب دي كاندول .

•خلال الفترة من 1942 إلى 1945 كانت برقة تحت الحكم البريطاني المباشر (المرحلة الأولى)

•بموجب ميثاق لاهاى تولت بريطانيا مسئولية حكم ليبيا (وبقية المستعمرات الإيطالية) .

•في شهر يوليو 1944 زار الأمير إدريس برقة بعد (22) عاماً عاشها في المنفى

1946ـ 1948 المرحلة الثانية من عهد الإدارة البريطانية

. يوم 1949/11/21 أصدرت هيئة الأمم المتحدة قرارها باستقلال ليبيا بأغلبية صوت واحد هو صوت مندوب دولة هاييتى (أميل سان لو) وحددت يوم 1951/12/24موعداً لبدء استقلال ليبيا تحت أسم المملكة الليبية المتحدة بولاياتها الثلاث : طرابلس وفزان وبرقة .

---

1. نص التصريح منشور بالصفحة 67 من كتاب دي كاندول